

البلاغة

في سؤال وجواب

تأليف

د. ضرغام كريم كاظم الموسوي

طبعة منقحة ومزيدة

البلاغة

في سؤال وجواب

البـــــلاغة
في سؤال وجواب

تأليف
الدكتور ضرغام كريم كاظم الموسوي

الطبعة الرابعة/ ٢٠٢٣م

مؤسسة دار الصادق الثقافية
طبع .. نشر .. توزيع

مؤسسة دار الصادق الثقافية (طبع- نشر- توزيع)

اسم الكتاب: **البلاغة في سؤال وجواب**

اسم المؤلف: **الدكتور ضرغام كريم كاظم الموسوي**

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد: ٨ لسنة ٢٠١٧م

ردمك: I.S.B.N 978-9922-615-56-1

رقم الطبعة: الربعة / ٢٠٢٣م

القطع الطباعي ١٧× ٢٤

عدد الصفحات: ٢٥٠

العراق – بابل – الحلة - شارع ابو القاسم - مقابل جامع ابن النما

هاتف: 009647801233129

E-mail:alssadiq@yahoo.com

مؤسسة دار الصادق الثقافية

طبع . نشر . توزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

صدق الله العلي العظيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

وبعد:

لا يخفى على أحد ما للبلاغة من أهمية في فهم كلام الله عز وجل، والوقوف على مراتب إعجازه التي عجزت البشر عن مجاراتها ، وأغمد ألسنت العرب وشهر سيوفهم ، وهذا لا يتأتى لأحد ما لم يطلع على فنون اللغة العربية وخاصة علم البلاغة؛ لأن من خلالها يعرف اساليب تأدية المعنى، والنظر في مقومات بلاغة النص وفصاحته، فمعرفتها تكون ميزانا لالتماس مواطن القوة والضعف في الكلام، وانطلاقا منها لمعرفة سر إعجاز القرآن الكريم، وكذلك السنّة النبويّة الشريفة لما فيها من مظاهر البلاغة التي لا يرقى اليها بشر، كما يمكن عدّ هذه المظاهر البلاغية أسلوباً يحتذى به في كلامنا وخطاباتنا وكتاباتنا؛ لأنَّها تمثل الذروة .

ففي هذا العمل أردت أنْ أسجل اسمي في سفر خدمة القرآن الكريم، إذ في عملي هذا لا أدعي أنَّي جئت بالجديد، بل كل ما جمعته من معلومات هي موجودة في طيات كتب التفسير والبلاغة ، فما كان عملي إلا صياغتها على شكل سؤال وجواب ، تقريبا لطلاب علم البلاغة ، فعند الشروع في كل موضوع بينت المعنى اللغوي

والاصطلاحي له قدر المستطاع، وحاولت قدر الإمكان أن أستعين بالشاهد القرآني، والحديث الشريف، و روايات الائمة عليهم السلام خطبهم ، ولا الجأ الى الشعر إلاّ مع الضرورة ، مع تخريج الآيات القرآنية ، وأغلب الأشعار ، كما أضفت تمارين من القرآن الكريم والسنة الشريفة والشعر تقريبا لكل موضوع مع إجابتها ، وهنا أسجل اعتذاري الى كل من أخذت عنه ولم اذكره في الهامش؛ إذ لم أرد أنْ اثقل الكتاب بالهوامش والاحالات .

علم البلاغة[1]

تعريفه وأقسامه

س١: ما تعريف علم البلاغة ؟

ج: علمٌ بأصول تعرف بها طرق تأدية المعنى، و مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ومحسناته اللفظية والمعنوية.

س٢: ما غاية علم البلاغة ؟

ج: للوقوف على فائدة علم البلاغة نذكر ما قاله التفتازاني في مقدمة كتابه إذ يقول: هو من أجل العلوم قدرا وأدقها سرا إذ به، وتوابعه نقف دقائق العربية وأسرارها، فيكون من أدق العلوم سرا، إذ يكشف اللثام عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن الكريم، فبه يعرف أن القرآن معجز، لكونه في أعلى مراتب البلاغة؛ لاشتماله على الدقائق، والأسرار، والخواص الخارجة عن طوق البشر، وهو وسيلة إلىٰ تصديق النبي ﷺ وهو وسيلة إلىٰ الفوز بجميع السعادات، فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات والغايات[2]، فمن اراد فهم لغة القرآن الكريم لا بد أن يدرس اللغة وعناصرها المكونة لها وما مستوياتها ، وما هو العالي منها وما هو المنحط.

---

(١) للفظة البلاغة اطلاقان: مرة يطلق على علم البلاغة ككل، وأخرى يطلق على الركن الثاني للكلام اذ الكلام العالي يتقوم بركنين هما الفصاحة والبلاغة.

(٢) ظ: مختصر المعاني: سعد الدين التفتازاني، ط١- ١٤١١هـ، المطبعة: قدس، الناشر: دار الفكر، قم – ايران: ٢٦٥.

س٣: لِمَ يُعد علم البلاغة من أجل العلوم قدرا وأدقها؟

ج: لشرافة ما يدرسه وهو القرآن الكريم، إذ به تُعرف وجوه الإعجاز التي تثبت أنَّ القرآن معجزٌ ، وأنَّه قد اشتمل على أساليب تدل على أنه ليس من صنع البشر ، وأنَّه في اعلى مراتب البلاغة ، كما أنَّه وسيلة لتصديق النبي ﷺ، وهو وسيلة الفوز بالدارين وجميع السعادات.

س٤: ما الفنون التي يبحث فيها هذا العلم ؟

ج: من خلال تعريف علم البلاغة نعرف أنَّه يبحث في علوم ثلاثة هي:

١ـ علم المعاني: وهو الذي به تعرف أحوال اللفظ العربي من جهة مطابقته لمقتضى الحال، و يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريده المتكلم.

٢ـ علم البيان: وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، و يحترز به عن التعقيد المعنوي، أي يكون الكلام غير واضح الدلالة.

٣ـ علم البديع: و يُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال ووضوح الدلالة، إذ يعرف بالأول والثاني التحسين الذاتي للكلام، ويعرف بالأخير التحسين العرضي.

س٥: بما يوصف الكلام باعتبار هذه العلوم ؟

ج: يوصف باعتبار علم المعاني والبيان: بأنه (فصيح) من حيث اللفظ، لأنَّ الفصاحة ينظر فيها إلىٰ مجرد اللفظ من دون المعنى. و(بليغ) من حيث اللفظ والمعنى؛ لأنّ البلاغة ينظر فيها إلىٰ الجانبين.

أما باعتبار علم البديع: فلا يقال فصيح ولا بليغ؛ لأن البديعَ أمرٌ خارج عن الكلام يراد به تحسين الكلام.

الفصاحة والبلاغة

بعد أن عرفنا أنَّ الكلام له ركنا يقومانه، وهما الفصاحة والبلاغة كان لزاما علينا معرفة كل منهما بالتفصيل .

أولا: الفصاحة

س٦: ما المقصود بالفصاحة لغة واصطلاحا؟

ج: **الفصاحة** : **لغة**: لها معان متعددة كلها ترجع الى أصل واحد ، وهو البيان والظهور، ومنه فصح اللبن إذا أخذت عنه الرغوة، وأفصح الصبح: إذا بدا ضوؤه، وأفصح الأعجمي بالعربية: إذا خلصت لغته من اللكنة[1]، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا** ﴾[2]. **اصطلاحا**: عبارة عن الألفاظ البيّنة الظاهرة المعنى، المألوفة الإستعمال عند العرب، وهي تكون وصفاً للكلمة، والكلام ، والمتكلم ، يقال: كلمة فصيحة ، وكلام فصيح ، ومتكلم فصيح.

١ـ فصاحة الكلمة

س٧: متى تكون الكلمة فصيحة ؟

---

(١) ظ: الجوهري: الصحاح: تح: أحمد عبد الغفور العطار، ط٤ – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م، طبع ونشر: دار العلم للملايين، بيروت – لبنان ١ : ٣٩١.

(٢) سورة القصص: ٣٤.

ج: تكون الكلمةُ فصيحةً عندما تَخْلُو من عيوب أربعة هي:

١ـ تنافر الحروف.

٢ـ غرابة الكلمة.

٣ـ مُخَالفة الكلمة للقياس الصرفي.

٤ـ كراهة السَّمع للكلمة.

س٨: ما المقصود بتنافر الحروف؟

ج: التنافر: **لغة**: هو من النفر وهو التفرق[1]. **واصطلاحا**: هو وصف يخل بفصاحة الكلمة ؛ وسببه أن تكون حروف الكلمة غير منسجمة، فيسبب ثقلاً على السمع، وصعوبة على اللسان، نحو: (ملع) بمعنى أسرع ، و(هعخع): اسم نبت ترعاه الإبل.

س٩: ما أقسام التنافر في الحروف؟

ج: والتنافر ضربان:

الأول: شديدٌ متناه في الثقل، مثل لفظة: الصمعمع، وهو صغير الرأس، والطساسيج جمع طسوج ، وهي القرية.

الثاني: خفيف، كلفظ: النقَاخ وهو الماء العذب، والنقنقة وهو صوت الضفدع. ومنه مستشزر في قول امرئ القيس:

---

(١) لسان العرب: ٥: ٢٢٤، مادة نفر .

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلاَ تَضِلُّ الْمَدَارِي فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ[١]

فقد وَصَف محبوبته بكَثْرة الشَّعرِ والْتِفَافِه، فالغدائر: جمع غديرة وهي الذوائب، ومستشزرات: مرتفعات من استشزره أي رفعه ، واستشزر أي ارتفع، والمثنى: المفتول. والمرسل: خلاف المثنى أي المطلق.

س١٠: ما الضابط في معرفة ثقل وصعوبة الكلمة؟

ج: لا ضابط لمعرفة الثقل والصعوبة غير الذوق السليم، والحس الصادق، اللذين يحصلان من خلال النظر في كلام البلغاء وممارسة أساليبهم، والوقوف على منظومهم ومنثورهم.

س١١: ما المقصود بغرابة الكلمة؟

ج: هو أن تكون الكلمة غريبة غير ظاهرة المعنى، وغير مألوفة الاستعمال عند العرب، حتى لا يفهم المراد منها، وذلك لسببين:

احدهما: إشتراك اللفظ في اكثر من معنى واحتياجه إلىٰ التخريج والتوجيه حتى يفهم المراد منها ؛ لأنَّها وضعت على وجه بعيد. قال رؤبة بن العجاج:

ومقلةً وحاجباً مزججا وفاحماً، ومرسِناً مسرجاً[٢]

فكلمة المرسن مشترك لفظي؛ فإنَّه يطلق على الحبل وعلى الأنف، ومسرج مشترك لفظي ايضا، وهو اما نسبة إلىٰ صانع السيوف واسمه سريج، أو من البريق واللمعان.

---

(١) امرؤ القيس: الديوان :١١٧.

(٢) العجاج: الديوان ٢: ٣٤، وصبح الأعشى ١: ٢٧١، وجمهرة اللغة ١ :٢٢٤.

الآخر: احتياج الكلمة إلىٰ مراجعة المعاجم اللغوية، مثال ذلك قول ابن جحدر يصف ناقته:

حلفتُ بها أرقَلَتْ حَوْلَهُ　　　هَمَرَجَلَةٌ خَلْقُها شَيْظَمُ

وما شَبْرَقَتْ من تَنُوفيَّةٍ　　　بها مِنْ وَحَى الجنِّ زِيزَيَمُ[١].

والارقال: ضرب من السير، والهمرجلة: الناقة السريعة، والشيظم: الشديد الطول من الابل والخيل، وشبرقت: قطعت، والتنوفية: المفازة ، والوحي: الصوت الخفيف، وزيزم :حكاية صوت الجن. ويريد انه حلف بها سارت حوله الناقة، الشديدة السير، العظيمة الخلق، وبها قطعت من مفازة لا يسمع فيها الا صوت الجن.

ومثله قول عيسى بن عُمر النحوي، حين وقع من حماره ، واجتمع عليه الناس، فقال : ما لكم تكأكأتم عليّ، كتكأكئكم علىٰ ذي جنة، إفرنقعوا عنّي[٢]. فمعنى تكأكاتم: تجمعتم، وافرنقعوا: تفرقوا.

س١٢: ما المقصود بمخالفة الكلمة القانون الصرفي؟

ج: هو أنْ لا تأتي الكلمة علىٰ القانون الصرفي المستنبط من كلام العرب، وتخالف القياس، فمثلا لا يجوز فك الادغام فيما لم يسمع عن العرب، نحو (الاجلل) فانه مخالف للقياس، والأصل (الأجل) بالإدغام. قال أبو النجم بن قدامة:

---

(١) القلقشندي: أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، طبع ونشر: دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان٢: ٢٢٦.

(٢) الجاحظ: البيان والتبيين، ط١– ١٣٤٥ – ١٩٢٦ م، المطبعة: المطبعة التجارية الكبرى، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد – مصر: ١٩٨.

الحمدُ للهِ العَلِيِّ الأَجْلَلِ الوَاسِعِ الفَضْلِ الوَهُوبِ المُجْزِلِ(١)

أو جمع كلمة على خلاف القياس مثل (نواكس) جمع (ناكس)، بمعنى مطأطئي الرؤوس كما في قول الفرزدق:

وإذَا الرِّجال رَأَوا يزيدَ رأَيتَهم خُضُعَ الرِّقاب نَوَاكِسَ الأَبصَارِ(٢)

لأنَّ فواعل إنما تقاس في وصف لمؤنث عاقل، لا لمذكر كما هنا.

ومن مخالفة القياس: استعمال همزة القطع بدل همزة الوصل كما في قول جميل بثينة:

أَلا لا أَرى إِثْنَيْنِ أَحْسنَ شِيمةً علىٰ حدثانِ الدهرِ ، مني ومنْ جُمْل(٣)

فقطع همزة (اثنين) مع أنّها همزة وصْل، الشيمة: الخلق، الحدثان: نوائب الدهر، وجُمل: اسم فرسه.

س١٣: ما المقصود بالكراهة في السمع؟

ج: هو أن تكون الكلمة مكروهة لدى السامع، بأن تكون وحشية، تأنف منها الطباع ، وتمجّها الأسماع، كما تمجّ الأصوات المنكرة، نحو(الجرشى) بمعنى: النفس، كما في قول المتنبي:

مُبَارَكُ الاسْمِ أغرُّ اللّقَبْ كَرِيمُ الجِرِشَّى شريفُ النّسَبْ(٤)

---

(١) البغدادي: عبد القادر بن عمر : خزانة الأدب خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون،ط٤ـ ١٩٩٧م، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة٢: ٣٤٤، وصبح الأعشى٢: ٢٧٨.

(٢) الفرزدق: الديوان: ١٥.

(٣) البيت من الطويل لجميل بثينة فى ديوانه: ٦٨ ، وفى المحتسب ١ : ٢٤٨ ، وابن يعيش ٩: ١٩.

(٤) البرقوقي : عبد الرحمن : شرح ديوان المتنبي، الناشر: دار الكتاب العربي ، بيروت– لبنان١: ١٤٥.

الخلاصة:

إنَّ الكلمة اذا اشتملت علىٰ أحد الامور الأربعة السابقة ، كانت غير فصيحة، فلزاما علىٰ الفصيح اجتناب هذه الأمور.

تمرين

بيّن ما اخل بفصاحة الكلمات التي وضعت بين قوسين:

١ـ قال المتنبي : وَمَا أَرْضـى لِمُقْلَتِهِ بِحُلْمٍ إِذَا انْتَبَهَتْ تَوَهَّمَهُ (ابْتِشَاكَا)(١).

٢ـ قال زهير: لمْ يَلْقَها إلاَّ بِشِكَّةِ باسِلٍ يَخْشَى الحَوادِثَ حازِمٍ (مُستَعْدِدِ)(٢).

٣ـ قال الراجز: يَا نَفْسُ صَبْرًا كُلُّ حَيٍّ لَاقِ وَكُلُّ (إِثْنَيْنِ) إِلَى إِفْتِرَاقِ (٣).

٤ـ قال المتنبي: ولا يبرم الأمر الذي هو (حاللٌ) ولا (يُحلَلُ) الأمر الذي هو مبرِمُ(٤).

٥ـ كتب احد أمراء بغداد رقعة طرحها في المسجد الجامع حين مرضت أمه فقال: صِينَ امْرُؤٌ وَرُعِي، دَعَا لِامْرَأَةٍ إِنْقَحْلَةٍ مُقْسَئِنَّةٍ، فَقَدْ مُنِيَتْ بِأَكْلِ الطُّرْمُوقِ، فَأَصَابَهَا مِنْ أَجْلِهِ الاسْتِمْصَالُ، أَنْ يَمُنَّ اللهُ عَلَيْهَا بِالاطْرِغْشَاشِ والابْرِغْشاشِ(٥).

---

(١) الابْتِشاكُ: الكَذِبُ ، ظ: البرقوقي : عبد الرحمن : شرح ديوان المتنبي٢: ٦٤.

(٢) الشكة: الخصلة. الباسل: الشجاع.

(٣) البيت لراجز مجهول وذكر في الخصائص٢: ٤٧٥، والمحتسب ١: ٢٤٨ الهمع ٢: ١٥٧ والدرر ٢: ٢١٦.

(٤) البرقوقي : عبد الرحمن : شرح ديوان المتنبي٢: ٣٦٧.

(٥) انقحلة: يابسة. مقسئنة: مسنة. الطرموق: الطين .الاستمصال: الاسهال. الاطرغشاش والابرغشاش: البرء من المرض.

الإجابة

الكلمة	الحكم	السبب
ابتشاكا	غريبة	لقلة استعمالها، وقيل انها لم تسمع في لغة العرب.
مستعدد	مخالفة للقياس	إذ الواجب في هذه الحالة الإدغام.
إثنين	مخالفة للقياس	جعل همزة الوصل همزة قطع وأثبتها.
حالل	مخالفة للقياس	الواجب في هذه الحالة الإدغام.
يحلل	مخالفة للقياس	الواجب في هذه الحالة الإدغام.
إنقحلة	غريبة متنافرة	لقلة الاستعمال وثقل النطق.
مقسئنة	غريبة	لقلة الاستعمال وثقل النطق.
الطرموق	غريبة متنافرة	لقلة الاستعمال وثقل النطق.
الاستمصال	غريبة متنافرة	لقلة الاستعمال وثقل النطق.
الاطرغشاش	غريبة متنافرة	لقلة الاستعمال وثقل النطق.
الابرغشاش	غريبة متنافرة	لقلة الاستعمال وثقل النطق
مستعدد	مخالفة للقياس	إذ الواجب في هذه الحالة الإدغام.

٢ـ فصاحة الكلام

س١٤: متى يكون الكلام فصيحا[1]؟

ج: يكون الكلام فصيحا إذا خلص من الأمور الآتية: عدم فصاحة بعض كلماته، وتنافر الكلمات المجتمعة، وضعف التأليف، والتعقيد اللفظي، والتعقيد المعنوي.

س١٥: صياغة أخرى للسؤال المتقدم: ما معنى فصاحة الكلام؟

ج: هو خلوصه من ضعف التأليف، وتنافر الكلمات، والتعقيد مع فصاحتها .

س١٦: ما المقصود بعدم فصاحة بعض كلماته ؟

ج: إذا اشتمل الكلام علىٰ كلمة أو أكثر غير فصيحة. وتقدم بيانه.

س١٧: ما المقصود بتنافر الكلمات المجتمعة؟

ج: هو ان تكون الكلمات عند اجتماعها ثقيلة علىٰ اللسان عند النطق بها، وان كانت فصيحة؛ لأن مخارج حروفها متقاربة.

س١٨: ما منشأ تنافر الكلمات ؟

ج: منشأهُ أحد الأمور الآتية:

١ـ أن يتكررَ حرفٌ أو حرفين في كلمة في المنثور أو المنظوم، وهو قسمان:

أـ ما اشتد ثقله وتناهى: كالذي انشده الجاحظ:

وَقبرُ حربٍ بمكانٍ قفرٍ   وَليس قُربَ قبرِ حربٍ قبرُ[2].

---

(١) يراد بالكلام هنا ما يشمل التام والناقص.

(٢) البيت من الرجز، ولا يعرف قائله، ولعله مصنوع.

وهو واضح في تكرر القافات والراءات .

ب ـ هوما كان فيه بعض الثقل كقول أبي تمام:

كَرِيمٌ مَتّى أمْدَحْهُ أمْدَحْهُ والوَرَى مَعِي وَمَتى لُمته، لُمتهُ وَحْدِي[١].

لتكرار كلمة امدحه ، ولمته ، وليس لاجتماع الحاء والهاء المتقاربتي المخرج، لأنّهما وردا في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾[٢].

٢ ـ إيراد أفعال يتبع بعضها بعضا، بدون عطف سواء اختلفت في الأزمنة أو لم تختلف. كقول ناصح الدين الأرجاني:

بالنّارِ فَرّقتِ الحوادثُ بيننا وبها نذَرْتُ أعودُ أقتُلُ روحي[٣].

فورود نذرت ، أعود ، اقتل متتابعة على تلك الشاكلة جاء ثقيلا متعاضلا.

٣ ـ إيراد صفات متعددة على طريق واحد كقول المتنبي:

دانٍ بَعيدٍ مُحِبٍّ مُبغِضٍ بَهِجٍ أغَـرَّ حُلْوٍ مُمِرٍّ لَيّنٍ شرسِ

نَدٍ أبِيٍّ غَرٍ وَافٍ أخي ثِقَةٍ جَعْدٍ سريٍّ نَهٍ ندبٍ رَضٍ ندُسِ[٤]

٤ ـ تعاقب الأدوات ومجيء بعضها اثر بعض كمنْ ، والى، وفي ، وعنْ ، وعلى، كقول أبي تمام:

---

(١) أبو تمام: الديوان ٢: ١١٦ شرح التبريزى، تح: محمد عبده عزام ، وبغية الإيضاح١: ٦٩ .

(٢) سورة ق: ٤٠.

(٣) ابن الأثير: ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ط٢، تح: أحمد الحوفي بدوي طبانة، دار النشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة– مصر١ : ٣١١.

(٤) البرقوقي : عبد الرحمن : شرح ديوان المتنبي١ : ٤٣٢.

كأَنَّهُ لاجتِماعِ الرُّوحِ فيه لَهُ   منْ كلِّ جارحةً في جسمهِ روحُ [١].

٥ ـ تتابع الإضافات كما تقول: سرج فرس تابع الأمير. ومما عابه البلغاء قول ابن بابك:

حَمَامَةَ جَرْعَى حَوْمَةِ الْجَنْدَلِ اسْجَعِي   فَأَنْتَ بِمَرْأَى مِنْ سُعَادَ ومَسْمَعِ [٢]

وَعِلَّتُه تَوالي الإِضافات، إذْ أضاف أولا حمامة إلى جَرْعَى، وأضاف أيضاً جَرْعَى إلى حَوْمَة التي أضافها إلى الجندل، فتوالت الإِضافات ، والجرعي تأنيث الأجرع وهي الرملة لا تنبت شيئا، والحومة معظم الشيء، والجندل الحجارة، والسجع هديل الحمام، المعنى: اطربي، لأن الحبيبة تراك وتسمعك.

تنبيه:

لا يقبح القسمان الأخيران إلا إذا أوجبا ثقلا علىٰ اللسان، و الا فلا يخلان بالفصاحة.

س١٩: ما الفارق بين التنافر في الكلام والتنافر في الكلمة ؟

ج: انَّ التنافر في حروف الكلمة لا يجعلها فصيحة، بينما التنافر في الكلام قد يشتمل علىٰ كلمات فصيحة، لكنها اجتمعت مع كلمة لا تتفق معها في المخرج.

س٢٠: ما المقصود بضعف التأليف؟

ج: هو أن يكونَ الكلامُ جارياً علىٰ خلاف قوانين النحو المستنبطة من كلام العرب، كوصل ضميرين وتقديم غير الأعرف نحو: (اعاضهاك) في قول المتنّبي:

---

(١) ابو تمام : الديوان : ٢٣٥.

(٢) من قصيدة لابن بابك، عبد الصمد بن منصور بن الحسن ، المتوفى سنة ٤١١ ، ببغداد. انظر معاهد التنصيص ١ : ٥٩ .

خَلَتِ الْبِلاَدُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَها فَأَعَاضَهَاكَ اللهُ كَيْ لاَ تحْزَنَا (١).

يريد أن البلاد إذا خلت من الغزالة – الشمس – ليلا جعلك الله عوضا عنها.

ومن ضعف التأليف نصب الفعل المضارع بلا ناصب، مثل قول الشاعر:

انْظُرَا قَبْلَ تَلُومَانِي إِلَى طَلَلٍ بَيْنَ النَّقَا والمُنْحَنَى (٢)

فحَذَفَ (أن) النّاصبة لفعل (تَلُومَاني) وأبْقَى النّصْبَ في الفعل، إذْ حذف النون. الطَّلَل: مابقيَ من آثار الدّيار. والنَّقَا، والمُنْحَنَى: اسْمانِ لِمَوْضِعَيْن.

ومنه أيضا حذف نون يكن في الجزم حين يليها ساكن، والأصل ان لا تحذف، نحو قول حسيل بن عُرفُطة:

لَمْ يَكُ الحَقُّ سِوَى أنْ هَاجَهُ رَسْمُ دارٍ قَدْ تَعَفَّى بالسررْ (٣)

وإنَّ ما ورد في القرآن الكريم محذوف النون للفعل (يكن) كان ما بعده متحركاً، كقوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً** ﴾(٤).

س٢١: ما المقصود بالتعقيد اللفظي؟

ج: التعقيد في اللغة: من العقد، وهو نقيض الحل، وفي الاصطلاح: وهو أن تكون الكلمات مرتّبة علىٰ خلاف ترتيب المعاني، وهو من الاساليب غير المستحسنة،

---

(١) البرقوقي: عبد الرحمن: شرح ديوان المتنبي٢: ٤٥١.

(٢) البيت من بحر الرمل، غير منسوب، انظر: المنصف لابن جني ٢: ٣٣٧.

(٣) ابن جني: أبو الفتح عثمان الموصلي :سر صناعة الإعراب، ، ط١- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ٢: ١١١.

(٤) سورة الانفال: ٥٣.

مثال ذلك: ما قرأ إلا واحد محمدٌ مع كتابا أخيه، فالكلام غير فصيح لضعف تأليفه، إذ أصله: ما قرأ محمدٌ مع أخيه إلا كتابا واحدا، ويشبهه قول المتنبي:

أنى يكون أبا البريةِ آدم　　　وأبوك والثقلان أنت محمدُ[1]

والوضع الصحيح أن يقول: كيف يكون آدم أبا البرية، وأبوك محمدُ، وأنت الثقلان ؟ يعني أنَّه قد جمع ما في الخليقة من الفضل والكمال.

س٢٢: ما المقصود بالتعقيد المعنوي؟

ج: وهو أن يكون التركيب خفي الدلالة علىٰ المعنى المراد، بسبب ذكر اللوازم البعيدة، المحتاجة إلىٰ إعمال الذهن، حتى يفهم المقصود. وبتعبير آخر هو ان يعمد المتكلم إلىٰ التعبير عن معنى فيستعمل فيه كلمات في غير معانيها الحقيقية، فيضطرب الأمر علىٰ السامع. مثال ذلك كلمة لسان فإنها تطلق أحيانا ويراد بها اللغة ، وبها جاء التنزيل قال تعالى : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ** ﴾[2]، أي بلغتهم، وهذا استعمال صحيح فصيح، أما إذا استعملت هذه الكلمة في الجاسوس، وقيل: بث الحاكمُ ألسنَته في المدينةِ، كان خطأ، وكان في الكلام تعقيدٌ معنويٌ، ومن ذلك قول عباس بن الاحنف:

سَأطلُبُ بُعدَ الدَّارِ عَنْكم لِتقْرُبوا　　　وَتَسْكُبُ عَيْنايَ الدُّموعَ لِتَجْمُدَا[3]

---

(١)البرقوقي : عبد الرحمن : شرح ديوان المتنبي١ : ٢٨٧. يمدح المتنبي فيه شجاع بن محمد الطائي.

(٢) سورة إبراهيم: ٤.

(٣) تزيين الأسواق في أخبار العشاق١ : ١٦٨، وصبح الأعشى١ : ٢٩٢، والإيضاح في علوم البلاغة ١ : ٢.

أردا بجمود العين: الفرح والسرور الموجب لعدم البكاء، وهذا خلاف المعنى المتفاهم.

تمرين

اذكر ما اخل بفصاحة الكلام فيما يأتي:

١. تَعَالَ فإنْ عاهَدْتَّنِي لاَ تَخُونُنِي نكنْ مثْل مَنْ يا ذئْبُ يَصْطَحِبانِ[١].

٢. لَمَّا رَأَى طَالِبُوهُ مُصْعَباً ذُعِرُوا وَكَادَ لَوْ سَاعَدَ الْمَقْدُورُ يَنْتَصر[٢].

٣. لو كنت كنت كتمت الحب كنت كما كنا وكنتَ ولكن ذاك لم يكن[٣].

٤. ولو أَنَّ مجدًا أَخْلَدَ الدهْر واحِدًا مِنَ النَّاسِ أَبْقى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطعِما[٤].

الإجابة

١. في البيت تعقيد لفظي، إذ التقدير: نكن يا ذئب مثل من يصطحبان.

٢. فيه ضعف تأليف، لان الضمير في طالبوه يعود إلىٰ مصعب وهو متأخر لفظا و مرتبة.

٣. فيه تنافر في الكلمات، أوجبه تكرار لفظ كنت عدة مرات.

٤. فيه ضعف تأليف، لأنَّ الضميرَ في (مَجده) راجع إلى (مُطعِما) وهو متأَخرٌ في اللفظ وفي الرتبة؛ لأَنه مفعول به، فالبيت غير فصيح.

---

(١) الفرزدق: همام بن غالب التميمي: الديوان ٢ : ٨٧٠ – ٨٧٣.

(٢) ابن عقيل الهمداني: شرح ابن عقيل.ط ١٤ – جمادي الأولى ١٣٨٤ – ١٩٦٤ م، الناشر : المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١: ٤٩٣.

(٣) لم نعثر على قائله، و نقله ابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة: ١١٦.

(٤) حسان بن ثابت الانصاري: الديوان : ٢٣٥.

٣ـ فصاحة المتكلم

س٢٣: ما معنى فصاحة المتكلم ؟

ج: فصاحة المتكّلم: عبارة عن صفة راسخة في نفس المتكلم يقتدر بها علىٰ التعبير عما يجول في خاطره من أغراض ومقاصد، بكلام فصيح، وبتلك الصفة يتمكن من صياغة أنواع الكلام، من مديح ، وهجاء ، وذم ..، وتسمى هذه الصفة بـ (الملكة).

س٢٤: كيف تحصل الملكة؟

ج: تحصل هذه الملكة بكثرة الاستماع الى الكلام الفصيح والاطلاع عليه ، بأن يكون في بيئة عربية فصيحة ، أو يمرّن نفسه بالسماع الى كلمات الفصحاء كثيراً ، والعلم بأحوال الشعر والنثر، وللذوق في تنمية هذه الملكة أثر كبير.

ثانيا: البلاغة

س٢٥: ما المقصود بالبلاغة في اللغة والاصطلاح ؟

ج: البلاغة لغة: أصلها من بَلَغَ، وهو الوصول والانتهاء(١)، ومنه قوله تعالى : ﴿**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا**﴾(٢)، أي وصل. **واصطلاحا**: عبارة عن مطابقة الكلام لمقتضى الحَال مع فصاحة ألفاظه (مفردها ومركبها) . والحَال هو حال من يُخَاطبُ به فلو تكلم في حال الفرح بمثل ما يتكلم به في حال الحزن، أو العكس لكان الكلام غير بليغ وإنْ كانت ألفاظه فصيحة.

---

(١) ظ: الرازي : محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، تح: أحمد شمس الدين، ط١-١٩٩٤ م، طبع ونشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان: ٤٠.

(٢) سورة يوسف: ٢٢.

ولتمام الفائدة نذكرُ حدوداً للبلاغة عن أهل بيت الوحي عليهم السلام لتقريب بعض ما بيناه، فقد عرّفها الإمام علي عليه السلام: (البلاغة ما سهل علىٰ المنطق، وخف علىٰ الفطنة)[١] ، وعنه عليه السلام : (البلاغة أن تجيب فلا تبطئ، وتصيب فلا تخطئ)[٢]، وعنه عليه السلام: (من قام بفتق القول ورتقه فقد حاز (خان) البلاغة)[٣]، وعن الإمام الصادق عليه السلام: (ليست البلاغة بحدة اللسان ولا بكثرة الهذيان، ولكنها إصابة المعنى وقصد الحجة...)[٤]، وعنه عليه السلام (من عرف شيئا قل كلامه فيه، وإنما سمي البليغ؛ لأنه يبلغ حاجته بأهون سعيه)[٥]. و عنه عليه السلام : (ثلاثة فيهن البلاغة: التقرب من معنى البغية، والبعد من حشو الكلام، والدلالة بالقليل علىٰ الكثير). ونختمها بهذا الحديث عن الإمام علي عليه السلام :(أحمد من البلاغة الصمت حين لا ينبغي الكلام)[٦].

س٢٦: ما المراد بـ (حال الخطاب) ؟

ج: هو الأمر الذي يدعو المتكلم على أن يورد كلامه على صورة مخصوصة ، ويسمى أيضا (بالمقام)، فإنَّ المدح والذم حال.

س٢٧: لِمَ سمي الأمر الداعي لإيراد الكلام على وجه مخصوص (حالا) و(مقاما)؟

---

(١) الريشهري: ميزان الحكمة ١: ٢٩٠.

(٢) المصدر نفسه ١: ٢٩٠.

(٣)المصدر نفسه ١: ٢٩٠.

(٤) المجلسي: بحار الانوار ٧٥: ٢٩٢.

(٥) المصدر نفسه ٧٥: ٢٤١.

(٦) الريشهري : ميزان الحكمة ١ :٢٩٠.

ج: لأنه يتغير ويتبدل كسائر حالات المخاطبين من فرح وحزن وغضب ونحوها ، وسمي مقاما لأن مراتب الكلام ودرجاته تتفاوت بمطابقته لحال المخاطب زيادة ونقصان.

س٢٨: ما معنى (مقتضى الحال) أو (مقتضى المقام)؟

ج: هو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة، ويسمى أيضا (الاعتبار المناسب)، فمثلاً الوعد والوعيد حال [١]، والزجر والتهديد حال أو مقام يقتضي كون الكلام المورد فيهما فخما جزلا ، فإلقاء الكلام على هذه الصورة التي اقتضاها الحال (مقتضى)، وكذلك المدح حال أو مقام يدعو لإيراد العبارة على صورة الإطناب[٢]، كما في الدعاء. وضيق المقام حال أو مقام يدعو إلىٰ الاختصار، مثلا إذا رأوا الناس لصاً أو حريقاً يقولون: (لص ، حريق) بحذف المسند.

وذكاء المخاطب حال أو مقام يدعو لإيرادها على صورة الإيجاز، ومقام الذكر يباين مقام الحذف، وهكذا، فكل من الوعد والوعيد والزجر والتهديد المدح والذكاء وضيق المقام (حال أو مقام)، وكل من الإطناب والإيجاز والاختصار (مقتضى). وايراد الكلام على صورة الاطناب أو الإيجاز مطابقة للمقتضي.

---

(١) جاء في معجم الفروق اللغوية :إنَّ الوعيد: في الشر خاصة. والوعد: يصلح بالتقييد للخير والشر، غير أنه إذا اطلق اختص بالخير، وكذلك إذا ابهم التقييد كقولك: وعدته بأشياء لأنه بمنزلة المطلق.

(٢) الإطناب: هو التوسع في الكلام لزيادة الفائدة، أما الإسهاب : هو التوسع في الكلام مع قلة الفائدة ، فالإطناب من جنس البلاغة ، والإسهاب لا يعد من البلاغة .

١ـ بلاغة الكلام

س٢٩: ما معنى بلاغة الكلام؟

ج: بلاغة الكلام: مطابقته لمقتضى الحال التي يورد فيها مع فصاحته، ولن يطابق الحال إلا إذا كان وفق عقول المخاطبين، واعتبار طبقتهم في البيان وقوة المنطق، فللسوق كلام لا يصح غيره في موضعه والغرض الذي يساق له، ولسراة القوم والأمراء، فن آخر لا يسد مسده غيره، وبقدر رعاية المناسبات والأغراض التي يصاغ لها الكلام واعتبار تلك الخصوصيات يرتفع شأن الكلام حسنا وقبولا.

س٣٠: متى يكون الكلام بليغاً؟

ج: يكون الكلام بليغا عند توفر شرطين:

١ـ أن يكون فصيح المفردات والجمل.

٢ـ أن يكون مطابقاً لمقتضى حال من يُخَاطبُ به.

٢ـ بلاغة المتكلم

س٣١: ما معنى بلاغة المتكلم؟

ج: بلاغة المتكلم: عبارة عن ملكة في النفس يقتدر بها صاحبها علىٰ تأليف كلام بليغ، إذ يكون مطابقاً لمقتضى الحال، وفصيحاً، في أي معنى يقصده.

س٣٢: ما العوامل التي تساعد علىٰ تكوين بلاغة المتكلم؟

ج: العوامل التي تساعد علىٰ بلاغة المتكلم عديدة منها: كثرة القراءة، والاطلاع على أنواع كلام العرب، والفهم المتدبر لأنواع الاساليب، وأغراضها، مع الاحاطة

بأساليب العربِ، ومعرفة طرق تخاطبهم، والوقوف علىٰ أشعارهم، ومناظراتهم ومفاخرهم، ومديحهم وهجائهم، وشكرهم واعتذارهم؛ ليعرف معنى قولهم : لكل مقام مقال.

٣ـ بلاغة الكلمة

س٣٣: هل تقع البلاغة صفة للكلمة؟

ج: البلاغة تقع وصفاً للكلام وللمتكلم فقط، فيقال: كلام بليغ، ومتكلم بليغ، ولا تقع وصفا للكلمة، فلا يقال: كلمة بليغة. وإن كان هناك خلاف يرجع فيه الى المطولات.

س٣٤: ما الفرق بين الفصاحة والبلاغة؟

ج: الفرق بينهما يكون من وجهين:

١ـ العموم والخصوص : البلاغة اعم من الفصاحة ، ولهذا فان كل كلام بليغ ، فانه لا بد من أن يكون فصيحا ، وليس يلزم في كل فصيح من الكلام أن يكون بليغا ، فالبلاغة شاملة للألفاظ والمعاني جميعا ، والفصاحة خاصة بالألفاظ من أجل دلالتها علىٰ معانيها.

٢ـ الافراد والتركيب : البلاغة في المعاني المركبة دون المفردة ، والفصاحة تكون في الكلم المفرد كما تكون في الكلم المركب، ولذا فان الكلمة الواحدة توصف بكونها فصيحة اذا خلصت من التعقيد وسلس مجراها علىٰ اللسان، ولا توصف الكلمة المفردة بأنها بليغة؛ لان المعنى البليغ يكون بانتظام الكلام واتلاف اجزائه.

ونشرع بعد هذه المقدمة ببيان الفنون الثلاثة لهذا العلم.

علم المعاني

س٣٥: ما تعريف علم المعاني ؟

ج: هو علم تُعرف به أحوال الكلام العربي ، التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال، حتى يكون وفق الغرض الذي سيق له ، فبه نحترز عن الخطأ في تأدية المعنى كما تقدم، فنعرف السبب الذي يدعو إلىٰ التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والإيجاز والإطناب، والفصل والوصل، إلىٰ غير ذلك. فمنه نعرف مثلا:

١ـ أنَّ العربَ في الشكر والاعتذار توجز.

٢ـ أنَّ العرب في مقام المدح والثناء تطنب.

٣ـ أنَّ الجملة الاسمية تأتي لإفادة الثبات بمقتضى المقام.

فمتى وضع المتكلم تلك القواعد أمام عينيه لم يزغ عن أساليبهم ونهج تراكيبهم، وكذا المستمع لمعرفة أسرار هذه اللغة .

س٣٦: من وضع علم المعاني ؟

ج: أول من حقق قواعده هو عبد القاهر الجرجاني المتوفى (٤٧١هـ) فهذب مسائله وأوضح قواعده.

س٣٧: ما فائدة علم المعاني ؟

ج: لعلم المعاني فوائد عدة منها:

أولا: معرفة وجوه الإعجاز في القرآن الكريم من جهة ما خصه الله تعالى به من حسن التأليف وبراعة التركيب، وما أشتمل عليه من عذوبة وجزالة وسهولة وسلاسة، فنقتنع ببلاغته وندرك السر في فصاحته، وكيف كان معجزة خالدة علىٰ وجه الدهر لا يبليها كر الجديدين و لا مرور الملوين.

ثانيا: الوقوف علىٰ أسرار البلاغة في منثور الكلام ومنظومه، فنحتذي حذوها، وننسج علىٰ منوالهما، ونعرف السر في افتخار النبي ﷺ بقوله (**أنا أفصح من نطق بالضاد**)[١]، وقوله ﷺ: (**أوتيت جوامع الكلم، واختصر لي الكلام اختصارا**)[٢].

س٣٨: ما مسائل علم المعاني ؟

ج: حصر علماءُ البلاغةِ مسائله في ثمانية أبواب، هي:

١ـ أحوال الإسناد الخبري.

٢ـ أحوال المسند إليه.

٣ـ أحوال المسند.

٤ـ أحوال متعلقات الفعل.

٥ـ القصر.

٦ـ الإنشاء.

٧ـ الفصل والوصل .

---

(١) المجلسي: بحار الانوار ٢: ١٦٣.

(٢) الأحسائي : ابن أبي جمهور: عوالي اللئالي: تحقيق : الحاج آقا مجتبى العراقي ، ط١- ١٤٠٥ – ١٩٨٥ م ، المطبعة : سيد الشهداء – قم ٤: ١٢٠.

٨ـ الإيجاز و الإطناب والمساواة.

س٣٩: لِمَ انحصر علم المعاني بهذه الأبواب؟

ج: انحصر علم المعاني في هذه الابواب لأنّ الكلام قُسّم الى قسمين :

أحدهما : الإنشاء : وهو ما يراد منه ايقاع نسبة لم تحصل بعد، ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد إلىٰ كونه دالا علىٰ نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين أي يوجدها المتكلم بقصده.

الآخر: الخبر: وهو ما يراد منه الاخبار عن نسبة خارجية مطابقة أو غير مطابقة لا يتوقف تحقق مدلولها علىٰ النطق بها، لان النسبة المفهومة من الكلام الحأصلة في الذهن لابد وان تكون بين الشيئين ، ومع قطع النظر عن الذهن لابد وان يكون بين هذين الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية ، بان يكون هذا ذاك ، أو سلبية بان لا يكون هذا ذاك. ألا ترى أنك إذا قلت: زيد قائم ، فان القيام حأصل لزيد قطعا ، سواء قلنا أن النسبة من الأمور الخارجية أو ليست منها ، وهذا معنىٰ وجود النسبة الخارجية. بخلاف الإنشاء فأنت توجد هذه النسبة.

س٤٠: ما معنى النسبة ؟

ج: إسناد أمر إلىٰ آخر إيجابا ، كقولنا: الإنسان كاتب ، أو سلبا كالإنسان ليس كاتبا.

س٤١: ما الفرق بين الإنشاء والخبر؟

ج: إنَّ الخبر يقصد المطابقة أو يقصد عدمها. والإنشاء ليس فيه قصد للمطابقة ولا لعدمها؛ لأن الخبر ما كان محتملا للصدق والكذب، والإنشاء ما ليس يحتمل صدقا ولا كذبا.

الخبر

س٤٢: ما معنىٰ الخبر؟

ج: الخبر: في اللغة النَّبَأُ والجمع أَخْبَارٌ [١]، وفي الاصطلاح: هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته [٢]، نحو: محمد جالس، ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿**اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ [٣]. فإن كان هذا الكلام مطابقاً للواقع والخارج، كان الكلام صادقاً، وإن لم يكن مطابقاً للواقع، كان كاذباً. وان شئت قلت الخبر: ما لا يتوقف تحقق مدلوله علىٰ النطق به.

س٤٣: ما أركان الخبر؟

ج: لكل جملة ركنان أساسيان لابد منهما في تكوينها، وهما (المسند إليه) وهو المبتدأ أو الموضوع ونحوه، و(المسند) الخبر أو المحمول ونحوه، وما زاد عليهما من مفعول، أو حال أو تمييز فهو قيد زائد إلا صلة الموصول والمضاف إليه. واليك جدول بما يأتي مسند ومسند إليه:

المسند إليه	المسند
١. فاعل الفعل التام نحو: ﴿**خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**﴾.	١. المبتدأ المستغني عن الخبر، نحو: ﴿**أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي**﴾.

(١) ابن منظور: لسان العرب ٤: ٢٢٦.

(٢) أي ينظر إليه دون النظر إلى قائله، لتدخل فيه الأخبار الواجبة الصدق، كأخبار الله وأخبار رسله، والواجبة الكذب كأخبار المتنبئين في دعوى النبوة، والبديهيات المقطوع بصدقها أو كذبها.

(٣) سورة النور: ٣٥.

٢. المبتدأ الذي له خبر، نحو: ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾.	٢. خبر المبتدأ، نحو :﴿ اللهُ الصَّمَدُ﴾.
٣. أسماء الأدوات الناسخة، نحو: ﴿إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾.	٣. أخبار الأدوات الناسخة، نحو: ﴿إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾.
٤. فاعل الوصف، نحو: أمسافر أخوك.	٤. المصدر النائب عن الفعل، نحو: سعيا في الخير.
٥. المفعول الأول لظن وأخواتها، نحو: أظنُ الامتحانَ سهلاً.	٥. الفعل التام، نحو: قام زيد.
٦. المفعول الثاني لأرى وأخواتها، نحو: أريتُ زيدًا الصدقَ نافعًا.	٦. المفعول الثاني لظن وأخواتها، نحو: أظنُ الامتحانَ سهلاً.
٧. نائب الفاعل ، نحو: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ ﴾.	٧. المفعول الثالث لأرى وأخواتها ، نحو: أريتُ زيدًا الصدقَ نافعًا.
	٨. اسم فعل، نحو: صه بمعنىٰ أسكت

س٤٤: ما الأغراض التي يلقىٰ من أجلها الخبر؟

ج: الغالب في الخبر أن يلقىٰ لأحد أمرين:

١ـ إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الخبر، وذلك فيما إذا كان المخاطب جاهلاً، كقولك: حروب المستقبل نووية، وهذا القسم يسمى: (فائدة الخبر).

٢ـ إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بهذا الحكم ، كقولك لشخص أخفى عليك نجاحه: أنت ناجح . ويسمى ذلك: (لازم فائدة الخبر).

س٤٥: هل يخرج الخبر الى غير هذه الأغراض؟

ج: نعم ، قد يأتي الخبر لأغراض أخرى، تستفاد من سياق الكلام ونذكر ابرزها بما يأتي:

١. **الاسترحام والاستعطاف**: وهو طلب الرحمة والعطف ، نحو: إني فقيرٌ إلىٰ عفوِ ربِّي، ومن التنزيل قوله تعالى : ﴿ **أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ** ﴾(١)، وقوله تعالى :﴿ **رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ** ﴾(٢).

٢. **التنشيط وتحريك الهمة وإغراء المخاطب بشيء**: كقوله تعالى : ﴿ **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ** ﴾(٣). فالخبر يبعث النشاط في المتلقي.

٣. **إظهار الضعف**: هو الذي يظهر فيه ضعف المتكلم، كقوله تعالى : ﴿ **إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي** ﴾(٤).

---

(١) سورة ص: ٤١.

(٢) سورة القصص: ٢٤.

(٣) سورة يونس: ٢٦.

(٤) سورة مريم: ٤.

٤ . **إظهار التحسر علىٰ شيء محبوب**: كقوله تعالى : ﴿ **قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى** ﴾[١].

٥ . **إظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر**: كقوله تعالى : ﴿ **جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ** ﴾[٢].

٦ . **التوبيخ**: وهو اللوم والملامةُ، ووَبَّخْتُه بسوء فعلِهِ، إذا لمته ، كقوله تعالى : ﴿ **هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ** ﴾[٣].

٧ . **التحذير**: هو الخبر الذي يفيد تحذير المخاطب، كقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ** ﴾[٤]، ونحو قول الرسول الأعظم ﷺ: (أبغض الحلال الطلاق)[٥].

٨ . **المدح**: كقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا** ﴾[٦].

٩ . **التذكير بأمر**: كالتفاوت بين المراتب، كقوله تعالى : ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ** ﴾[٧].

---

(١) سورة آل عمران: ٣٦.

(٢) سورة الإسراء: ٨١، وسورة سبأ: ٤٩.

(٣) سورة الطور: ١٤.

(٤) سورة الحج: ١.

(٥) مستدرك الوسائل ١٥: ٢٧٩ ب١ ح ١٨٢٣٣.

(٦) سورة النحل: ١٢٠.

(٧) سورة فاطر: ١٩.

١٠. **النهي**: كقوله تعالى : ﴿ **لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ** ﴾[١].

١١. **الوعد**: هو انفاذ الوعد بالخير، كقوله تعالى : ﴿ **وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى** ﴾[٢].

١٢. **الدعاء**: كقوله تعالى : ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾[٣].

١٣. **الوعيد**: وهو التهديد بما سيكون، كقوله تعالى : ﴿ **وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ** ﴾[٤].

١٤. **التبكيت**: هو من بكَتَه بالحجة، وبكَّته: غلبه، تقول: بكَتَه حتى أسكته، كقوله تعالى : ﴿ **قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ** ﴾[٥]، حيث لم يتوقع الكفار أن يقول لهم إبراهيم عليه السلام هذا الكلام مقيماً للحجة عليهم مبكتاً لهم : بل فعله كبيرهم هذا مشيراً إلى الصنم الذي تركه ولم يكسره.

١٥. **الفخر**: نحو قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر)[٦].و كقول الامام علي عليه السلام: (فَقُمْتَ بِالأمر حِينَ فَشِلُوا، وَ نَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعُوا[٧]، وَ مَضَيْتَ بِنُورِ اللهِ إِذْ وَقَفُوا)[٨].

---

(١) سورة الواقعة: ٧٩

(٢) سورة النساء: ٩٥.

(٣) سورة الفاتحة: ٤.

(٤) سورة المطففين: ١.

(٥) سورة الانبياء: ٦٣.

(٦) بحار الأنوار: المجلسي٩ :٢٩٤ ب٢ ح٥

(٧) التعتعة في الكلام: التردد فيه من حصر أوعى.

(٨) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج١ ؛ ص٤٥٥.

١٦. **الوعظ والإرشاد:** كقوله تعالى: ﴿ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ** ﴾[١]. فان الانسان الذي يعي عاقبة الأمر، فان هذا يكون وعاظا ومرشدا في اتباع سبيل الحق.

١٧. **النفي:** كقوله تعالى: ﴿ **لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ﴾[٢].

١٨. **الشرطية:** كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ** ﴾[٣]، فان ظاهره خبر والمعنى: انا إنْ نكشف عنكم العذاب تعودون.

١٩. **التعظيم:** كقوله تعالى: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا** ﴾[٤].

٢٠. **الأمر:** كقوله تعالى: ﴿ **وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ** ﴾[٥]، وقوله ﴿ **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أولادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ** ﴾[٦].

٢١. **الإنكار:** كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ** ﴾[٧].

٢٢. **التمني:** كقوله تعالى: ﴿ **وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً** ﴾[٨].

---

(١) سورة الرحمن: ٢٦.

(٢) سورة يوسف: ٩٢.

(٣) سورة الدخان: ١٥.

(٤) سورة يس: ٣٦.

(٥) سورة البقرة: ٢٢٨.

(٦) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٧) سورة إبراهيم: ٢٢.

(٨) سورة النساء: ١٠٢.

تمرين

بين المعاني التي خرجت اليها الآيات الآتية:

١. قال تعالى: ﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾[١].

٢. قال تعالى: ﴿ وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾[٢].

٣. قال تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾[٣].

٤. قال تعالى: ﴿ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[٤].

٥. قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾[٥].

٦. قال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ ﴾[٦].

٧. قال تعالى: ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾[٧] .

٨. قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾[٨].

الإجابة

١. الحث والتنشيط على العمل.

---

(١) سورة الطور: ٢١.

(٢) سورة الاعراف: ١٧٩.

(٣) سورة الحديد: ٢٠.

(٤) سورة الانبياء ٨٧.

(٥) سورة الفرقان ٢٧.

(٦) سورة الانبياء ٨٣.

(٧) سورة الرعد: ٢٤.

(٨) سورة ص: ٣٠.

٢. التوبيخ والتأنيب.

٣. الوعظ والإرشاد.

٤. الاسترحام والاستعطاف.

٥. الأسف والحزن علىٰ عدم إتباع الرسول.

٦. الاسترحام والاستعطاف.

٧. المدح.

٨. المدح.

أقسام الخبر

س٤٦: ما أقسام الخبر؟

ج: قُسّم الخبر باعتبار ذهن المخاطب ثلاثة أقسام؛ وذلك لأنه لا يخلو أن يكون واحداً من ثلاثة وهي:

١- الخبر الابتدائي: وهو أن يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم، ومن التردد فيه، وفي هذه الحالة يلقى إليه الخبر خاليا من المؤكدات التي سترد عليك، ويسمى هذا النوع بـ(الابتدائي)، نحو: محمد مسافر، ومن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** ﴾[1].

٢- الخبر الطلبي: وهو أن يكون المخاطب مترددا في ثبوت الحكم أو عدمه شاكا به، طالباً الوصول إلىٰ اليقين في معرفته، وفي هذه الحالة يحسن توكيده[2] له؛ ليتمكن في نفسه، ويسمى هذا النوع بـ(الطلبي)، كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام إذ كُذِّبوا في المرة الأولى، فقال تعالى: ﴿ **إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ** ﴾[3]، فكان الكلام مؤكدا بأنَّ واسمية الجملة. ومثله قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾، وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ** ﴾.

---

(١) سورة الأعراف: ٥٤.

(٢) التوكيد: تمكين الشيء في النفس وتقويته، لإزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدد الإخبار عنه، والمراد منه هنا تأكيد الحكم، لا تأكيد المسند إليه، ولا تأكيد المسند، فلو قلت: علي نفسه قائم، أو جاء علي لا يكون مما نحن فيه.

(٣) سورة يس: ١٤.

٣ - **الخبر الانكاري**: وهو أن يكون المخاطب منكراً للحكم، كما في النص السابق إذ انكروا رسل عيسى عليه السلام ، قال تعالى :﴿ **قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ** ﴾(١) ففي مثل هذه الحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفا، ويسمى هذا النوع (إنكاري) .

لكن ربما يؤكد الخبر لشرف الحكم، وان لم يكن المخاطب متردداً أو منكراً، كقولك: (إن النجاة في الصدق).

س٤٧: ما الفرق بين الخبر الطلبي والخبر الإنكاري ؟

ج: الفرق بين الخبر الطلبي والخبر الإنكاري هو أنّ الخبر الطلبي يحتاج إلى مؤكد واحد لأن المخاطب متردد في الحكم طالب لمعرفته. أمّا الخبر الإنكاري فهو الذي يحتاج إلى مؤكدين فأكثر؛ لأن المخاطب مُنْكِرُ للحكم الذي يراد إلقاؤه إليه معتقدا خلافه.

س٤٨: ما مؤكدات الخبر؟

ج: المؤكدات المشهورة هي :

١. **(إنَّ) المكسورة**: وهي التي تنصب المبتدأ اسما لها، وترفع الخبر خبرا لها، كقوله تعالى :﴿ **إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ**﴾(٢).

٢. **(أنَّ): المفتوحة**: وهي التي تنصب المبتدأ اسما لها، وترفع الخبر خبرا لها، كقوله تعالى : ﴿ **قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾(٣).

---

(١) سورة يس: ١٦.

(٢) سورة يونس: ٥٥، وغيرها.

(٣) سورة الأنبياء: ١٠٨.

٣. **لام الابتداء**: وهي التي تقع في صدر الجملة، والتي تفيد توكيد مضمون الجملة، كقوله تعالى : ﴿ **وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأولى**﴾(١).

٤. **نونا التوكيد**: وهما الثقيلة والخفيفة، ويؤكِّدان الفعلَ المضارع، و فِعْلَ الأمر، كقوله تعالى : ﴿ **لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ**﴾(٢).

٥. **القسم**: وهو عند النحاة جملة يؤكد بها الخبر، كقوله تعالى ﴿ **وَالْعَصر ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسر**﴾(٣).

٦. **أما الشرطية**: هي حرف شرط يفيد التفصيل والتوكيد، كقوله تعالى :﴿ **إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ**﴾(٤).

٧. **أحرف التنبيه**: وهي: (ألا) الاستفتاحية ، كقوله تعالى ﴿ **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ** ﴾(٥). و(أما) الاستفتاحية، وتكثر قبل القسم، والتي تأتي بمعنى (حقاً) كقولِ أبي صَخْرٍ الهُذَلي:

أَمَا وَالَّذِي أَبْكى وَأَضْحَكَ والَّذِي أَمَاتَ وأَحْيَا والَّذِي أَمْرُهُ الأمر(٦)

---

(١) سورة الضحى: ٤.

(٢) سورة يوسف: ٣٢.

(٣) سورة العصر: ١-٢.

(٤) سورة البقرة: ٢٦.

(٥) سورة البقرة: ١٢.

(٦) منتهى الطلب من أشعار العرب١: ٢٠٥، والمثل السائر ١: ٢٥٢، وخزانة الأدب٢: ٤٢٦.

٨. **أحرف الزيادة**: وهي كثير منها (الباء) في قوله تعالى: ﴿**وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**﴾[١]. ومنها (من) في قوله تعالى: ﴿**وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا**﴾[٢].

٩. **ضمير الفصل**: وهو من مؤكد الجملة، كقوله تعالى: ﴿**إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا**﴾[٣].

١٠. **تقديم الفاعل في المعنى علىٰ فعله**: كقوله تعالى: ﴿**وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾[٤]، وقوله تعالى ﴿**وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾[٥]، وسبب إفادة هذا التقديم التأكيد، أنّ المُسْنَدَ إليه وهو الفاعلُ قد أُسْنِد إليه الفعلُ مَرَّتين.

١١. **والسين وسوف**: وهما مختصتان بالفعل المضارع ويخلصانه للاستقبال كقوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ**﴾[٦]. ويدلان علىٰ وعد، أو وعيد.

١٢. **قَدْ الحرفية**: ولا تدخل إلا علىٰ الفعل المتصرف الخبريّ المثبَتِ المجرّدِ من ناصِبٍ أو جازم، أو حرف تنفيس، وتكونُ معه كالجزء منه، فلا تُفصل عنْهُ إلاّ بالْقَسَمِ أحياناً. ولقد خمسة معان هي التوقُّعُ، وتقريبُ الماضي من الحال، والتقليل، والتكثير.

---

(١) سورة فصلت: ٤٦.

(٢) سورة الانعام: ٥٩.

(٣) سورة الكهف: ٣٩.

(٤) سورة المائدة: ٦٧.

(٥) سورة المائدة: ١٠٨.

(٦) سورة التوبة: ٧١.

والتحقيق، والمعنى الأخير هو المقصود، كقوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾(١).

١٣. **تكرار النفي في الجمل**: كقول جميل بن معمر العذري:

لاَ لاَ أَبُوحُ بحُبّ بَثْنَةَ إِنَّهَا   أَخَذَتْ عَلَيَّ مَواثِقاً وَعُهُوداً(٢)

١٤. **اللاّم المزحْلَقَة**: وهي لام الابْتداء حينما تُزحْلَقُ عن صَدْرِ الجملة. وهِيَ تُزَحْلَقُ بَعْد "إنَّ" المكسورة عن صدر الجملة، فتدخُلُ علىٰ الخبر، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَآءِ**﴾(٣).

١٥. **لكن**: لتأكيد الجمل. ويصحَبُ التوكيد معنَى الاستدراك. وقيل للاستدراك فقط، ومنه قوله تعالى: ﴿**انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء**﴾(٤).

١٦. **لن**: ذهب الزمَخْشري الى أنها تفِيدُ تَوْكيدَ النَّفْي وَتَأْبِيدَهُ، كما في قوله تعالى ﴿ **قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي**﴾(٥)، خلافاً لغيره من العلماء، الذين لم يقولوا بالتأبيد. لأَنّ لفظ ("لَنْ) زائدٌ علىٰ لفظ (لا)النافية، والزيادة في لسانِ العرب إنّما تكونُ

---

(١) سورة آل عمران: ١٠١

(٢) جميل بثينة: الديوان، جمع وتحقيق وشرح د. حسين نصار، ط٢، دار مصر للطباعة، ١٩٦٧، ص ٧٩.

(٣) سورة ابراهيم: ٣٩.

(٤) سورة القصص: ٥٦.

(٥) سورة الاعراف: ١٤٣.

غالباً لزيادة المعنى، وظاهر أنّ لفظ (لَنْ) مُشابِهٌ للفظ (لا) بزيادة نون ساكنٍ في آخرِه لزم من وجودها حذف الألف، لأنه ساكنٌ مَدّيٌّ ليّن.

١٧. **الابتداء بالجملة الاسمية بدل الجملة الفعليّة:** والسَّبَبُ في كون الجملة الاسمية تحمل تأكيداً لا تحمله الجملة الفعليّة، أنّ خبر الجملة الاسميّة يحمل في التقدير الذي يُلاحَظُ في ذهن العربيّ ضميراً يعودُ علىٰ المبتدأ، أوْ ما أصله المبتدأ، فيكون حالُ الجملة الاسميّةِ دواماً مثل حال تقديم ما هو فاعل في المعنى علىٰ فعله، قد جرَى فيها الإِسنادُ إلىٰ المسنَدِ إليه مرّتين:

الأولى: إسنادُه إلىٰ الاسم الظاهر.

الثانية: إسنادُه إلىٰ ضميره.

تمرين١

بين أنواع الخبر وأدوات التوكيد في النصوص الآتية:

١. قال تعالى: ﴿ **قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ**﴾ (١).

٢. قال تعالى: ﴿ **لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ** ﴾(٢).

٣. قال تعالى: ﴿ **أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾(٣).

٤. قال تعالى: ﴿ **خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ**﴾ (٤).

---

(١) سورة الاحزاب: ١٨.

(٢) سورة آل عمران: ١٨٦.

(٣) سورة يونس : ٦٢.

(٤) سورة الرحمن : ١٤.

٥. قال تعالى : ﴿ **وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾[١] .

٦. قال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾[٢].

٧. جاء في نهج البلاغة عن الإمام عليعليه السلام :(**الدَّهْرُ يُخْلِقُ الأَبْدَانَ**)[٣].

الإجابة

الرقم	الجملة	نوع الخبر	أدوات التوكيد
١	قد يعلم	طلبي	قد
٢	لتبلون	إنكاري	اللام ونون التوكيد
٣	إن أولياء	إنكاري	إن، ألا
٤	خلق الإنسان	ابتدائي	
٥	إن الله لسميع عليم	إنكاري	إن و اللام
٦	والذين كذبوا بآياتنا	ابتدائي	
٧	الدهر يخلق الأبدان	طلبي	تقدم الفاعل

---

(١) سورة الانفال : ٤٢.

(٢) سورة الانعام: ٤٩.

(٣) نهج البلاغة ٤: ١٦.

مطابقة الكلام لمقتضى الظاهر

س٤٩: متى يكون الكلام مطابقا لمقتضى الظاهر؟

ج: إذا جئنا بالتأكيد علىٰ حسب ما ذكرنا، سمي الكلام: مطابقاً لمقتضى الظاهر. وأما إذا لم نأتِ بالتأكيد في مورد التأكيد، أو أتينا بالتأكيد في غير مورده، فإن كان هناك اعتبار بلاغي كان حسناً، و إلا فلا.

س٥٠: متى يكون العدول عن مقتضى الظاهر؟

ج: وقد ذكروا للعدول عن مقتضى الظاهر لاعتبار بلاغي موارد:

١ـ **تنزيل العالم منزلة الجاهل**: لعدم جريه علىٰ موجب علمه، فيلقى إليه الخبر كما يلقى إلىٰ الجاهل تقول لمن يسيء إلىٰ أبيه ويقسوا عليه :هذا أبوك، ومن التنزيل قول الله تعالى: ﴿**ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ**﴾(١).

٢ـ **تنزيل غير السائل منزلة السائل**: قال تعالى﴿**وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ**﴾(٢) فحين تقدم قوله: واصنع الفلك بأعيننا، وقوله و لا تخاطبني، صار المقام مقام تردد بان القوم هل حكم عليهم بالإغراق ؟ فقيل :إنهم مغرقون. و ﴿ **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾(٣)، فيؤكد الكلام إذا تقد ما يشير إلىٰ حكم الخبر فتستشرف نفسه وتتطلع إليه استشراف الطالب المتردد.

---

(١) سورة المؤمنون: ١٥.

(٢) سورة هود: ٣٧، وسورة المؤمنون: ٢٧.

(٣) سورة التوبة: ١٠٣.

٣ـ تنزيل غير المنكر منزلة المنكر: وذلك إذا ظهرت إمارة الإنكار، نحو قوله تعالى ﴿ **ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ**﴾ (١). ومنه وقول الشاعر حجل بن نضلة:

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضاً رُمْحَهُ إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِماحُ(٢)

فشقيق لا ينكر رماح بني عمه، ولكن مجيئه واضعاً رمحه علىٰ فخذه بالعرض وهو راكب، بمنزلة إنكاره أن لبني عمه رماحاً، فأكد الكلام استهزاءً به.

٤ـ تنزيل المتردد منزلة الخالي الذهن: كقوله تعالى : ﴿ **مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ**﴾(٣).

٥ـ تنزيل المتردد منزلة المنكر: ويدل علىٰ ذلك شدة التأكيد، و إلا فلو لم ينزل كان التأكيد الواحد كافياً، كقوله تعالى لمن يتردد في البعث : ﴿ **وَالْعَصر ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسر**﴾ (٤).

٦ـ تنزيل المنكر منزلة غير المنكر: لانَّ عنده من الدلائل ما لو تأملها ارتدع، كقوله تعالى :﴿**وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ**﴾(٥)، وقوله تعالى ﴿ **اللهُ أَحَدٌ ۞ اللهُ الصَّمَدُ**﴾ (٦).

---

(١) سورة المؤمنون: ١٥.

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ٢ : ٢٩١، وشرح ديوان الحماسة١ :١٧٦،والبيان والتبيين١ :٣٠٥.

(٣) سورة الحجر: ٥.

(٤) سورة العصر: ٢.

(٥) سورة البقرة:١٦٣.

(٦) سورة الاخلاص:١-٢.

٧ـ تنزيل المنكر منزلة المتردد: ويظهر بعدم الاعتناء إلىٰ مزيد التأكيد مع اقتضاء المقام ذلك كقولك لمن ينكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أشد الإنكار: إنَّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم نبيٌّ.

وحاصل التقسيم: إن كلاً من المنكر والمتردد والخالي قد ينزّل منزلة غيره لاعتبار بلاغي.

تمرين١

بين وجه خروج الخبر عن مقتضى الظاهر في كل من النصوص الآتية:

١. قال تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا** ﴾(١).

٢. قال تعالى: ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** ﴾(٢).

٣. قال تعالى: ﴿ **إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ** ﴾(٣).

٤. قال تعالى: ﴿ **خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ** ﴾(٤).

٥. قال تعالى: ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ﴾(٥).

٦. قال تعالى: ﴿ **وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾(٦).

٧. قال تعالى: ﴿ **وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ** ﴾(١).

---

(١) سورة الرعد:١٢.

(٢) سورة البقرة: ٢.

(٣) سورة القصص:٧٦.

(٤) سورة النساء: ١، والاعراف:١٨٩، و الزمر: ٦.

(٥) سورة التين: ٤.

(٦) سورة الانفال: ٤٢.

٨. قال تعالى : ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [(٢)] .

الإجابة

١. إنزال العالم منزلة الجاهل.

٢. إنزال المنكر منزلة غير المنكر

٣. إنزال غير السائل منزلة السائل.

٤. تنزيل المتردد منزلة الخالي الذهن.

٥. إنزال غير المنكر منزلة المنكر.

٦. تنزيل المتردد منزلة المنكر.

٧. تنزيل المنكر منزلة المتردد.

٨. إنزال غير السائل منزلة السائل.

---

(١) سورة الحج:٧.

(٢) سورة يوسف: ٥٣.

الفرق بين الجملة الاسمية والفعلية في الاستعمال

س٥١: ما الفرق بين الجملة الاسمية والفعلية في الاستعمال؟

ج: ١ـ **الجملة الفعلية:** وهي إما مركبّة من فعل وفاعل، نحو: (قال زيد) وإما من فعل ونائب فاعل نحو (ضُرب زيدٌ).

إنّها تفيد بأصل وضعها علىٰ التجدد والحدوث في زمن معيّن، فلا يستفاد من نحو: طلعت الشمس. إلا إثبات الطلوع لها في زمن مضى.

وقد تفيد الاستمرار التجددي شيئاً فشيئاً بحسب المقام، وبمعونة القرائن، كقول المتنبي:

تُدَبّرُ شرقَ الأرْض وَالغرْبَ كَفُّهُ وَلَيسَ لها وَقْتاً عنِ الجُودِ شَاغِلُ[1]

فقرينة المدح تدل علىٰ أن تدبير المالك شأنه المستمر.

٢ـ **الجملة الاسمية:** وهي ما تركبت من مبتدأ وخبر، وهي بأصل وضعها تفيد ثبوت شيء لشيء، بلا نظر إلىٰ تجدد ولا استمرار، فلا يستفاد من قولنا: علي شجاع سوى ثبوت الشجاعة لعلي.

وقد تخرج الجملة الاسمية عن هذا الأصل، وتفيد الدوام والاستمرار بحسب القرائن التي تحف بها إذا لم يكن خبرها فعل مضارع، وذلك بان يكون الكلام في معرض المدح أو الذم أو حكمة، كقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[2]. فسياق

---

(١) البرقوقي: عبد الرحمن: شرح ديوان المتنبي ١: ١٣٢.

(٢) سورة القلم: ٤.

الكلام في معرض المدح دال علىٰ إرادة الاستمرار علىٰ الثبوت. فالجملة الاسمية لا تفيد الثبوت إلا إذا كان خبرها مفردا.

س٥٢: ما تفيده الجملة الاسمية إذا كان خبرها جملة ؟

ج: إذا كان خبر المبتدأ جملة اسمية أو فعلية، أو كـان هنـاك قرينـة، أفـادت التجـدد والحدوث، نحو: (الكريــم يفرح بالضيف).

الإنشاء

س٥٣: ما معنى الإنشاء ؟

ج: الإنشاء في اللغة: هو الإيجاد والاختراع، والخلق والشروع[1]. وفي الاصطلاح: هو الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو هو كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته؛ لأنه ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه[2].

س٥٤: ما أقسام الإنشاء ؟

ج: الإنشاء يُقسم إلىٰ (طلبي) ، و(غير طلبي).

س٥٥: ما المقصود بالإنشاء غير الطلبي؟

ج: هو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وهو علىٰ أقسام:

١ـ المدح والذم: ويكونان بـ (نعم)، و(حبذا)، و(ساء)، و(بئس)، و(لاحبذا)، كقوله تعالى : ﴿ **إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ....** ﴾[3]. ومنها الأفعال المحولة إلى(فَعُلَ) ، نحو قوله تعالى : ﴿ **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ** ﴾[4].

٢ـ العقود: سواء كانت بلفظ الماضي، نحو: (بعت) و(وهبت) أم بغيره، نحو: (امرأتي طالق) و(عبدي حرّ).

---

(١) ابن منظور: لسان العرب١: ١٧٠.

(٢) التفتازاني: سعد الدين: مختصر المعاني، الناشر: دار الفكر،ط١-١٤١١هـ: ٢٨.

(٣) سورة البقرة: ٢٧١.

(٤) سورة الكهف: ٥.

٣ـ القَسَم: سواء كان بالواو أو بغيرها، نحو قوله تعالى : ﴿**وَالضُّحَى۞ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى**﴾(١).

٤ـ التعجّب: ويأتي قياساً بصيغة (ما أفعله) أو(أفعل به)، نحو قوله تعالى : ﴿ **قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ** ﴾(٢) وقوله تعالى : ﴿ **أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصر يَوْمَ يَأْتُونَنَا** ..﴾(٣) وسماعاً بغيرهما، نحو: ﴿ **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِالله** ﴾(٤).

٥ـ الرجاء: ويأتي بـ (عسى) و(حرى) و(اخلولق) نحو: ﴿ **فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ**﴾(٥).

ولا يهتم البلاغي بهذه الأساليب الإنشائية لقلة الأغراض المتعلقة بها، ولان معظمها أخبار نقلت من معانيها الأصلية. وإنما يهتم بالإنشاء الطلبي لما فيه من اللطائف البلاغيّة.

س٥٦: ما المقصود بالإنشاء الطلبي ؟

ج: هو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب حسب اعتقاد المتكلم ، وأنواعه خمسة: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.

---

(١) سورة الضحى: ١-٢.

(٢) سورة عبس: ١٧.

(٣) سورة مريم: ٩١.

(٤) سورة البقرة: ٢٧.

(٥) سورة المائدة: ٥٢.

أولا: الأمر

س٥٧: ما معنى الأمر؟

ج: الأمر في اللغةِ له معنيان: **أحدهما**: الشأن ويجمع على أمور، يقال: أمر فلان مستقيم. **الآخر**: طلب فعل الشيء واحداثه، وهذا هو المعنى المقصود هنا [1]. **وفي الاصطلاح**: هو طلب حصول الفعل من المخاطب علىٰ وجه الاستعلاء والإلزام[2]، قال تعالى : ﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ** ﴾[3].

س٥٨: ما صيغ الأمر ؟

ج: للأمر أربع صيغ:

١. **فعل الأمر** : كقوله تعالى : ﴿ **أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ** ﴾[4].

٢. **الفعل المضارع المقترن بلام الأمر**: كقوله تعالى : ﴿**وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ** ﴾[5].

٣. **اسم فعل الأمر**: وهو اسم ينوب عن الفعل معنىً وعملاً، كقوله تعالى : ﴿ **عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ...** ﴾[6]، ومنه (صه)، و(مه)، و(آمين) .

---

(١) الجوهري: الصحاح٣: ١٤١-١٤٢.

(٢) عكاوي: انعام فوال: المعجم المفصل في علوم البلاغة: ٢١٩.

(٣) سورة البقرة: ٤٣.

(٤) سورة البقرة : ٢٨٢.

(٥) سورة المائدة : ١٠٥.

(٦) سورة البقرة : ٨٣.

٤ . **المصدر النائب عن فعل الأمر**: نحو قوله تعالى :﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾[١].أي أحسنوا الى الوالدين احساناً.

س٥٩: هل تخرج صيغة الأمر عن معناها الأصلي؟

ج: نعم قد تخرج صيغة الأمر: عن معناها الأصلي ـ المتقدم ـ فيراد منها أحد المعاني الآتية التي تفهم من سياق الكلام والقرائن :

١ . **الوجوب**: وذلك اذا لم ترد قرائن تصرفه عن الوجوب ، كقوله تعالى : ﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾[٢].

٢ . **الدعاء**: وهو أن يكون صادرا من الأدنى الى الأعلى، كقوله تعالى : ﴿ **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ**.. ﴾[٣].

٣ . **الإرشاد والنصح**: وهو طلب غير ملزم، غايته الارشاد والنصيحة، كقوله تعالى : ﴿ **إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ**﴾[٤].

٤ . **التهديد والانذار**: كقوله تعالى : ﴿ **اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾[٥]، وقوله تعالى :﴿ **قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ** ﴾[٦].

---

(١) سورة الانعام: ١٥١

(٢) سورة البقرة: ٤٣.

(٣) سورة النمل: ١٩. الاحقاف: ١٥

(٤) سورة البقرة : ٢٨٢.

(٥) سورة فصلت: ٤٠.

(٦) سورة ابراهيم: ٣٠.

٥. **الإباحة**: وهو مخاطبة من يتصور أنَّ الفعل عليه محضور، فيؤذن له في الفعل، كقوله تعالى : ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ**﴾(١).

٦. **التمنّي**: هو طلب الأمر المتعذر أو المتعسر، كقوله تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۞ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ**﴾(٢).

٧. **التعجيز**: وهو اثبات العجز للغير، كقوله تعالى : ﴿ **فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ**﴾(٣).

٨. **التسوية**: كقوله تعالى : ﴿ **فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ**﴾(٤).

٩. **الإكرام**: كقوله تعالى : ﴿ **ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ**﴾(٥).

١٠. **الإمتنان**: وهي من الإنعام ، كقوله تعالى : ﴿ **فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلَالًا طَيِّبًا**﴾(٦).

١١. **الإهانة**: وهي اظهار ما فيه تصغير المهان وقلة المبالاة به، كقوله تعالى : ﴿ **قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا** ﴾(٧).

---

(١) سورة البقرة: ١٨٧.

(٢) سورة المؤمنون :٩٩-١٠٠.

(٣) سورة البقرة: ٢٣.

(٤) سورة الطور: ١٦.

(٥) سورة الحجر: ٤٦.

(٦) سورة النحل : ١١٤.

(٧) سورة الاسراء: ٥٠.

١٢. **الدوام**: أي البقاء على تلك الحال، كقوله تعالى: ﴿ **اهْدِنَا الصراطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾[١].

١٣. **الاعتبار**: وهو أخذ موطن العبرة، كقوله تعالى: ﴿ **انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ**﴾[٢].

١٤. **التكوين**: وهو الايجاد، كقوله تعالى: ﴿ **كُنْ فَيَكُونُ** ﴾[٣].

١٥. **التسخير**: وهو جعل المأمور به مسخرا منقادا لما أُمر به، فيبدل من حالة الى أخرى فيها إهانة، كقوله تعالى: ﴿ **كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ** ﴾[٤].

١٦. **التخيير**: كقوله تعالى: ﴿ **فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** ﴾[٥].

١٧. **التأديب**: ويكون لتهذيب الأخلاق والعادات، كقوله تعالى: ﴿ **وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ**﴾[٦]، وكقول رسول الله ﷺ: (**كُلْ مما يليك**)[٧].

١٨. **التعجّب**: كقوله تعالى: ﴿ **انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ** ﴾[٨].

---

(١) سورة الفاتحة: ٦.

(٢) سورة الانعام: ٩٩.

(٣) سورة البقرة: ١١٧.

(٤) سورة البقرة: ٦٥.

(٥) سورة النساء: ٣.

(٦) سورة النساء: ٣٤.

(٧) ما لا يحضره الفقيه الشيخ الصدوق(٣٨١ت هـ). ج٣ ص٣٥٩

(٨) سورة الاسراء: ٤٨.

١٩. **الاحتقار**: كقوله تعالى : ﴿ **أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ** ﴾(١). وعدها بعضهم. من الإهانة.

٢٠. **التسليم والتفويض**: كقوله تعالى : ﴿ **فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ** ﴾(٢). لمّا رأى السحرة الحق مما جاء به موسى عليه السلام قالوا لفرعون : أي شيء تريد افعل فما نحن برادين الى الكفر، ﴿ **إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** ﴾ ، والاخرة خير وأبقى.

٢١. **الخبر**: وهو ان يكون اللفظ أمرا والمعنى خبرا، كقوله تعالى : ﴿ **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا** ﴾(٣).

٢٢. **الندب**: هو الأمر المرغوب فيه، المدعو إليه، كقوله تعالى : ﴿ **فَانْتَشِروا فِي الْأَرْضِ** ﴾(٤).

٢٣. **التلهف والتحسر**: كقوله تعالى : ﴿ **قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ** ﴾(٥).

٢٤. **الإذن**: نحو قولك: (ادخل) لمن طرق الباب.

٢٥. **الإلتماس**: نحو: (اعطني كتابك) تقوله لمن يساويك.

٢٦. **التكذيب**: كقوله تعالى : ﴿ **قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا** ﴾(٦).

---

(١) سورة يونس: ٨٠.

(٢) سورة طه: ٧٢.

(٣) سورة التوبة : ٨٢.

(٤) سورة الجمعة: ١٠.

(٥) سورة آل عمران : ١١٩.

(٦) سورة آل عمران : ٩٣.

٢٧. **المشورة:** وهي من المشاورة ، كقوله تعالى : ﴿ **فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى** ﴾[١].

تمرين

بين ما يراد بصيغ الأمر في النصوص الآتية:

١. قال تعالى : ﴿ **وَأَسروا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ﴾[٢].

٢. قال تعالى : ﴿ **قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾[٣].

٣. قال تعالى : ﴿ **رَبِّ اشرحْ لِي صَدْرِي ۞ وَيَسر لِي أَمْرِي** ﴾[٤].

٤. قال تعالى : ﴿ **قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ هَذَا** ﴾[٥].

٥. قال تعالى : ﴿ **أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصر** ﴾[٦].

٦. قال تعالى : ﴿ **قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ** ﴾[٧].

٧. قال تعالى : ﴿ **ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ** ﴾[٨].

٨. قال تعالى : ﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ** ﴾[٩].

---

(١) سورة الصافات: ١٠٢.

(٢) سورة الملك: ١٣.

(٣) سورة البقرة: ١١١.

(٤) سورة طه: ٢٥-٢٦.

(٥) سورة الانعام : ١٥٠.

(٦) سورة مريم: ٣٨.

(٧) سورة ابراهيم: ٣٠.

(٨) سورة الدخان : ٤٩.

(٩) سورة نوح: ٢٨.

٩. قال تعالى : ﴿ **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾[١].

١٠. قال تعالى : ﴿ **كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ** ﴾[٢].

١١. قال تعالى : ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾[٣].

١٢. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**يا بني عبد المطلب أفشوا السلام وصلوا الأرحام، وتهجدوا والناس نيام ، وأطعموا الطعام وأطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام**)[٤].

الإجابة

صيغة الأمر	غرضها	صيغة الأمر	غرضها
١-اسروا قولكم.	التخيير.	٧- ذق انك.	الإهانة.
٢-هاتوا برهانكم.	التكذيب.	٨- اغفر لي.	دعاء.
٣- اشرح، يسر.	الدعاء.	٩- سيروا، وانظروا.	اعتبار.
٤-هلم شهداءكم.	التكذيب.	١٠-كونوا.	التكوين، أو التسخير.
٥- اسمع بهم.	التعجب.	١١- خذ العفو	الإرشاد.
٦- قل تمتعوا	التهديد.	١٢-افشوا، صلوا تهجدوا، أطعموا أطيبوا.	التأديب

(١) سورة الانعام: ١١.

(٢) سورة البقرة: ٦٥.

(٣) سورة الاعراف: ١٩٩.

(٤) المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي ٢ : ٣٨٧.

ثانيا: النهي

س٦٠: ما معنى النهي؟

ج: النهي في اللغة : المنع والكف، ومنه سمي العقل نهيةٌ؛ لأنَّه ينهى صاحبه عن الوقوع في المفاسد[١]. وفي الاصطلاح : هو طلب الكف عن الفعل، علىٰ وجه الاستعلاء والإلزام[٢].

س٦١: ماهي موارد الاتفاق والاختلاف بين الأمر والنهي؟

ج: ١. موارد الاتفاق:

أ- لابد من اعتبار العلو في كل منهما.

ب- لابد من تعلقهما بالغير، فلا يمكن ان يأمر الانسان أو ينهى نفسه.

ت- لابد ان يكون الأمر والناهي مريدا .

٢. موارد الاختلاف:

أ- ان لكل منهما صيغة تختص به.

ب- ان الأمر دال على الطلب، وان النهي يدل على المنع.

ت- ان الأمر فيه ارادة آمرة، والنهي فيه كراهة ناهية[٣].

س٦٢: ما صيغ النهي؟

ج: للنهي صيغ عدة منها:

---

(١) لسان العرب : مادة (نهى)٢: ٢٣٧.

(٢) الحسيني: جعفر باقر: اساليب المعاني: ١٠٨.

(٣) ظ: المطول: ٤٢٧، الحسيني: جعفر باقر: اساليب المعاني: ١٠٨.

١. **الفعل المضارع للمخاطب المصدر بحرف (لا) الناهية**: نحو (لا تفعل)، ومن التنزيل قوله تعالى :﴿ **وَلاَ تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلاً**﴾[١].

٢. **مشتقات مادة (حرم)**: كما في قوله تعالى :﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ...**﴾[٢]، وقوله تعالى :﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ**﴾[٣].

٣. **مشتقات مادة (النهي)**: كما في قوله تعالى :﴿ **وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾[٤].

٤. **نفي الحل**: أي عدم التحليل ، كما في قوله تعالى :﴿...**لاَ هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلاَ هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ...**﴾[٥].

٥. **اقتران الفعل بالوعيد والعقاب**: كقوله تعالى :﴿ **وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ**﴾[٦].

٦. **كلُّ ما له دلالة على طلب الكفِّ**: اذ يمكن أن يدل على النهي، كقوله تعالى : ﴿ **وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ** ﴾[٧]،وقوله تعالى : ﴿ **تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا**﴾[٨].

---

(١) سورة النساء:٢٢.

(٢) سورة النساء:٢٣.

(٣) سورة المائدة: ٣.

(٤) سورة النحل:٩٠.

(٥) سورة الممتحنة:١٠.

(٦) سورة المطففين:١.

(٧) سورة الأنعام: ١٢٠.

(٨) سورة البقرة: ١٨٧.

س٦٣: ما المعاني التي تخرج إليها صيغة النهي ؟

ج: تخرج صيغة النهي الى معان مجازية كثيرة منها:

١. **الدعاء**: وهو أن يكون صادرا من الادنى الى الاعلى، كقوله تعالى : ﴿ **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا** ﴾(١).

٢. **الالتماس**: ويكونُ عادةً من الإنسان لمن هو أعلى منه، أو لمساويه، كقول هارون عليه السلام لموسى عليه السلام : ﴿ **قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي** ﴾ (٢).

٣. **النصح والإرشاد**: وهذا يكون اذا افاد النهي نصحا، كقوله تعالى :﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾(٣). وقوله تعالى : ﴿ **وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ** ﴾(٤).

٤. **الدوام**: كقوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ** ﴾(٥).

٥. **بيان العاقبة**: كقوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا** ﴾(٦).

٦. **الاهانة**: كقوله تعالى :﴿ **قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ** ﴾(٧).

---

(١) سورة البقرة: ٢٨٦.

(٢) سورة طه: ٩٤.

(٣) سورة المائدة: ١٠١.

(٤) سورة البقرة: ٢٨٢.

(٥) سورة ابراهيم: ٤٢.

(٦) سورة آل عمران: ١٦٩.

(٧) سورة المؤمنون:١٠٨.

٧. **الكراهة** : كقوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ** ﴾(١).

٨. **التوبيخ** : كقوله تعالى : ﴿ **لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ** ﴾(٢). ومنه قول أبي الأسود الدؤلي:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ   عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ (٣).

٩. **التيئيس**: هو من اليأس: القنوط، كقوله تعالى : ﴿ **لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** ﴾(٤). وهذا القول يكون للكافرين عند دخولهم النار تأييسا لهم بأن يطمعوا في الجنة.

١٠. **التمنّي**: كقول الخنساء ترث أخاها صخرا:

أَعَيْنَيَّ جُودَا وَلاَ تَجْمُدا   أَلاَ تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى(٥).

١١. **التحقير**: كقوله تعالى : ﴿ **لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ** ﴾(٦)، وكقول الحطيئة(٧):

---

(١) سورة البقرة: ٢٢٤.

(٢) سورة الحجرات: ١١.

(٣)هذا البيت ينسب أيضا للمتوكل الليثي وهي في ديوانه، ونسبت لابي الأسود الدؤلي، انظر: الموسوعة الشعرية:١٢٥، والجاحظ: البيان : ١٩٨، وابن عبد البر: جامع بيان العلم١ : ١٩٦.

(٤) سورة التوبة: ٦٦.

(٥) الخنساء: الديوان : ٢٠.

(٦) سورة الحجر:٨٨.

(٧) هو: جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والاسلام. كان هجاءا عنيفا، لم يكد يسلم من لسان أحد. وهجا أمه وأباه ونفسه. ظ: الاعلام للزركلي ٢ : ١١٨.

دَعِ المَكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها   واقْعُدْ فإنَّك أنتَ الطَّاعِمُ الكاسي[١].

١٢. **التهديد**: نحو: لا تنته عن غيك (تقول ذلك لمن هو دونك)، ومن التنزيل قوله تعالى :﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ** ﴾[٢].

١٣. **التسلية والصبر**: كقوله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ** ﴾[٣]، فان الله عز وجل يسلي النبي ﷺ لما اصابه من الحزن بسبب كفر قومه، وقوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾[٤].

١٤. **سد الذريعة وقطع الوسيلة**: كقوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾[٥]. فان الله عز وجل اراد ان يقطع عليهما الوسيلة التي توصل الى عدم امتثال امر الله عز وجل.

١٥. **التحذير**: كقوله تعالى : ﴿**لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ**﴾[٦].

---

(١) الحطيئة : جرول بن أوس بن مالك، الديوان: دراسة د. مفيد محمد قميحة ، ط١ -١٩٩٣، طبع ونشر : دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان: ١١٩.

(٢) سورة ابراهيم: ٤٢.

(٣) سورة المائدة: ٤١.

(٤) سورة آل عمران: ١٣٩ .

(٥) سورة البقرة: ٣٥.

(٦) سورة فصلت : ٢٦.

تمرين

استخرج المعني التي خرجت اليها النصوص الاتية:

١. قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا** ﴾(١).

٢. قال تعالى: ﴿ **لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا** ﴾(٢).

٣. (لا تنفخ في موضع السجود)(٣).

٤. قال تعالى: ﴿**وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا**﴾(٤).

٥. قال تعالى: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ**﴾(٥).

٦. قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾(٦).

٧. لا تحتجب عن العيون أيها القمر.

٨. قال تعالى: ﴿ **قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ**﴾(٧).

٩. لا تكنْ رطباً فتعصر، ولا يابساً فتكسر.

١٠. قال المتنبي: لا تَشْتَرِ العَبْدَ إلاّ وَالعَصَا مَعَهُ   إنّ العَبيدَ لأنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ(٨).

---

(١) سورة الحجرات: ١٢.

(٢) سورة التوبة: ٤٠

(٣) البحراني: الحدائق النظرة: ٨: ٣٢٣.

(٤) سورة الاسراء: ٣٧.

(٥) سورة الاسراء: ٢٩.

(٦) سورة البقرة: ٤٢.

(٧) سورة التوبة: ٩٤.

(٨) المتنبي: الديوان: ٤٧.

١١. قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾[١].

الإجابة

١. المعنى الحقيقي للنهي.	٢. التسلية و الصبر.
٣. الكراهية.	٤. التحقير.
٥. الإرشاد والنصح.	٦. التوبيخ .
٧. التمني.	٨. التيئيس.
٩. الإرشاد.	١٠. التحقير.
١١. الدعاء.	

(١) سورة آل عمران: ٨.

ثالثا: الإستفهام

س٦٤: ما معنى الاستفهام؟

ج: الاستفهام لغة: طلب الفهم من اسْتَفْهَمه سأَله أن يُفَهِّمَه، واسْتفْهَمَني الشيء فأَفْهَمْته[1] . اصطلاحا: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وذلك بإحدى أدواته الآتية، وهي: الهمزة، وهل، ومن، ومتى، وأيان، وأين، وأنى، وكيف، وكم، وأي.

الهمزة، وهل حرفان، والبقية أسماء.

س٦٥: ما الفرق بين السؤال والاستفهام؟

ج: (إن الاستفهام لا يكون إلا لما يجهله المستفهم أو يشك فيه، وذلك أن المستفهم طالب لان يفهم ويجوز أن يكون السائل يسأل عما يعلم وعن ما لا يعلم فالفرق بينهما ظاهر)[2].

س٦٦: مثل لكل اداة بآية قرآنية .

ج:

١. **الهمزةُ**: كقوله تعالى : ﴿ **قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آَلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ** ﴾[3].

٢. **هلْ**: كقوله تعالى : ﴿**فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ** ﴾[4].

---

(١) ابن منظور: لسان العرب١٢: ٤٥٩.

(٢) ابو هلال العسكري: ٤٨.

(٣) سورة مريم: ٤٦.

(٤) سورة المائدة: ٩١.

٣. **ما**: كقوله تعالى : ﴿**أَمْ مَاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[١].

٤. **مَنْ**: كقوله تعالى : ﴿**مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا**﴾[٢].

٥. **أيّانَ**: كقوله تعالى : ﴿**يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ**﴾[٣].

٦. **أينَ**: كقوله تعالى : ﴿**أَيْنَ شركَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾[٤].

٧. **كيفَ**: كقوله تعالى : ﴿ **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾[٥].

٨. **أنَّى**: كقوله تعالى : ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ..**﴾[٦].

٩. **كمْ**: كقوله تعالى : ﴿**كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ**﴾[٧].

١٠. **أيُّ**: كقوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا**﴾[٨].

س٦٧: ما أقسام أدوات الاستفهام؟

---

(١) سورة النمل: ٨٤.

(٢) سورة الأنبياء: ٥٩.

(٣) سورة الذاريات: ١٢.

(٤) سورة الأنعام: ٢٢.

(٥) سورة البقرة: ٢٨.

(٦) سورة البقرة: ٢٥٩.

(٧) سورة المؤمنون: ١١٢.

(٨) سورة مريم:٧٣.

ج: تنقسم أدوات الاستفهام إلىٰ ثلاثة أقسام:

١. ما يطلب به التصوّر مرة، والتصديق أخرى، وهو الهمزة.

٢. ما يطلب به التصديق فقط، وهو هل.

٣. ما يطلب به التصوّر فقط، وهو الباقي.

س٦٨: ما معنى التصور؟

ج: التصوّر، هو إدراك المفرد، بمعنى أن لا يكون هناك نسبة[1]، نحو: أعلي مسافر أم زيد. فالمتكلم هنا يعرف نسبة السفر إلىٰ واحد من اثنين(علي أو زيد)، فهو لا يريد السؤال عن النسبة بل يريد تعيين المفرد، وفي هذه الحال تأتي الهمزة متلوة بالمسؤول عنه ، ويذكر له في الغالب معادل بعد أم، ولذا يجاب فيه بالتعيين، فيقال: زيد مثلا.

س٦٩: ما معنى التصديق؟

ج: التصديق: هو إدراك النسبة، أي الإسناد ، نحو: هل نجح علي؟ فالمتكلم هنا يجهل حصول النجاح من علي، ولذلك يريد معرفة نسبته إليه، وغالبا ما يكون ذلك بجملة فعلية، نحو :أقدم صديقك؟[2] ويقل أن يكون بجملة اسمية ، نحو: أقادم صديقك؟ ويجاب في هذين بلا أو نعم. ويمتنع أن يذكر مع هذه معادل، فان جاءت أم بعدها قدرت منقطعة بمعنى بل.

---

(١) وذلك بإدراك الموضوع وحده أو المحمول وحده أو هما معنا .

(٢) فقد تصورت القدوم والصديق والنسبة بينهما وسألت عن وقوع النسبة بينهما هل هو محقق خارجا، فاذا قيل :قدم، حصل التصديق، فالسائل في مثل هذا يطلب تعيين النسبة .

الهمزة

س٧٠: ما الذي يطلب بـالهمزة؟

ج: هي مشتركة، فتأتي تارة لطلب التصور، وأخرى لطلب التصديق.

١ـ ما كان لطلب تصوّر المفرد ومعرفته ، كطلب معرفة المسند إليه، أو المسند أو غيرهما فتقول :أمحمد مسافر أم زيد، إذا كنت تعتقد أن احدهما مسافر، ولا تعلم عينه فتطلب تعيينه فتجاب بأنه زيد مثلا . ويلحظ هنا أمور: إن المسؤول عنه يلي الهمزة دائما سواء كان :

أ- مسندا إليه، كما تقول: أمشتر أنت أم بائع؟ تبدأ في مثل هذا بالفعل، لأنك متردد بين وجوده وانتفائه.

ب- أم مسندا، كما تقول :أأنت المسافر أم أخوك؟

ج- أم مفعولا به، كما تقول: أشعيرا زرعت أم قمحا؟

د- أم حالا، كما تقول: أراكبا جئت أم ماشيا.

هـ- أم ظرفا، كما تقول: أيوم الجمعة يستريح العمال أم يوم الأحد.

٢ـ ما كان لطلب تصديق النسبة إذا تردد المتكلم في ثبوت النسبة وعدمها، ويجاب فيه بلا أو نعم. تقول أمسافر زيد.

س٧١: هل تخرج همزة الاستفهام عن معناها؟

ج: نعم تخرج الهمزة عن معناها الأصلي وهو طلب العلم بمجهول، فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراض أخرى، تفهم من سياق الكلام ودلالته ومن أهمها:

١. **التسوية**: كقوله تعالى : ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ (١).

٢. **النهي**: كقوله تعالى : ﴿ **أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ** ﴾ (٢). أي لا تخشوهم.

٣. **النفي**: وذلك عندما تأتي الاداة للنفي وليس لطلب العلم بشيء لم يكن معلوما، كقوله تعالى :﴿ **قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ** ﴾(٣)، أي لا نؤمن كما آمن السفهاء، وقوله تعالى :﴿ **أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ** ﴾(٤)، أي لست منقذهم.

٤. **التقرير**: هو حمل المخاطب على الاعتراف والاقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته، أو نفيه، وهو نوعان :

أحدهما: التحقيق: وهو اثبات مضمون الجملة، وانه واقع، ويأتي غالبا في الاستفهام المنفي، كقوله تعالى :﴿ **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ** ﴾ (٥).

الآخر: التقرير: بمعنى طلب الاعتراف من المخاطب، كقوله تعالى : ﴿ **أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ** ﴾(٦).

والفرق بين معنى التحقيق والتثبيت وطلب الإقرار، هو أن الأول: لا يستدعي جوابا بخلاف الثاني.

---

(١) سورة البقرة: ٦.

(٢) سورة التوبة: ١٣.

(٣) سورة البقرة: ١٣.

(٤) سورة الزمر: ١٩.

(٥) سورة الشرح: ١.

(٦) سورة الواقعة: ٦٩.

٥. **التحقير**: للتقليل من شأن المسؤول عنه، كقوله تعالى :﴿**أَهَـذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ**﴾ (١).

٦. **التشويق**: إذ انها تحفز النفس للتشوق الى سماع الكلام ، كقوله تعالى : ﴿ **قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**﴾(٢).

٧. **الإنكار**: وهو الإنكار على من فعل أو يفعل امرًا منكرًا عرفًا أو شرعًا، وهو قسمان: **أحدهما**: انكار توبيخي: بمعنى (ما كان ينبغي) إن كان ماضيا، (ولا ينبغي) ان كان مضارعا، كقوله تعالى :﴿ **أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِين** ﴾(٣)، وقوله تعالى :﴿ **لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾(٤)، إذ فيه حثٌ لهم على التدبر في أمر الكتابِ. **والآخر**: انكار تكذيبي: بمعنى النفي أي (لم يكن) إن كان الفعل ماضيا، و(لا يكون) ان كان مضارعا، كقوله تعالى :﴿ **قالُوا أَ بَعَثَ اللهُ بَشراً رَسُولا**﴾ (٥).

٨. **التعجب** : كقوله تعالى :﴿ **أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ**﴾ (٦).

---

(١) سورة الانبياء: ٣٦.

(٢) سورة آل عمران: ١٥.

(٣) سورة الانعام: ٤٠. ويكون الانكار في الاثبات نفي وفي النفي أثبات.

(٤) سورة الانبياء : ١٠.

(٥) سورة الاسراء: ٩٤.

(٦) سورة هود:٧٢.

٩. **الوعيد**: كقوله تعالى :﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ**﴾ (١)، وقوله تعالى :﴿ **أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ** ﴾(٢).

١٠. **الأمر**: باستعمال الهمز مع الفعل، كقوله تعالى﴿ **وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا** ﴾(٣)، أي اصبروا. وقوله تعالى :﴿ **وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ** ﴾(٤).

١١. **التهكّم**: لغة: تهدّم الشيء، يقال: تهكمت البئر إذا تهدمت، والغضب الشديد والتندّم على الأمر الفائت. **واصطلاحا**: هو الاستهزاء والسخرية من المتكبرين لمخاطبتهم بلفظ الإجلال في موضع التحقير، والبشارة في موضع التحذير، والوعد في موضع الوعيد، كقوله تعالى : ﴿ **أَصلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا**﴾ (٥).

١٢. **الاختبار**: وهو أن السائل يكون عارفا بالجواب، ولكن قصد من الاستفهام اختبار المخاطب، كما حصل مع نبي الله سليمان عليه السلام عندما اختبر بلقيس في قوله تعالى : ﴿ **أَهَكَذَا عَرْشُكِ**﴾ (٦).

(١) سورة الفجر: ٦.

(٢) سورة الملك: ١٦.

(٣) سورة الفرقان: ٢٠.

(٤) سورة آل عمران: ٢٠.

(٥) سورة هود: ٨٧.

(٦) سورة النمل: ٤٢.

١٣. **التنبيه علىٰ الخطأ**: من خلال الهمزة نتوصل الى التنبيه على الخطأ، كقوله تعالى: ﴿ **أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ** ﴾[١].

١٤. **التوبيخ والتقريع**[٢]: تقدم معنى التوبيخ، و التقريع: هو توجيه اللّوم والعتاب الشديد الموجع، وأصل الْقَرْعِ وهو الضَّرْبُ، كقوله تعالى: ﴿ **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ** ﴾[٣].

١٥. **العرض**: وهو الطلب برفق ولين، كقوله تعالى: ﴿ **أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ** ﴾[٤].

١٦. **التحضيض**: وهو الطلب بحزم وشدة، وكقوله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ** ﴾[٥]، أي ائتهم وأمرهم بالاتقاء.

هل الاستفهامية

س٧٢: ما الذي يطلب بـ هل ؟

ج: هل: مختصة بطلب التصديق، فيراد بها معرفة وقوع النسبة وعدم وقوعها، فلا يستفهم بها الا عن مضمون الجملة، و يكون جوابها: (نعم) أو (لا). تقول: (هل قام زيد)؟ والجواب: (نعم) أو: (لا). ولأجل اختصاصها بالتصديق لأصل الوضع:

---

(١) سورة البقرة:٦١.

(٢) التقريع: هو توجيه اللّوم والعتاب الشديد الموجع، وأصل الْقَرْعِ الضَّرْبُ.

(٣) سورة البقرة:٤٤ .

(٤) سورة النور:٢٢.

(٥) سورة الصافات :١٢٤.

١ـ امتنع أن يذكر معها معادل بعد أم، لان ذلك يؤدي إلىٰ التناقض بين هل التي تفيد جهل السائل وأم التي تفيد علم السامع.

٢ـ قبح استعمالها في التراكيب التي هي مظنة العلم بمضمون الحكم، نحو :هل محمدا كلمت؟ إذ تقديم المعمول علىٰ الفعل للتخصيص غالبا، وهذا يفيد علم المتكلم بالحكم.

س٧٣: ما أقسام هل ؟

ج: تقسم هل إلى:

١ـ بسيطة: وهي التي يستفهم بها عن وجود الشيء أو عدمه، كما تقول: هل العنقاء موجودة ؟

٢ـ مركبة: وهي التي يستفهم بها عن وجود شيء لشيء: صفة زائدة علىٰ الوجود، كما تقول: (هل الخفاش يبصر)؟

س٧٤: ما خصائص (هل)؟

ج: من ابرز خصائص هل ما يأتي:

١. هي كالسين وسوف تخلص المضارع للاستقبال فلا يقال: هل تصدق ؟ جوابا لمن قال أحبك الآن، بل تقول له أتصدق؟ ولأجل اختصاصها بالتصديق، وتخليصها المضارع للاستقبال قوي اتصالها بالفعل لفظا وتقديرا ، نحو: هل يجيء علي

أو هل علي يجيء؟ فان عدل عن الفعل إلىٰ الاسم كان دلالة علىٰ كمال العناية بحصوله كما في قوله تعالى ﴿ **فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ** ﴾[١].

٢. لا تدخل هل علىٰ النفي، نحو: هل لم يسافر علي؟

٣. لا تدخل هل علىٰ الذي للحال، فيمتنع هل تحتقر زيدا وهو مؤدب.

٤. لا تدخل هل علىٰ الشرط، فيمتنع : هل إن نجحتُ أكافا.

٥. لا تدخل هل علىٰ إن، فيمتنع هل إنك مسافر. لان إن مؤكدة للخبر.

٦. لا تدخل هل علىٰ حرف العطف فيمتنع هل فيتقدم بعد ذلك وتدخل الهمزة علىٰ جميع ما ذكر.

س٧٥: هل تخرج (هل) عن معناها؟

ج: نعم تخرج عن معناها الأصلي لأغراض أخرى، تفهم من سياق الكلام ودلالته، ومن أهمها:

١. **الأمر والزجر**: كقوله تعالى : ﴿ **فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ** ﴾[٢]، أي انتهوا.

٢. **النفي**: كقوله تعالى : ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** ﴾[٣].

٣. **التشويق**: كقوله تعالى : ﴿ **هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾[٤].

---

(١) سورة الأنبياء: ٨٠.

(٢) سورة المائدة: ٩١.

(٣) سورة الرحمن: ٦٠.

(٤) سورة الصف: ١٠.

٤. **الانكـار**: كقولـه تعـالى : ﴿ **هَـلْ مِـنْ خَـالِقٍ غَـيْرُ اللهِ** ﴾[١]، أي لا خـالق إلا اللهَّ وحده.

٥. **التقرير**: كقوله تعالى : ﴿ **هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً** ﴾[٢]. أن (هل) هنا بمعنى قد، أي أن الاستفهام تقريري يستوجب الإجابة عليه بنعم .

٦. **التمني**: كقوله تعالى :﴿ **فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا** ﴾[٣].

٧. **الحث والاستعجال**: كقوله تعالى : ﴿ **وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ** ﴾[٤].

ما الاستفهامية

س٧٦: ما الذي يطلب بـ (ما)؟

ج: إنَّها موضوعة للاستفهام عن أفراد غير العقلاء .

س٧٧: ما التصور الذي يطلب بـ (ما)؟

ج: يطلب بها احد أمور ثلاثة:

الأول: إيضاح الاسم، مثلاً يقال: ما الفدوكس؟ فيقال في الجواب: أسد.

الثاني: بيان حقيقة الشيء، مثلاً يقال: ما الشمس؟ فيقال في الجواب: نجمٌ ملتهب.

---

(١) سورة فاطر:٣.

(٢) سورة الانسان: ١.

(٣) سورة غافر:٤١.

(٤) سورة الشعراء: ٣٩.

الثالث: بيان صفة الشيء، مثلاً يقال: ما خليل ؟ فيقال في الجواب: طويل أو قصير، مثلا.

فمن يجهل معنى بشر مثلا يسال أولا بما الشارحة: فيجاب بإنسان، ثم بهل البسيطة عن وجوده فيجاب بنعم، ثم بما عن حقيقته، فيجاب بحيوان ناطق.

وذلك لان الإنسان يطلب أولا معنى اللفظ، ثم وجوده، ثم حقيقته، ثم صفاته وخصوصياته.

س٧٨: هل تخرج ما الاستفهامية عن معناها؟

ج: نعم تخرج عن معناها لأغراض أخرى، تفهم من سياق الكلام ودلالته ومن أهمها:

١. **الاستئناس**: كقوله تعالى : ﴿ **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى**﴾ (١).

٢. **التعجّب**: كقوله تعالى : ﴿ **مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ**﴾(٢).

٣. **الانكار والتوبيخ**: كقوله تعالى :﴿ **وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللهُ وَكَانَ اللهُ بِهِمْ عَلِيمًا**﴾(٣)، أي ماذا يضيرهم وأي تبعة ووبال عليهم في الإيمان بالله والإنفاق في سبيله؟ قال الزمخشري: وهذا كما يقال للمنتقم: ما ضرك لو عفوت؟ وللعاق: ماكان يرزؤك لو كنت بارا؟ وهو ذم وتوبيخ وتجهيل بمكان

(١) سورة طه: ١٧.

(٢) سورة الفرقان: ٧.

(٣) سورة النساء:٣٩.

(٤) الزمخشري: الكشاف١ :٤١٠.

٤ . **التهويل والتفخيم** : أصل التهويل هو التخويف ، وهالني الشيء يهولني إذا اخافني ، وتستعمل ايضا في الزينة ويقال : هَوَّلَتِ المرأةُ: تزيَّنت بحَلْيها(١)، والتفخيم التعظيم ، كقوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ**﴾(٢)، وقوله تعالى :﴿ **مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا**﴾(٣).

٥ . **التحسر**: كقوله تعالى : ﴿ **وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ**﴾(٤).

٦ . **التفجع**: كقوله تعالى :﴿ **مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً**﴾ (٥)، في يوم القيامة يؤتى بكتاب للكافر قد دونت فيه كل اعماله فيظهر تفجعه لما فرط به.

٧ . **التوبيخ** : كقوله تعالى : ﴿**فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ**﴾(٦) فالاستفهام هنا للتوبيخ من قتل الأنبياء عليهم السلام .

٨ . **التهكم والاستهزاء**: كقوله تعالى : ﴿**وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ** ﴾(٧).

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٦ : ٢٠.

(٢) سورة الحاقة :٣.

(٣) سورة الكهف: ٤٩.

(٤) سورة غافر:٤١.

(٥) سورة الكهف : ٤٩.

(٦) سورة البقرة : ٢٤٥.

(٧) سورة هود: ٩.

٩. **الوعيد**: كقوله تعالى : ﴿**وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا**﴾(١).

١٠. **التحقير**: كقوله تعالى : ﴿ **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ** ﴾(٢)، فهنا يعرف ما يعبدون ولكن عندما وضعها بصيغة الاستفهام فهو من باب التحقير.

١١. **العتاب**: كقوله تعالى : ﴿ **عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ**﴾(٣)، النص هنا وإن كان ظاهره عتاب إلّا أنه خرج الى الدعاء وسيتضح لك ذلك.

مَن الاستفهامية

س٧٩: ما الذي يطلب بـ (من)؟

ج: موضوعة للاستفهام عن العقلاء، ويكون الجواب بها يشخصه ويعينه، وهي لطلب التصوّر أيضا، كقوله تعالى : ﴿ **مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا** ﴾(٤).

س٨٠: ما المعاني التي تخرج اليها مَن الاستفهامية ؟

ج: تخرج الى معاني منها:

١ـ **التعظيم والتهويل**: كقوله تعالى : ﴿ **مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ**﴾(٥).

---

(١) سورة الاحزاب: ٦٣.

(٢) سورة الشعراء: ٧٠.

(٣) سورة التوبة: ٤٣.

(٤) سورة الأنبياء: ٥٩.

(٥) سورة البقرة: ٢٥٥.

٢ـ الانكار والنفي: كقوله تعالى : ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ**﴾(١)، وقوله تعالى : ﴿ **فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُ**﴾ (٢).أي لا هادي لمن اضل الله.

٣ـ الحث والترغيب: كقوله تعالى : ﴿ **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا ...**﴾(٣).

٤ـ الافتخار: كقول قوم عاد لمّا اغتروا بقوتهم وما من أحد يقدر عليهم بزعمهم، في قوله تعالى : ﴿ **مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً** ﴾(٤).

٥ـ التوبيخ والتقريع: كقوله تعالى : ﴿ **فَمَنْ يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا** ﴾(٥).

متى

س٨١: ما الذي يطلب بـ (متى)؟

ج: إنها موضوعة للاستفهام عن الزمان، مستقبلاً كان أم ماضياً، قال تعالى : ﴿ **مَتَى نَصرُ اللهِ** ﴾(٦)؟.

س٨٢: ما المعاني التي تخرج اليها متى ؟

ج: من أهم المعاني الى تخرج اليها متى ما يأتي:

---

(١) سورة البقرة: ١١٤.

(٢) سورة الروم:٢٩.

(٣) سورة البقرة: ٢٤٥.

(٤) سورة فصلت: ١٥.

(٥) سورة النساء: ١٠٩.

(٦) سورة البقرة: ٢١٤ .

١ـ الاستبطاء: كقوله تعالى : ﴿ **مَتَى نَصر اللهِ** ﴾[١]. وعدها الشيخ الطبرسي دعاء[٢].

٢ـ التهكم والاستهزاء: تقدم معنى التهكم ، كقوله تعالى : ﴿ **وَيَقُولُونَ مَتَى هَـذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾[٣].

أيّان

س٨٣: ما الذي يطلب بـ (أيّان)؟

ج: موضوعة للاستفهام عن زمان المستقبل فقط، قال تعالى : ﴿ **يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ** ﴾[٤].

س٨٤: هل تخرج أيّان عن معناها؟

ج: من أهم المعاني الى تخرج اليها ما يأتي:

١. **التهديد والتهويل:** كقوله تعالى : ﴿**أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**﴾[٥].

٢. **الانكار** : كقوله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا**﴾[٦].

كيف

---

(١) سورة البقرة: ٢١٤.

(٢) الطبرسي: مجمع البيان١ : ٣٠٩.

(٣) سورة يونس : ٤٨.

(٤) سورة القيامة: ٦.

(٥) سورة النحل: ٢١.

(٦) سورة الاعراف: ١٨٧.

س٨٥: ما الذي يطلب بـ(كيف)؟

ج: هي موضوعة للاستفهام عن الحال، قال تعالى : ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا**﴾(١) ؟

س٨٦: هل تخرج كيف عن معناها؟

ج: نعم تخرج عن معناها الأصلي لأغراض أخرى، تفهم من سياق الكلام ودلالته ومن أهمها:

١. **التعجب**: كقوله تعالى : ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ**﴾(٢).

٢. **التهويل** : كقوله تعالى : ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ** ...﴾(٣).

٣. **التهديد**: كقوله تعالى : ﴿ **فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ** ﴾(٤).

٤. **التوبيخ**: كقوله تعالى : ﴿ **انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ**﴾(٥).

٥. **الاستبعاد**: من البعد وهو جعل الأمر بعيدا، كقوله تعالى : ﴿ **كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ**...﴾(٦). وفي الوقت ذاته يتضمن تحضيض على القتال.

---

(١) سورة النساء: ٤١.

(٢) سورة البقرة: ٢٩.

(٣) سورة آل عمران: ٢٥.

(٤) سورة آل عمران: ١٣٧.

(٥) سورة الانعام: ٢٤.

(٦) سورة التوبة: ٧.

أين

س٨٧: ما الذي يطلب بـ (أين)؟

ج: موضوعة للاستفهام عن المكان، قال تعالى : ﴿ **أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾ (١).

س٨٨: ما المعاني التي تخرج اليها أين ؟

ج: تخرج الى معان منها:

١. **الانكار** : كقوله تعالى : ﴿ **فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ** ﴾(٢)،فهنا الانكار والتنبيه علىٰ ضلال الطريق. ويجوز أن يكون الاستفهام مستعملا في التعجيز عن طلب طريق يسلكونه إلى مقصدهم.

٢. **التوبيخ والتقريع**: كقوله تعالى : ﴿ **أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾(٣).

٣. **التمني** : كقوله تعالى : ﴿ **يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ** ﴾(٤). أي أن الإنسان حين يرى أهوال يوم القيامة ، يقول متمنيا: الفرار إلى مكان ما.

أنَّى

س٨٩: ما الذي يطلب بـ (أنى)؟

ج: موضوعة للاستفهام، وتأتي بمعنى:

---

(١) سورة الانعام: ٢٢.

(٢) سورة التكوير: ٢٦.

(٣) سورة الانعام: ٢٢.

(٤) سورة القيامة: ١٠.

أ ـ **كيف**: كقوله تعالى : ﴿ **أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** ﴾[١].

ب ـ **أين**: كقوله تعالى : ﴿ **يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ** ﴾[٢].

ج ـ **متى**: تقول: زره أنّى شئت؟

س٩٠: ما المعاني التي تخرج اليها أنّى الاستفهامية ؟

ج: نعم يخرج الى معاني منها :

١. **الانكار**: كقوله تعالى : ﴿ **أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ** ﴾[٣]، بمعنى كيف يكون له الملك.

٢. **التعجب** : كقوله تعالى : ﴿ **قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** ﴾[٤].

٣. **النفي** : كقوله تعالى : ﴿ **وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى** ﴾[٥]. أي لا ينفعه تذكره ذلك.

٤. **الاستبعاد** : كقوله تعالى : ﴿ **أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ** ﴾[٦].أي يستبعد منهم الايمان بعد أن جاءتهم النذر.

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٩.

(٢) سورة آل عمران: ٣٧.

(٣) سورة البقرة: ٢٤٧.

(٤) سورة البقرة: ٢٥٩.

(٥) سورة الفجر: ٢٣.

(٦) سورة الدخان: ١٣

كم

س٩١: ما الذي يطلب بـ (كم)؟

ج: موضوعة للاستفهام عن عدد مبهم، كقوله تعالى : ﴿ **كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ**﴾(١).

س٩٢: ما المعاني التي تخرج اليها كم الاستفهامية ؟

ج: تخرج الى معان منها :

١. **التكثير** : كقوله تعالى : ﴿ **وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا** ﴾(٢).

٢. **التقريع والتوبيخ** : كقوله تعالى : ﴿ **سَلْ بَنِي إِسرائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ** ﴾(٣)، من قلب العصا حية، واليد البيضاء، وفلق البحر، وتغريق فرعون وأصحابه، وتظليل الغمام، وإنزال المن والسلوى، فخالفوا ذلك، وقتلوا أنبياء ه، ورسله، وبدلوا عهده، ووصيته إليهم.

٣. **التقرير** : كقوله تعالى : ﴿ **فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ** ﴾(٤).

٤. **الامتنان** : كقوله تعالى : ﴿ **وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الأولينَ** ﴾(٥).

---

(١) سورة المؤمنون :١١٢.

(٢) سورة الاعراف: ٥٣.

(٣) سورة البقرة: ٢١١.

(٤) سورة البقرة: ٢٥٩.

(٥) سورة الزخرف: ٦.

أي

س٩٣: ما الذي يطلب بـ (أيّ) ؟

ج: موضوعة للإستفهام عن تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمهما: شخصاً، أو زماناً أو مكاناً، أو حالاً، أو عدداً، عاقلاً أو غيره، قال تعالى : ﴿ **أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا** ﴾[1].

س٩٤: ما المعاني التي تخرج اليها أي الاستفهامية ؟

ج: تخرج الى معان منها :

١ . **التوبيخ**: كقوله تعالى : ﴿ **وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنْكِرُونَ** ﴾[2]. فالاستفهام للإنكار، ويتضمن توبيخ المكابرين على تكذيبهم حجج الله وكفرهم به سبحانه، أى: يريكم الله حججه وبراهينه الكثيرة فى الآفاق والأنفس، فأىّ آياته تنكرون؟.

٢ . **التقرير والامتنان**: كقوله تعالى : ﴿ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى** ﴾[3]. وقوله تعالى : ﴿ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾[4].

٣ . **التعجب**: كقوله تعالى : ﴿ **فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ**﴾[5].

---

(١) سورة مريم: ٧٣.

(٢) سورة غافر: ٨١.

(٣) سورة النجم: ٥٥.

(٤) سورة الرحمن: ١٣.

(٥) سورة الاعلاف: ١٨٥.

٤. **التعظيم**: كقوله تعالى: ﴿ **قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ**﴾(١).

٥. **الترغيب**: كقوله تعالى: ﴿ **فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾(٢).فهنا تفادى التصريح بتخطئتهم التي ربما تدعو إلى اللجاج والعناد.

٦. **الاستهزاء**: كقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا**﴾(٣). قال الزمخشري: فمن المنافقين من يقول بعضهم لبعض: ﴿ **أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا** ﴾ ؟ إنكاراً واستهزاء بالمؤمنين، واعتقادهم زيادة الإيمان بزيادة العلم الحأصل بالوحى والعمل به(٤).

تمرين

بين الاستفهام والمعنى الذي خرج اليه فيما يأتي:

١. قال تعالى: ﴿ **قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا** ﴾(٥).

٢. قال تعالى: ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ**﴾(٦).

---

(١) سورة الانعام: ١٩.

(٢) سورة الانعام: ٨١.

(٣) سورة التوبة: ١٢٤.

(٤) الزمخشري: الكشاف: ٢: ٣٢٤.

(٥) سورة الشعراء: ١٨.

(٦) سورة الرعد: ١٦.

٣. قال تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ﴾ [١].

٤. قال تعالى : ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللهِ يَكْفُرُونَ﴾ [٢].

٥. قال تعالى : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ..... ﴾ [٣].

٦. قال تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٤].

٧. قال تعالى : ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ ...﴾ [٥].

٨. قال تعالى : ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللهُ وَكَانَ اللهُ بِهِم عَلِيمًا﴾ [٦].

٩. قال تعالى : ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سوِيًّا عَلَى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٧].

١٠. قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ [٨].

١١. قال تعالى : ﴿ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [٩].

---

(١) سورة فاطر: ٣.

(٢) سورة النحل: ٧٢.

(٣) سورة البقرة: ٧٥.

(٤) سورة آل عمران: ٨٣.

(٥) سورة الاسراء: ٤٠

(٦) سورة النساء: ٣٩.

(٧) سورة الملك: ٢٢.

(٨) سورة الضحى: ٦.

(٩) سورة النمل : ٢٠.

١٢. قال تعالى : ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾[١].

١٣. قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾[٢].

١٤. قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾[٣].

١٥. قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾[٤].

الإجابة

١ – التوبيخ

٢ – النفي.

٣ – الإنكار.

٤ – التعجب.

٥ – الاستبعاد.

٦ – الإنكار.

٧ – انكار توبيخ.

٨ – التحسر.

٩ – التسوية.

١٠ – التقرير.

١١ – التعجب.

١٢ – التحقير.

١٣ – التسوية.

١٤ – التنبيه

١٥ – التشويق.

(١) سورة الفرقان: ٤١.

(٢) سورة الانبياء: ١٠٩.

(٣) سورة الفرقان: ٤٥.

(٤) سورة طه: ١٢٠.

رابعا: التمني

س٩٥: ما معنى التمني؟

ج: التمني: لغة: من تمنى الشيء إذا قدره وأحب الحصول عليه[1]. وفي الاصطلاح : هو طلب حصول شيء محبوب، لا يتوقع حصوله اما لكونه مستحيلا، أو ممكنا غير مطموع في حصوله لبعد تحققه[2].

س٩٦: ما اقسم التمني؟

ج:من خلال التعريف يظهر أنه قسمان :

الأول : ما يكون حصوله مستحيلاً ،كقول أبي العتاهية:

ألا ليتَ الشَّبابَ يعودُ يوماً فأُخبِرَهُ بما فعَلَ المشيبُ [3].

الثاني : ما يكون حصوله ممكنا غير مطموع في نيله لبعد تحققه، كقوله تعالى :﴿ **يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ** ﴾[4].

س٩٧: ماذا يسمى الأمر إذا كان ممكنًا ومطموعاً في حصوله ؟

ج: يسمى هذا الطلب ترجياً، ويعبر فيه بعسى، ولعل، كقوله تعالى : ﴿ **لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا** ﴾[5] ، وقوله تعالى : ﴿ **فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ** ﴾[6].

---

(١) ظ: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ٥: ٢٧٦.

(٢) طبانة: بدوي: معجم البلاغة العربية،ط٤ -١٩٩٧. طبعة: دار ابن حزم، بيروت لبنان،: ٦٦١.

(٣) ديوان أبو العتاهية : ص٣٢.

(٤) سورة القصص : ٧٩.

(٥) سورة الطلاق: ١.

(٦) سورة المائدة: ٥٢.

س٩٨: ما الفرق بين التمنّي والترجّي؟

ج: إنَّ التمنّـي يـأتي فـيما لا يرجـى حصـوله، ممكنـاً كـان أم ممتنعـاً، أي يكـون في المستحيلات، أما الترجّي يكون فيما يرجى حصوله، أي في الممكنات.

س٩٩: ما أدوات التمني؟

ج: للتمنّي أربع أدوات ، واحدة أصلية ، وهي (ليت)، وثلاث غير أصلية نائبة عنها، ويتمنى بها لغرض بلاغي وهي:

١ـ (هل): قال تعالى : ﴿ **فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا** ﴾ [١]، وقوله تعالى : ﴿ **قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ** ﴾[٢].

٢ـ (لو): قال تعالى : ﴿ **فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾[٣]، وقوله تعالى : ﴿ **وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ** ﴾[٤].

٣ـ (لعلّ): كقول تعالى : ﴿ **لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ** ﴾[٥]، وقوله تعالى : ﴿ **وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾[٦]، وكقول العباس بن الأحنف:

---

(١) سورة الاعراف: ٥٣.

(٢) سورة غافر:١١.

(٣) سورة الشعراء:١٠٢.

(٤) سورة القلم:٩.

(٥) سورة القصص: ٣٨.

(٦) الزخرف:٤٨.

أسـربَ القَطا هل مَنْ يُعيرُ جناحَه لعلِّي إلى مَن قد هَوَيْتُ أطيرُ [١].

س١٠٠: هل تخرج ليت عن معناها؟

ج: نعم تخرج إلىٰ الترجي فتفيد:

١ـ التندم :كقوله تعالى : **﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾** [٢].

٢ـ إبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعد نيله: قال ابو الطيب المتنبي:

فَيا لَيتَ ما بَيْني وبَينَ أحِبّتي مِنَ البُعْدِ ما بَيني وبَينَ المَصائِبِ [٣].

تمرين

بين ما في الأمثلة من تمن أو ترج مع بيان الأداة:

١. قال تعالى : **﴿هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾** [٤].

٢. قال تعالى : **﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صرحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ...﴾** [٥].

٣. قال تعالى : **﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** [٦].

٤. قال تعالى : **﴿يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولا﴾** [٧].

---

(١) الشعر والشعراء: ٢: ٨٢٧، الأغاني: ٨: ١٤، اللآلي: ٣١٣، ابن خلكان: ١: ٣٠٧.

(٢) سورة الفرقان: ٢٧.

(٣) شرح ديوان المتنبي ١ : ١٦٥، وتراجم شعراء موقع أدب ٤٧ : ٣٩٤.

(٤) سورة الشورى: ٤٤.

(٥) سورة غافر:٣٦.

(٦) سورة الشعراء: ١٠٢.

(٧) سورة الاحزاب: ٦١.

٥. قال المتنبي: ألا لَيْتَ شعري هَلْ أقولُ قَصِيدَةً فَلا أشْتكي فيها وَلا أتَعَتّبُ[1].

الإجابة

رقم	المعنى	الأداة	البيان
١.	تمني	هل	لان المطلوب هنا مستحيل .
٢.	تمني	لعل	لان المطلوب هنا غير مطموع في نيله. واستعمل لعل لإبراز المُتمنى في صورة الممكن القريب.
٣.	تمني	لو	غير ممكن الحصول، وقد استعمل لو مكان ليت لبعد المطلوب.
٤.	تمني	ليت	لان المطلوب هنا مستحيل .
٥.	ترجي	ليت	لان المطلوب ممكن مطموع في نيل.

(١) المتنبي: الديوان: ١٤.

خامسا: النداء

س١٠١: ما معنى النداء؟

ج: النداء لغة: الصوت، مثل الدعاء والرغاء، وقد ناداه، ونادى به، وناداه مناداة ونداء اذا صاح به[١] . وفي الاصطلاح : هو طلب المتكلّم إقبال المخاطب عليه، أو الانتباه بحرف ملفوظ، كقوله تعالى : ﴿ **يَاصَاحِبَيِ السِّجْنِ** ﴾[٢]،أو مقدرا، كقوله تعالى ﴿ **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا** ﴾[٣]. يفيد معنى: (أنادي).

س١٠٢: ما الغرض من أسلوب النداء؟

ج: الغرض الرئيس من أسلوب (النداء) هو التنبيه ، والاهتمام بمضمون الخطاب؛ لأن (النداء) يسترعي إسماع المنادَيْن .

س١٠٣: ما الأدوات التي تستعمل في النداء؟

ج: أدواته ثمان وهي: يا، والهمزة، وأي، وآي، و آ، و أيا، وهيا، و وا.

س١٠٤: ما أقسام ادوات النداء في الاستعمال؟

ج: هي قسمان :

١- الهمزة ، وأي للقريب.

٢- باقي الأدوات للبعيد.

س١٠٥: هل تستعمل ادوات النداء خلاف ما وضعت له من القرب والبعد ؟

---

(١) الجوهري: الصحاح ٦: ٢٥٠٥.

(٢) سورة يوسف: ٣٩.

(٣) سورة يوسف: ٢٩.

ج: نعم، قد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة ، أو أي على انه لا يغيب عن الذهن فكأنه حاضر الجثمان، ليس بعيد عن العيان، كقول ابن حيوس:

أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الأَرَاكِ تَيَقَّنُوا   بأَنَّكمْ في ربعِ قلبيَ سكَّانُ[1].

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزة، وأي إما :

١. للدلالة على أن المنادى رفيع القدر عظيم الشأن، فيجعل بُعد المنزلة كأنه بعد في المكان، نحو: أيا مولاي، وأنت معه ، ومن التنزيل قوله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ..** ﴾[2].

٢. اظهار الحرص في وقوعه على قلب المنادى، كقوله تعالى : ﴿ **يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ..** ﴾[3].

٣. الإشارة إلى انحطاط المنزلة ودرجة المنادى، نحو: أيا هذا. لمن هو معك، كقوله تعالى : ﴿**فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا** ﴾[4].

٤. الإشارة إلى السامع لغفلته وشرود ذهنه، كقولك للساهي: أيا فلان.

س١٠٦: هل تخرج أدوات النداء إلى معان أخرى؟

ج: نعم قد تخرج أدوات النداء لغرض آخر، وأهم الأغراض هي:

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٧ : ٢٤، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٤٥، وتراجم شعراء موقع أدب ٣٦ : ٤٦٠.

(٢) سورة المائدة:٦٧.

(٣) سورة القصص:٣١.

(٤) سورة الاسراء:١٠١.

١. **الدعاء**: كقوله تعالى : ﴿ **رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۞ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ**﴾(١).

٢. **الإستغاثة**: كقوله تعالى : ﴿ **وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**﴾(٢)، وكقول الشاعر:

يَا لَلرِّجالِ ذَوي الأَلبابِ مِنْ نَفَرٍ لا يَبْرَحُ السَّفَهُ المُرْدِي لَهُمْ دِيناً(٣).

٣. **الانكار**: كقوله تعالى : ﴿**يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا**﴾(٤).

٤. **الاستعطاف**: كقوله تعالى : ﴿ **قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي** ﴾(٥).

٥. **التمني** : طلب الشيء المستبعد الوقوع، كقوله تعالى : ﴿ **يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا** ﴾(٦).

٦. **الترهيب والترغيب**: كقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا**﴾ (٧).

٧. **التأسف**: و هو الحزن الشديد، كقوله تعالى : ﴿ **يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ** ﴾(٨).

---

(١) سورة آل عمران: ١٩١-١٩٢.

(٢) سورة الزخرف: ٧٧.

(٣) لم نقف على الشاعر، ينظر : الهاشمي: أحمد : جواهر البلاغة : ٩١.

(٤) سورة مريم: ٢٧.

(٥) سورة طه:٩٤.

(٦) سورة مريم:٢٣

(٧) سورة آل عمران: ١٣٠.

(٨) سورة يوسف:٨٤

٨. **التعظيم والتبجيل**: كقوله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**﴾[١].

٩. **التهكم والاستهزاء**: كقوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ**﴾[٢].

١٠. **التعجّب**: كقوله تعالى: ﴿**يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ**﴾[٣]. قال ابن خالويه: (الحسرة) لا تنادى، وإنما تنادى الأشخاص؛ لأن فائدته التنبيه، ولكن المعنى على التعجب[٤]، وكقول طرفة بن العبد:

يَالَكِ مِنْ قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ   خَلاَ لِكِ الجَوُّ فَبِيضي وَاصْفِرِي[٥].

١١. **التشنيع**: كقوله تعالى: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ**﴾[٦].

١٢. **الإغراء والتحذير**: كقولك: للجندي المتردد في الدفاع: يا شجاع تقدم.

١٣. **التحبب والتلطف**: كقوله تعال: ﴿**وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ**﴾[٧].

---

(١) سورة المائدة: ٦٧.

(٢) سورة الحجر:٦.

(٣) سورة يس:٣٠.

(٤) نقله الزركشي في البرهان ٣: ٣٥٣.

(٥) طرفة بن العبد: الديوان:١٥٨.

(٦) سورة المائدة: ١٥.

(٧) سورة الصافات: ١٠٤.

١٤ . **الإهانة:** كقوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ** ﴾(١) .

١٥ . **الندبة:** هذا الأسلوب لم يرد في القرآن الكريم بصيغته النحوية المعروفة: أداة ندب مع مندوب. لكن بعض الآيات النّدائية القرآنية تأتي على معناه منها قوله تعالى : ﴿ **يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا** ﴾(٢)، فقد خرّج الطاهر بن عاشور دلالتها للندبة والتوجع بقوله:(ونداء الويل ندبة للتوجع من الويل، وأصله نداء استعمل مجازا بتنزيل ما لا ينادى منزلة ما ينادى لقصد حضوره، كأنّه يقول: هذا وقتك فاحضري، ثم شاع ذلك فصار لمجرد الغرض من النداء وهو التوجع ونحوه، والويلة تأنيث الويل للمبالغة، وهو سوء الحال والهلاك)(٣).

١٦ . **الاختصاص:** وهو كالنداء من غير ياء، فيؤتى بالضمير ثم باسم ظاهر يبيّنه، كقوله تعالى : ﴿ **رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ** ﴾(٤)، ونحو قوله ﷺ :(إنا معاشر الأنبياء اُمرنا أن نكلِّم الناس على قدر عقولهم)(٥). علىٰ تقدير: يا أيها الرجل.

---

(١) سورة الواقعة: ٥١.

(٢) سورة الكهف: ٤٩.

(٣) ابن عاشور: محمد الطاهر: التحرير والتنوير ، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧ م ١٥: ٣٣٨.

(٤) سورة هود: ٧٣.

(٥) الايضاح الفضل بن شاذان الازدي : ٤٢٥؟

١٧. **التحدّي والتعجيز**: كقوله تعالى: ﴿**يَا مَعْشَر الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**﴾(١).

١٨. **التحسر والتوجع**: كقوله تعالى: ﴿**قَالُوا يَا حَسرتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا**﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿**وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا**﴾(٣).

تمرين

بين المعاني التي تستفاد من النداء:

١. قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشرا وَنَذِيرًا**﴾(٤).

٢. قال تعالى: ﴿**يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي**﴾(٥).

٣. قال تعالى: ﴿**يَا حَسرتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ**﴾(٦).

٤. قال تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصر وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا**﴾(٧).

٥. قال تعالى: ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيء حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ**

---

(١) سورة الرحمن:٣٣ .

(٢) سورة الأنعام : ٣١.

(٣) سورة النبأ: ٤٠.

(٤) سورة الاحزاب: ٤٥.

(٥) سورة الفجر:٢٤ .

(٦) سورة الزمر: ٥٦.

(٧) سورة مريم: ٤٢.

وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾(١).

٦. قال تعالى :﴿ **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾**(٢).

الإجابة

١. التعظيم والتبجيل.
٢. التمني.
٣. التحسر.
٤. الاستعطاف.
٥. التشنيع.
٦. الدعاء

---

(١) سورة المائدة: ٦٨.

(٢) سورة البقرة: ١٢٧.

وضع الخبر موضع الإنشاء ووضع الإنشاء موضع الخبر

س١٠٧: ما معنى وضع الخبر موضع الإنشاء؟

ج: بعد ان عرفنا معنى الخبر والإنشاء، وموضع كل منهما، نجد من مظاهر التوسع البلاغي هو الخروج عن مقتضى الظاهر ، وذلك أن يستعمل الخبر في مواضع الإنشاء ، والإنشاء في مواضع الخبر ، وذلك لاتساع آفاق اللغة العربية، ونضوجها وقدرتها على تأدية المعاني بشكل كبير، فيجوز ان يتوارد احدهما مكان الآخر، وهذا هو رأي الْمَشْهُورُ، وَمَنَعَ الْقَاضِي أبو بَكْرٍ وَالسُّهَيْلِيُّ وُرُودَ الْخَبَرِ مُرَادًا بِهِ الأمر وقال هو بَاقٍ على خَبَرِيَّتِهِ[1].

س١٠٨: هل يوضع الخبر موضع الإنشاء؟

ج: نعم يوضع الخبر موضع الإنشاء لأغراض:

١. **التفاؤل والدعاء**: تقدم أن الدعاء والتفاؤل يكون بأساليب الإنشاء ، كقوله تعالى : ﴿ **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا**﴾، وقوله تعالى ﴿ **وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا** ﴾[2].

ولكن يمكن أن يأتي بالخبر لأداء تلك المعاني ، كقولك: عافاك ربّك من بليتّك، وكقولك: وفّقك الله وأصلحك الله ، ومن التنزيل الحكيم قوله تعالى : ﴿ **عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ** ﴾[3]. إذ لا يتصور صدور الذنب من النبي ﷺ حتى يعفو الله عز عنه ؛ لأنَّه يتنافى مع مبدأ العصمة.

---

(١) الزركشي : بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله: البحر المحيط في أصول الفقه٣: ٢٩٢.

(٢) سورة البقرة: ٢٨٦.

(٣) سورة التوبة: ٤٣.

٢. **الإحتراز عن إتيان الشيء بصورة الأمر، تأدباً**: كقولنا: (نَعُوذُ بِالله تَعَالَى من الشيطان)، فهنا اسْتِعْمَال الْخَبَر مَوْضِعَ الإنشاء لِلاحْتِرَاز عَنْ صُورَةِ الأمر تَأَدُّبا؛ لأنَّ الله عز وجل لا يُأمر.

٣. **التنبيه علىٰ سهولة الأمر لتوفّر شروطه**: كقوله تعالى :﴿ **قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ** ﴾(١). فالفلاحون متى ما وفروا الأسباب كانت الزرعة متيسرة.

٤. **إظهار الرغبة في الشيء**: كقولك: رزقني الله شفاعة محمد ﷺ وآله.

٥. **المبالغة في الطلب للتنبيه علىٰ سرعة الامتثال**: كقوله تعالى :﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ**﴾(٢).

س١٠٩: متى يوضع الإنشاء موضع الخبر؟

ج: يوضع الإنشاء موضع الخبر لأغراض:

١. **إظهار العناية بالشيء والإهتمام به**: كقوله تعالى : ﴿ **قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾(٣)، والأصل: وإقامة وجوهكم لم يقل :وإقامة وجوهكم، إشعارا بالعناية بأمر الصلاة لعظيم خطرها، وجليل قدرها في الدين.

---

(١) سورة يوسف : ٤٧.

(٢) سورة البقرة: ٨٤.

(٣) سورة الاعراف: ٢٩.

٢. **التأدب بالنسبة إلىٰ عظيم لئلا يساوي غيره في سوق الكلام**: كقوله تعالى : ﴿ **قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ**﴾[1] لم يقل: وأشهدكم.. لئلا يتشابه الإستشهادان.

٣. **إظهار الرضا بالأمر الواقع**: حتى يتصور كأنَّه شيء مطلوب :ومنه قوله ﷺ: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار)[2]، فقد عدل عن الإخبار بصيغة: تبوّأ مقعدَه من النار إلى: (فلْيَتبوّأ مقعدَه من النار) ، لإظهار الرضا بالأمر الواقع، حتى كأنه أمر مطلوب، وأنه شيء يؤمر به، وليس على الكاذب إلا الرضا، ولكنه يحوي في طياته النهي والمنع.

---

(١) سورة هود: ٥٤.

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص: ٦٢١.

تمرين

بين نوع الأغراض التي خرج اليها كل من الخبر والإنشاء عن مقتضى الأصل :

١. قال تعالى : ﴿ **فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ**﴾[١].

٢. قال تعالى : ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسرائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ**﴾[٢].

٣. قال تعالى : ﴿ **إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيء مِمَّا تُشركُونَ** ﴾[٣].

الاجابة

١. المبالغة في الطلب للتنبيه علىٰ سرعة الامتثال.

٢. المبالغة في الطلب للتنبيه علىٰ سرعة الامتثال.

٣. الاحتراز عن مساواة اللاحق بالسابق، فإنه عدل عن صيغة الخبر إلى صيغة الأمر احترازا عن مساواة شهاداتهم بشهادة الله.

---

(١) سورة البقرة: ١٩٧.

(٢) سورة البقرة: ٨٣.

(٣) سورة هود: ٥٤.

المسند إليه

س١١٠: ما تعريف المسند إليه؟

ج: هو اللفظ الذي يحكم عليه بلفظ آخر سلبا أو إيجابا، نحو: زيد حاضر، فحكم علىٰ زيد بالحضور.

س١١١: ما أحوال المسند إليه؟

ج: أهم أحوال المسند إليه هي: الذكر والحذف، والتعريف والتنكير، والتقديم والتأخير، وغيرها.

ذكر المسند إليه

س١١٢: ما معنى ذكر المسند إليه ؟

ج: هو أن يذكر المسند إليه في الكلام، وهو خلاف الحذف، وهو الأصل فيه ، ويكون وجوبا إذا لم تقم قرينة تدل عليه، لتوقّف فهم الكلام عليه، و يجوز حذفه إذا وجدت قرينة تدل عليه، وقد يذكر مع وجود القرينة لمزية من المزايا الآتية :

١. **زيادة الكشف والإيضاح:** كقوله تعالى : ﴿**أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [1]، فإنَّ تكرير (أولئك) توضح أنَّهم كما ثبت لهم الهدى ثبت لهم الفلاح أيضا.

٢. **بسط الكلام وإطالته:** كقوله تعالى : ﴿**وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ۞ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**﴾[2]، إذ كان من

---

(١) سورة البقرة: ٥.

(٢) سورة طه: ١٧ – ١٨.

الممكن الإجابة عن السؤال في الآية ١٧ بكلمة (عصا)، لكن ذكر المسند إليه (هي) لبسط الكلام ، وإطالته تلذذا بمناجاة ربّه ؛ ليزداد بذلك شرفا وفضلا، ولذلك لم يكتف بقوله هي عصاي، بل أضاف اليها صفات أخرى (أَتَوَكَّؤُا، أَهُشُّ، لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى).

٣. **ضعف القرينة، أو ضعف فهم السامع عن إدراكها**: كقولك: عليٌّ نعم الإمام: تقول ذلك إذا سبق لك ذكر الإمام علي عليه السلام، وطال عهد السامع به أو ذكر معه كلام في شأن غيره، ومن التنزيل قوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۞ نَارٌ حَامِيَةٌ**﴾(١)، فإن ذكر (النار) انما هو لاحتمال ضعف القرينة أو ضعف ادراك سامعها.

٤. **الرد على المخاطب**: كقوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾(٢)، رداً على من زعم أنه أكثر.

٥. **التلذّذ بذكر المحبوب**: كقولك :الله ربي الله حسبي .

٦. **التعريض بغباوة السامع**: كقولك: زيد قال كذا في جواب: ماذا قال زيد ؟

٧. **التسجيل على السامع حتى لا ينكر**: كقول الفرزدق يمدح الإمام زين العابدين عليه السلام:

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِم　　　هَذَا التَّقِيُ النَّقِيُ الطَّاهِرُ الْعَلَم(٣).

---

(١) سورة القارعة: ١٠-١١.

(٢) سورة النساء: ١٧١.

(٣) الفرزدق : الديوان: ٨٩.

٨. **التعجّب فيما كان الحكم عجيباً**: كقولك: علي عليه السلام قلع باب خيبر! في جواب: هل عليّ عليه السلام قلع باب خيبر؟

٩. **التهويل**: كما تقول: ملك البلاد يأمرك بكذا.

١٠. **التعظيم**: كقولك: جاء أمير المؤمنين، في جواب هل جاء الخليفة؟ ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾[1].

١١. **الإهانة**: كقولك: جاء السارق في جواب: هل جاء عمر؟ وقوله تعالى: ﴿**فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ**﴾[2]

حذف المسند إليه

س١١٣: ما معنى حذف المسند إليه؟

ج: نعني به حذف المسند إليه من الكلام، وهو خلاف الأصل كما عرفت.

س١١٤: ما الغرض من الحذف؟

ج: يكون الغرض منه الاختصار والاحتراز عن العبث.

س١١٥: متى يكون الحذف؟

ج: إذا كانت هناك قرينة، تدل علىٰ المحذوف. وإلا كان تعمية وألغازا.

س١١٦: ما أقسام الحذف؟

ج: هو قسمان:

---

(١) سورة الاسراء:٩.

(٢) سورة الماعون:٢.

١ـ قسم يظهر فيه المحذوف عند الإعراب، كقولهم: أهلا وسهلا. والتقدير: جئت أهلا، ونزلت مكانا سهلا.

٢ـ قسم لا يظهر فيه المحذوف بالإعراب، وإنَّما تعلم مكانه أنت إذا تصفحت المعنى ، مثل: فلان يعطي ويمنع، ويحل ويعقد. أي يعطي من يشاء، ويحل الأمور ويعقدها.

س١١٧: ما الأغراض التي يحذف من اجلها المسند إليه؟

ج: أهم الأغراض التي يحذف من اجلها المسند إليه هي:

١. **الإحتراز عن العبث بناءً علىٰ الظاهر**: كقولك: زيد أتى ثم ذهب. ولم يقل زيد ذهب.

٢. **إخفاء الأمر عن الحاضرين غير المخاطب**: نحو: أقبل، تريد أحد المجرمين.

٣. **سهولة الإنكار حيث تمس الحاجة إليه**: كقولك: لئيم ، بعد ذكر شخص لا تذكر اسمه ليتأتى لك عند الحاجة أن تقول ما تشاء في حقه.

٤. **الحذر من فوات الفرصة**: كقولك: لص، لتنبيه الشرطي.

٥. **اختبار تنبه السامع عند القرينة أو مقدار تنبهّه له**: كقولك: خاتم النبييّن أي: محمدّ صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ.

٦. **تضجّر المتكلّم بسبب ما، فلا يحب التطويل**: كقوله: قال لي: كيف أنت؟ قلت: عليل، ولم يقل: أنا عليل. تضجّراً من علّته ، ومن التنزيل قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ**﴾[١].أي أنا عجوز.

٧. **المحافظة علىٰ الفاصلة**: كقوله تعالى :﴿ **وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى** ﴾[٢].وفي النظم الحفاظ على السجع، والقافية، نحو: من طابت سريرته حمدت سيرته، أي حمد الناس سيرته، وكقول لبيد بن ربيعة العامري:

ومَا المَال والأهْلُونَ إلاّ وَدِيعةٌ وَلاَ بُدَّ يوماً أن تُرَدَّ الوَدَائعُ[٣].

٨. **المحافظة علىٰ الوزن**: كقول قيس بن الملوح:

عَلَى أَنَّنِي رَاضٍ بِأَنْ أَحْمِلَ الْهَوَى وَأَخْلُصَ مِنْهُ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا[٤].

أي: لا شيء عليَّ، فإنه لو ذكره اختلّ الوزن.

٩. **كون المسند معلوماً معيّناً**: كقوله تعالى :﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ**﴾[٥]، أي :الله ﷻ.

---

(١) سورة الذاريات:٢٩.

(٢) سورة الليل :١٩.

(٣) لبيد بن ربيعة العامري: الديوان:٨٩.

(٤) خزانة الأدب وغاية الأرب: تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري، تحقيق : عصام شعيتو، ط١ – ١٩٨٧،الناشر : دار ومكتبة الهلال –بيروت ١: ٤٢٤.

(٥) سورة الانعام: ٧٣.

١٠. **إتباع الاستعمال الوارد علىٰ تركه**: كقولهم: رمية من غير رام، أي هذه رمية، ونحو: نعم الرجال علي، أي هو علي. ومنه قوله تعالى: ﴿ **سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا**﴾(١)، أي هذه سورة.

١١. **إشعار أن في تركه تطهيرا له عن لسانك أو تطهيرا للسانك عنه**: فمثال الأول، كقوله: (صاحب كل منقبة..) يعني محمداً ﷺ، ومثال الثاني، كقوله تعالى: ﴿ **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ** ﴾(٢)، أي هم.

١٢. **تكثير الفائدة لكثرة الإحتمالات**: كقوله تعالى: ﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** ﴾(٣). أي أمري صبر جميل، أو عملي، أو نحو ذلك.

١٣. **كون المسند إليه معيّناً للعهد به**: كقوله تعالى: ﴿ **حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ** ﴾(٤)، أي الشمس.

تمرين١

بين أسباب الذكر:

١. قال الشاعر:

وقد علم القبائل من معد   إذا قبب بابطحها بنينا.

(١) سورة النور: ١.

(٢) سورة البقرة: ١٨.

(٣) سورة يوسف: ١٨، ٨٣.

(٤) سورة ص: ٣٢.

بانا المطعمون إذا قدرنا وإنا المهلكون إذا ابتلينا.

٢. قال الامام الحسن عليه السلام: (اعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَداً، وَ اعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَداً)(١).

٣. قال الشاعر حافظ ابراهيم في وصف الشمس:

هي أم الأرض في نسبتها هي أم الكون والكون جنين.

٤. مليك البلاد يأمر بالعدل والإنصاف.

الإجابة

١. ذكر المسند إليه لبسط الكلام في معرض الفخر.

٢. ذكر المسند إليه لزيادة التقرير والإيضاح.

٣. ذكر المسند إليه لان المقام مقام تعظيم وتفخيم.

٤. ذكر المسند إليه للتهويل.

تمرين٢

بين دواعي الحذف في التراكيب الآتية:

١. قال تعالى: ﴿**وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ**﴾(٢).

٢. قال تعالى: ﴿**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ**﴾(٣).

---

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر، ص: ٢٢٨.

(٢) سورة هود: ٤٤.

(٣) سورة هود: ٤٤.

٣. حريص علىٰ الدنيا مضيع لدينه   وليس لما في بيته بمضيع.

٤. خليل لا يغيره صباح   عن الخلق الجميل ولا مساء.

٥. وإني رأيت البخل يزري بأهله   فأكرمت نفسي أن يقال بخيل.

٦. شـريرٌ غبي مشاء.

الإجابة

١. تعينه بالعهدية.

٢. حذف المسند إليه وهو الله للعلم به في باب المدح.

٣. حذف المسند إليه لادعاء العلم به في باب الذم.

٤. حذف المسند إليه لادعاء العلم به في باب المدح.

٥. حذف المسند إليه للجهل به.

٦. حذف المسند إليه لتأتي الإنكار عند الحاجة.

تعريف المسند إليه

س١١٨: ما معنى تعريف المسند إليه؟

ج: هو أن يكون (المسند إليه) معرفة، وهو الأصل؛ لأنَّ الكلام إنما يؤتى به للإستفادة، ولا يستفاد من الحكم علىٰ النكرة، إلا في ظروف نادرة.

س١١٩: كيف يعرف المسند إليه؟

ج: يكون تعريف (المسند إليه) بالإضمار، أو العلمية، أو الإشارة، أو الموصولية، أوال، أو الإضافة، وقد يعرف بالنداء.

س١٢٠: ما معنى تعريف المسند إليه بالإضمار؟

ج: أن يأتي المسند إليه ضميرا، ليفهم ذات المعين ، ويكون معلوما للسامع بقرينة التكلم أو الخطاب أو غيبة كما في الضمائر.

س١٢١: ما الأغراض التي يؤتى من أجلها بالمسند إليه ضميرا؟

ج: أهم الأغراض هي:

١. **كون الحديث في مقام التكلّم**: كقوله تعالى : ﴿**أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي**﴾(١)، وكقول النبي ﷺ في يوم حنين وهو على بغلته : (**أَنا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ**)(٢)، وكقولِ الشاعر:

أَنَا ابنُ دَارَةَ، مَعْروفاً بها نَسَبي وَهَلْ بِدارَةَ، يا للنَّاسِ مِنْ عارِ

---

(١) سورة طه:١٤.

(٢) المفيد: محمد بن محمد: الإرشاد:١: ١٤٣ .

٢. **مقام الغيبة**: لكون المسند إليه مذكور إمّا لفظاً، كقوله تعالى : ﴿ **فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ**﴾ (١). وإمّا معنىً ، كقوله تعالى : ﴿ **اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾(٢)، أي العدل المفهوم من قوله: (اعدلوا). وإمّا أن تدل عليه قرينة حال ، كقوله تعالى﴿ **وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ** ﴾(٣)، أي أبوي الميّت، المفهوم من السياق. أو في حكم المذكور لقرينة نحو قرينة: تبارك الله وتعالى.

٣. **مقام الخطاب**: كقوله تعالى :﴿ **وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ**﴾(٤)، وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم للإمام علي عليه السلام: (أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى)(٥).

٤. **التعميم إذا قصد غير المعيّن**: كقوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ**﴾ (٦). أو إذا نزّل منزلته لأنه مستحضرا في كل قلب، نحو ﴿ **لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**﴾(٧)، لكون الله تعالى مع كل أحد.

س١٢٢: ما هو الغرض في تقديم الضمير ؟

---

(١) سورة الاعراف:٨٧.

(٢) سورة المائدة: ٨.

(٣) سورة النساء: ١١.

(٤) سورة البقرة: ١٤٥.

(٥) كتاب سليم بن قيس الهلالي ٢ :٥٦٩.

(٦) سورة السجدة: ١٢.

(٧) سورة الانبياء:٨٧.

ج: الأصل في وضعه عدم ذكره إلا بعد تقدم ما يفسره، نحو: في الدار صاحبها. و قد يقدم الضمير علىٰ مرجعه لأغراض أهمّها:

١ـ إرادة تمكين الكلام في ذهن السامع؛ لأنه إذا سمع الضمير تشوّق إلىٰ معرفة مرجعه، كقوله تعالى :﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ﴾[١]، وقوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾[٢].

٢ـ ادّعاء حضور مرجع الضمير في الذهن، فلا يحتاج إلىٰ ذكر مرجعه، كقوله: (ذكرتني والليل مرخى الستور...) أي المحبوبة.

وهذا القسم من الكلام يسمّى: بـ (الإضمار في مقام الإظهار).

وقد يعكس الكلام فيوضع الظاهر مقام المضمر ويسمّى بـ: (الإظهار في مقام الإضمار) وذلك لأغراض أهمّها:

١ـ لزيادة الاهتمام والعناية: كما في قوله تعالى : ﴿**إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً**﴾[٣] بعد قوله: ﴿ **وَقُرْآنَ الْفَجْرِ**﴾، فقد حصل الإظهار في مقام الإضمار، و لم يقل سبحانه إنه، لمزيد الاهتمام و العناية.

٢ـ إلقاء المهابة في ذهن السامع: كقول الوالي: الأمير يأمر بكذا. ومن التنزيل قوله تعالى : ﴿**وَ إِلىٰ اللهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ**﴾[٤]، ومثله قوله تعالى : ﴿**وَإِلىٰ اللهِ الْمَصِيرُ**﴾[٥].

---

(١) سورة الحج: ٤٦.

(٢) سورة الاخلاص:١.

(٣) سورة الاسراء : ٧٨.

(٤) سورة البقرة: ٢١٠.

(٥)سورة آل عمران: ٢٨.

٤ـ **تمكين المعنى في نفس المخاطب**: كقوله: هو ربّي وليس ندّ لربّي .

٥ـ **الاستعطاف**: كقوله: إلهي عبدك العاصي أتاك... لم يقل: (أنا).

٦ـ **التلذّذ بالتكرار**: كما في قوله تعالى﴿**وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾(١). إذ ان إظهار الاسم الجليل في مقام الإضمار لإظهار التبرك و الاستلذاذ به، وكقول قيس بن الملوح:

أَمُرُّ عَلى الدِّيارِ، دِيارِ لَيْلى   أُقَبِّلُ ذا الجِدارَ وذَا الجِدارا(٢).

٧ـ **إثارة الحسرة والحزن**: كقوله:

قد فارقتني زوجتي فراقاً   وزوجتي لا تبتغي الطلاقا.

تعريف المسند إليه بالعلمية

س١٢٣: ما معنى تعريف المسند إليه بالعلمية؟

ج: أن يؤتى بالمسند إليه علماً؛ لإحضار معناه في ذهن السامع، ابتداء باسمه الخاص ليناز عما عداه، كقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ**﴾ (٣).

س١٢٤: ما أغراض تعريفه بالعلمية؟

ج: يعرض له مع ما تقدم أغراض أخرى تناسب المقام هي:

---

(١) سورة آل عمران: ١٢٢.

(٢) خزانة الادب٤: ٢١٢ .

(٣) سورة البقرة: ١٢٧.

١. **المدح**: فيما إذا كان الاسم مشعراً بذلك، قال تعالى: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ** ﴾[1].

٢. **الذمّ والإهانة**: قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأمر** ﴾[2].

٣. **التفاؤل**: نحو: جاء سعد وسعيد.

٤. **التشاؤم**: نحو: السفاح في البلد.

٥. **التبرّك**: بذكره، نحو: الله أكرمني، في جواب :هل أكرمك الله.

٦. **التلذّذ باسمه**، كقوله:

بِاللهِّ يا ظَبَياتِ القَاعِ قُلْن لن   لَيْلايَ مِنكنَّ أَم لَيلَى من البَشـر[3]

٧. **الكناية عن ذمّ يصلح العَلَم له، بحسب معناه الأصلي قبل العلمية**: نحو: أبو لهب فعل كذا، كناية عن كونه جهنميا؛ لأن اللهب الحقيقي هو لهب جهنم، فيصح أن يلحظ فيه ذلك.

٨. **التسجيل علىٰ السامع لئلا ينكر**: كقول القاضي للمجرم: هل أقرَّ زيدٌ بهذا؟ فيقول زيدٌ أقرّ ؛ لتسجيل الحكم وضبطه.

٩. **طلب الإقرار بصريح الاسم**: نحو :هل دريت بأن يوسف حاكم؟

---

(١) سورة الفتح: ٢٩

(٢) سورة ابراهيم: ٢٢.

(٣) اختلف في قائل هذا البيت فقد نسب هذا البيت إلى العرجي، ونسب إلى مجنون ليلى، ونسبه بعضهم إلى أعرابي اسمه كامل الثقفي. ينظر: البديع في نقد الشعر١: ٢٠، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه١: ١٣١، وخزانة الأدب١: ٣٤.

س١٢٥: متى يؤتى بالمسند إليه أسم الإشارة؟

ج: يؤتى بالمسند إليه اسم إشارة :إذا تعين طريقا لإحضار المشار إليه في ذهن السامع بان يكون حاضرا محسوسا ولا يعرف المتكلم والسامع اسمه الخاص، ولا معينا آخر، كقولك أتبيع هذا مشيرا إلىٰ شيء لا تعرف له اسما أو وصفا.

أما إذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لأغراض أخرى.

١ـ بيان حاله في القرب: ويكون:

أ ـ إما تعظيمه بالقرب، قال تعالى : ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾(١).

ب ـ أو تحقيره بالقرب، قال تعالى : ﴿ **لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا**﴾(٢).

ج ـ أو تمييز المشار إليه أحسن تمييز، كقول الفرزدق:

هَذَا الَّذِي أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ وَالِدُه   صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهِي مَا جَرَى الْقَلَم(٣).

د ـ أو إظهار الاستغراب كقول ابن الراوندي:

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ   وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوقًا

هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْأَوْهَامَ حَائِرَةً   وَصَيَّرَ الْعَالِمَ النِّحْرِيرَ زِنْدِيقًا(٤)

---

(١) سورة الاسراء: ٩.

(٢) سورة الانبياء: ٩٩.

(٣) لم اعثر عليه في الديوان وانما وجدته في كتاب المناقب: ابن شهرآشوب المازندراني، محمد بن علي ٤: ١٦٩.

(٤) العباسي : عبد الرحيم بن أحمد: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، بيروت ١ : ١٤٧.

٢ـ بيان حاله في التوسّط، كقوله: ذاك شيخي ، ومرجعي ، وعمادي.

٣ ـ بيان حاله في البعد، ويكون:

أ ـ إما تعظيمه بالبُعد، كقوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾(١). إذ منحه بعدا معنويا اضافة الى البعد الحقيقي.

ب ـ أو تحقيره بالبُعد، كقوله تعالى : ﴿ **فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ**﴾ (٢). إذ الملاحظ أن اسم الاشارة هنا افاد معنى آخر اكتسبه من السياق وهو التحقير.

ج ـ أو التعريض بغباوة المخاطب ايماءً إلىٰ أنَّه لا يعرف إلا المحسوس، كقول الفرزدق: أولئِكَ آبَائِي فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ إذا جَمَعَتْنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ (٣)

د ـ أو إفادة أنَّ المشار إليه جدير بما يذكر له من الأوصاف، قال تعالى : ﴿ **أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾(٤)، بعد ذكر أنَّهم ﴿ **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** ﴾(٥).

وقد يشار إلىٰ القريب غير المشاهد بإشارة البعيد، تنزلا للبعد عن العيان، منزلة البعد عن المكان، نحو قوله تعالى : ﴿ **ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا** ﴾(٦).

---

(١) سورة البقرة: ٢.

(٢) سورة الماعون: ٢.

(٣) الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس٢: ٤١٨.

(٤) سورة البقرة: ٥.

(٥) سورة البقرة: ٤.

(٦) سورة الكهف: ٨٢.

س١٢٦: متى يؤتى بالمسند إليه اسم موصول؟

ج: يؤتى بالمسند إليه أسم موصول إذا تعين طريقا لإحضاره، كقولك: الذي كان معنا أمس سافر، إذا لم تكن تعرف اسمه.

س١٢٧: وان لم يتعين طريقا لذلك؟

ج: إذا لم يتعين طريقا لذلك ، فيؤتى به لأغراض أخرى هي:

١ـ **التشويق لكون مضمون الصلة أمراً غريباً**: كقول أبي العلاء المعرِّي:

والَّذِي حَارَتِ البريةُ فِيه — حَيَوانٌ مُسْتَحدَثٌ من جَمَادِ[١].

يعني تحيرت لبرية في المعاد الجسماني.

٢ـ **التنبيه علىٰ خطأ المخاطب**: قال تعالى : **﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾**[٢].

٣ـ **التنبيه علىٰ خطأ غير المخاطب**: كقوله تعالى : **﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾**[٣].

٤ـ **إرادة إخفاء المسند إليه بخصوصياته**: كقوله:

ما حدث في دارنا — ليست عن الصبر أمرّ

٥ـ **تعظيم شأن المسند اليه**: كقول الفرزدق:

---

(١) المعري: أبو العلاء: ديوان سقط الزند، دار بيروت ، وصادر، بيروت لبنان: ١٢.

(٢) سورة الاعراف: ١٤٩.

(٣) سورة النحل: ٨٨.

إنّ الذي سمك السماء بنى لنا　　　بيتاً دعـائمه أعـزّ وأطول(١)

٦ـ التهويل: قال تعالى : ﴿ **فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ** ﴾(٢).

٧ ـ زيادة تقرير الغرض المسوق له الكلام: كقوله تعالى : ﴿**وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ**﴾(٣). فالغرض الذي سيق له الكلام هو نزاهة يوسف عليه السلام. أو يكون ايضا استخفافا بزليخة.

٨ ـ الإشارة إلىٰ النحو الذي يبنى عليه الخبر، من خير وشر، ومدح وقدح: كقوله تعالى : ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ**﴾(٤).

٩ـ التوبيخ: كقوله تعالى :﴿ **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً** ﴾(٥).

١٠ـ الاستغراق: كقوله: ﴿ **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾(٦).

س١٢٨: متى يؤتى بالمسند إليه مضافاً؟

ج: يؤتى المسند إليه مضاف إلىٰ احد المعارف لأغراض عدة منها:

---

(١) الفرزدق: الديوان : ٧١٤ .

(٢) سورة طه: ٧٨.

(٣) سورة يوسف: ٣٢.

(٤) سورة الطور: ٢١.

(٥) سورة البقرة:٢٢.

(٦) سورة البقرة: ٦٢.

١. أنه أخصر طريق لإحضاره في ذهن المخاطب، كقوله: زرتُ والدك فانه أخصر من زرت الأب الذي لك.

٢. الخروج عن تبعة تقديم بعض على بعض، نحو: جاء أمراء الجيش.

٣. تعذّر التعداد، كقوله تعالى: ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**﴾(١).

٤. تعظيم المضاف، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾(٢).

٥. تعظيم المضاف إليه، نحو: الأمير تلميذي .تعظيم غيرهما نحو: أخو السلطان صهري تعظيماً للمتكلّم بأن أخ السلطان صهره.

٦. تحقير المضاف، نحو: ابن الجَبان حاضر.

٧. تحقير المضاف إليه، نحو: عبد زيد خائن. أو تحقير غيرهما، نحو: أخو اللصّ عندك.

٨. الإختصار لضيق المقام، نحو:

هوَايْ مَعَ الرَّكْبِ اليَمانِينَ مُصْعِدُ جَنِيبٌ وَجُثْماني بِمَكَّةَ مُوثَقُ(٣).

فلفظ (هواي) أخصر من (الذي أهواه).

(١) سورة الرحمن: ٢٦.

(٢) سورة الحجر: ٤٢.

(٣) ديوان الحماسة: ١١ .

٩. الإستهزاء، نحو: علمك النافع لا علم جميع العلماء، وكقوله تعالى :﴿**قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ**﴾(١).

١٠. أن تتضمن تحريضا علىٰ الإكرام أو الإذلال، مثال الأول صديقك عندك. ومثال الثاني: عدوك ببابك.

س١٢٩: متى يؤتى بالمسند إليه معرّفاً بال؟

ج: يؤتى معرفا بـ (أل) سَواء العهدية أم الجنسية، لأغراض:

أما الغرض من (ال) العهدية، إفادة النكرة درجة من التعريف تجعل مدلولها فردا معينا بعد أن كان مبهما شائعا، فهي تدخل علىٰ المسند إليه للإشارة إلىٰ معهود لدى المخاطب، والعهد علىٰ ثلاثة أقسام:

١ـ العهد الذكري: وهو ما تقدم فيه ذكر المسند إليه صريحاً، قال تعالى : ﴿ **فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ** ﴾(٢)، فإنَّ (المصباح) تقدّم ذكره صريحاً، ويسمى عهدا صريحيا.

٢ـ العهد الذهني: وهو ما تقدم فيه ذكر المسند إليه تلويحاً، قال تعالى : ﴿ **وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى** ﴾(٣)، فإنَّه لم يسبق ذكر (الذكر) صريحاً، وإنّما أشير إليه في قوله: ﴿ **رَبِّ**

---

(١) سورة الشعراء : ٢٧.

(٢) سورة النور: ٣٥.

(٣) سورة آل عمران: ٣٦.

﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾[1] فإنّ (ما) يراد منه الذكر، لأنه يحرر لخدمة بيت المقدس. ويسمى عهدا كنائيا.

٣ـ العهد الحضوري: وهو ما كان المسند إليه حاضراً بذاته، قال تعالى: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾**[2] فإن (اليوم) وهو يوم الغدير ـ الذي أكمل الله تعالى دينه بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ كان حاضراً، ومثله ما بمنزلة الحاضر، نحو: هل انعقد المجلس؟ فيما كان المجلس في شرف الانعقاد.

س١٣٠: ما الأغراض التي تخرج إليها (ال) الجنسية الداخلة على المسند إليه ؟

ج: إنَّ (أل) الجنسية تدخل علىٰ المسند إليه لبيان الحقيقة، وهي لأغراض أربعة:

١. للإشارة إلىٰ الحقيقة، من دون نظر إلىٰ العموم والخصوص، نحو :الإنسان حيوان ناطق. فإن المراد أن هذا الجنس متّصف بكونه حيواناً ناطقاً. وتسمى لام الجنس. ومن التنزيل قوله تعالى: **﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾**[3].

٢. للإشارة إلىٰ الحقيقة في ضمن فرد مبهم، إذا قامت قرينة علىٰ ذلك، قال تعالى: **﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾**[4] فالمقصود: فرد من الذئاب، ويعامل مع مدخولها معاملة النكرة، لكونه بمعناها. وتسمى لام العهد الذهني.

---

(١) سورة آل عمران: ٣٥.

(٢) سورة المائدة: ٣.

(٣) سورة الكهف:٤٦ .

(٤) سورة يوسف: ١٣.

٣. للإشارة إلىٰ عمومها لكل فرد يصلح أن يداخل في الجنس بحسب اللغة ويكون: إما بمعونة قرينة حالية، نحو قال تعالى : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (١) أي كلّ غيب وكلّ شهادة، أو بمعونة قرينة لفظية، نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسر﴾(٢). أي كل إنسان بدليل الاستثناء بعده. ويسمى استغراقا حقيقيا.

٤. للإشارة إلىٰ عمومها لجميع الأفراد، لكن عرفاً لا حقيقة، نحو: جمع الأمير الصاغة، فإن المراد صاغة مملكته لا صاغة الدنيا، ويسمى استغراقا عرفيا.

س١٣١: متى يؤتى بالمسند إليه معرّفاً بالنداء؟

ج: يؤتى به منادى لأغراض أهمها:

١. إذا لم يعرف المتكلّم للمخاطب عنواناً خاصاً، نحو: يا رجل.

٢. إذا أريد إغراء المخاطب لأمر، نحو: يا فقير ويامظلوم ، وياشجاع إذا أريد رغبته في طلب الغنى، أو إثارته علىٰ الظالم، أو تشجيعه علىٰ اقتحام المصاعب.

٣. إذا أريد الإشارة إلىٰ علة ما يطلب منه ، نحو: (يا قاضي الحاجات، اقض حاجتي). علىٰ اعتبار أن لديه حاجة يود قضاءها.

٤. التحقير، نحو: يا رجل عافاك الله .

س١٣٢: متى يؤتى بالمسند إليه نكرة؟

---

(١) سورة الانعام: ٧٣.

(٢) سورة العصر: ٢.

ج: يؤتى بالمسند إليه نكرة لعدم علم المتكلم بجهة من جهات التعريف حقيقة أو ادعاء ، كقولك: جاء رجل هنا يسأل عنك ، إذا لم تعرف ما يعينه من علم أو صلة أو نحوهما، وقد يكون لأغراض أخرى هي:

١. إخفاء الأمر: كقوله: (اتّهمك رجل) تخفي اسمه حتى لا يلحقه أذى.

٢. قصد الأفراد: كقوله تعالى : ﴿ **إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ**﴾[١] أي: جرح واحد.

٣. قصد النوعيّة: كقوله تعالى : ﴿**وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[٢]. جاء في الكشاف : (معنى التنكير أن على أبصارهم نوعا من الأغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامي عن آيات الله، ولهم من بين الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه إلا الله)[٣]. ومن النظم نحو:

لكل داء دواء يستطب به ... إلا الحماقة أعيت من يداويها[٤].

يريد لكل نوع من أنواع الأدواء له ما يناسبه من أصناف الأدوية.

٤. التعظيم: كقوله تعالى : ﴿ **مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ** ﴾ أي: عذاب عظيم يخزيه.

---

(١) سورة آل عمران: ١٤٠.

(٢) سورة القبرة : ٧.

(٣) الزمخشري: الكشاف ١: ٩٣ .

(٤) محاضرات الراغب ١ : ١٥ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٦ والمستطرف ١ : ١٦ .

(٥) سورة الزمر: ٤٠.

٥. التحقير: كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾[١].

٦. التكثير: كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[٢].

٧. التقليل: كقوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ﴾[٣] أي: رضوان قليل أكبر من نعيم الجنّة ـ علىٰ بعض التفاسير.

س١٣٣: ما الغرض من تقديم المسند إليه؟

ج: الأصل في المسند إليه التقدم، لأنه محكوم عليه والحكم مؤخّر، وقد يرجّح تقديمه ـ علاوة علىٰ ذلك ـ لأغراض أهمها:

١. تعجيل المسرة، نحو: العفوُ عنكَ صدرَ بهِ الأمرُ، وكقوله تعالى: ﴿بُشراكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[٤].

٢. تعجيل المساءَة، ليتطير السامع ويتبادر إلىٰ ذهنه حصول الشر بادي ذي بدء، نحو: القصَاصُ حكَمَ بهِ القاضي، وكقوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾[٥].

٣. التشويق إلىٰ الخبر إذا كان المبتدأ غريباً، كقول ابي العلاء المعري:

---

(١) سورة الروم: ٣٣.

(٢) سورة فاطر: ٤.

(٣) سورة التوبة: ٧٢.

(٤) الحديد: ١٢.

(٥) سورة غافر: ٤٦.

والَّذِي حَارَتِ البريةُ فِيه حَيَوانٌ مُسْتَحدَثٌ من جَمَادِ [١].

٤. كون المقدم محلّ الإنكار، كقوله تعالى: ﴿ **أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ** ﴾ [٢].

٥. التلذّذ بالمسند إليه، كقوله: النبي ﷺ شفيعي.

٦. التبرّك بالتقديم، كقوله: نورُ محمّدٍ ﷺ اهتديت به.

٧. التدرّج في الحسن أو القبح أو ما شاكلهما، نحو: هذا الكلام صحيح وفصيح وبليغ. فالصحّة مقدّمة علىٰ الفصاحة، وهي علىٰ البلاغة.

٨. مراعاة الترتيب الوجودي، قال تعالى: ﴿ **لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ** ﴾ [٣]. فلتقدم السِنة على النوم في الخارج قدمت عليه في اللفظ .

٩. النص علىٰ عموم النفي، أو النص على سلب العموم. فعموم السلب: يكون بتقديم أداة العموم ككل وجميع علىٰ أداة النفي ، نحو:(كل صدوق لا يكذب) والمعنى لا يكذب احد من الصادقين. وسلب العموم :يكون بتقديم أداة النفي علىٰ أداة العموم، نحو: ما كل سوداء تمرة. ويسمى هذا بـ: (سلب العموم). نعم هذه القاعدة غير مطردة، فخرج قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** ﴾ [٤]. والمراد عموم السلب.

---

(١) المعري: أبو العلاء: ديوان سقط الزند، دار بيروت ، وصادر، بيروت لبنان: ١٢.

(٢) سورة البقرة: ١٤٠.

(٣) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٤) سورة لقمان: ١٨.

١٠. إفادة التخصيص إذا كان المسند إليه مسبوقاً بنفي وكان المسند فعلاً، نحو: ما أنا قلت هذا. والمراد: إني لم أقل، لكن غيري قال، فالنفي مختص بالمتكلم.

تمرين١

بين تعريف المسند إليه لما درست في النصوص الآتية:

١. قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ** ﴾[١].

٢. قال الشاعر: وأنتَ الَّذِي أخْلَفْتَني ما وَعَدْتَني وأشمتَّ بي مَنْ كان فِيكَ يَلومُ[٢].

٣. قال تعالى: ﴿ **اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ** ﴾[٣].

٤. قال المعري: أَعُبَّادَ المُسِيحِ يَخَافُ صَحْبِي وَنَحْنُ عَبِيدُ مَنْ خَلَقَ المُسِيحَا[٤].

٥. قال ابْنُ الرُّومِيِّ: هَذَا أَبُو الصَّقْرِ فَرْدًا فِي مَحَاسِنِهِ مِنْ نَسْلِ شَيْبَانَ بَيْنَ الضَّالِّ وَالسَّلَمِ[٥].

٦. قال تعالى: ﴿ **أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ** ﴾[٦].

---

(١) سورة الاعراف:٩٢ .

(٢)هي أمامة ترد على ابن الدمينة، ورد البيت في المفتاح : ٧٨.

(٣) سورة الرعد: ٨.

(٤) ديوان سقط الزند للمعرّي: ص ٢٩.

(٥) ابن الرومي : الديوان ٦ : ١٥١ . وأبو الصقر المذكور هو الوزير إسماعيل بن بلبل الشيباني وزير المعتمد الكاتب الأديب ، قتل سنة ٢٧٨ هـ.

(٦) سورة الانعام: ٢٢.

٧. أهل العراق مقاتلون.

الإجابة

١. عرف المسند إليه بالصلة لتعظيم شان غير الخبر.

٢. عرف المسند إليه بالإضمار.

٣. عرف المسند إليه بالعلمية لإحضار المسند إليه بعينه.

٤. عرف المسند إليه بالصلة زيادة في التقرير.

٥. عرف المسند إليه بالإشارة لإحضاره في الذهن أكمل إحضار.

٦. عرف المسند إليه بالإضافة علىٰ سبيل الاستهزاء.

٧. عرف المسند إليه بالإضافة لتعذر التعداد .

تمرين٢

بين أحوال المسند إليه في ما يأتي:

١. أمير المؤمنين يأمرك.

٢. أنت الذي أعانني، وأنت الذي أسرني.

٣. قال تعالى : ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** ﴾[1].

٤. علي كتب الدرس. جواب ما الذي فعله علي.

---

(١) سورة الفتح : ٢٩.

٥. قال تعالى : ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[١].

٦. أهين الأمير.

٧. ما كل ما يتمنى المرء يدركه.

٨. جميع العقلاء لا يسعون في الشر.

٩. قال تعالى : ﴿ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[٢].

١٠. قال عمرو بن كلثوم : وَنَحْنُ التَّارِكُوْنَ لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الآخِذُوْنَ لِمَا رَضِيْنَا .

١١. قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ ﴾[٣].

الإجابة

١. المسند إليه أمير المؤمنين ذكر للتعظيم، وقدم لذلك .فالذكر والتقديم والتأخير للمسند مقتضيات، والإتيان بهذه الجملة علىٰ هذا الوجه مطابقا لمقتضى الحال.

٢. ذكر أنت ثانيا لزيادة التقرير والإيضاح فزيادة التقرير والإيضاح حال، والتقرير مقتضى والإتيان بالجملة علىٰ هذا الوجه مطابق لمقتضى الحال.

---

(١) سورة الانبياء : ٣٧.

(٢) سورة الفتح : ٢٩.

(٣) سورة الانبياء : ٤٦.

٣. بعد مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ذكر للتعظيم والتعجب، فالتعظيم والتعجب حال والذكر مقتضى، والإتيان بالجملة علىٰ هذا الوجه: مطابق لمقتضى الحال.

٤. ذكر للتعريض بغباوة السامع. وقدم لتقوية الحكم لان الخبر فعل. فالتعريض والتقوية حالان والذكر والتقديم مقتضيان، والإتيان بالجملة علىٰ هذا الوجه مطابق لمقتضى الحال.

٥. حذف المسند إليه وهو الله تعالى للعلم به.

٦. حذف المسند إليه للخوف عليه.

٧. قدمت أداة النفي علىٰ أداة العموم لإفادة سلب العموم ونفي الشمول.

٨. قدمت أداة العموم علىٰ أداة النفي لإفادة السلب وشمول النفي.

٩. قدم الجار والمجرور للتخصيص.

١٠. الجملة الأولى خبرية اسمية، من الضرب الابتدائي، والمراد بالخبر إظهار الفخر والشجاعة. المسند إليه نحن ذكر لأنه الأصل، وقدم للتعظيم، وعرف بالإضمار (أي جيء به ضميرا) لكون المقام للتكلم مع الاختصار. والمسند متأخر (التاركون) وهو الأصل.

١١. نكر المسند إليه للدلالة علىٰ التحقير، أي قليل من العذاب.

المسند

س١٣٤: ما تعريف المسند؟

ج: المسند: هو المحكوم به، فعلاً كان، أم خبراً، أم نحوهما.

س١٣٥: ما أحوال المسند ؟

ج: الذكر ، والحذف، والتعريف والتنكير، والتقديم ، والتأخير، وغيرها.

ذكر المسند

س١٣٦: ما الغرض من ذكر المسند ؟

ج: يكون ذكره لأغراض، أهمها:

١. إنَّ ذكره في الكلام هو الأصل ولا داعي لحذفه ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ هَـٰذَا أَخِي...** ﴾(١).

٢. ضعف تنبه السامع، قال تعالى : ﴿ **أصلهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ** ﴾(٢).

٣. الردّ علىٰ المخاطب، فيكون الذكر أحسن ، قال تعالى حكاية عن منكر البعث: ﴿ **مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ** ﴾؟! فردّه الله تعالى بقوله : ﴿ **قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ** ﴾(٣).

٤. ضعف التعويل علىٰ دلالة القرينة فيجب الذكر، نحو: العين بصيرة واليد قصيرة، فلو حذف (قصيرة) لكان من المحتمل ان يكون للكلام معنى آخر.

---

(١) سورة ص ٢٣.

(٢) سورة ابراهيم: ٢٤.

(٣) سورة يس: ٧٨.

٥. إفادة الثبوت والدوام إنْ كان اسماً ، وافادة التجدد والحدوث إنْ كان فعلا، ومثال الاول قوله تعالى : ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** ﴾(١)، ومثال الثاني قوله تعالى: ﴿ **وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ** ﴾(٢).

٦. التعريض بغباوة السامع: ﴿ **قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ** ﴾(٣)، لان الكلام قد سبقه سؤال عمن فعل هذا بآلهتهم.

حذف المسند

س١٣٧: وما أغراض حذف المسند ؟

ج: لحذفه أغراض، أهمّها:

١. إذا دلت قرينة وتعلق بتركه غرض مما مر في حذف المسند إليه. والقرينة إما مذكورة كقوله تعالى ﴿ **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ** ﴾(٤) .أي خلقهن الله. أو مقدرة كقوله تعالى : ﴿ **يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ** ﴾(٥) .أي يسبحه رجال، على قراءة من بنى الفعل للمجهول.

---

(١) سورة الانعام: ٧٣.

(٢) سورة البقرة: ٩٥، و٢٤٦ وغيرها.

(٣) سورة الانبياء: ٦٣.

(٤) سورة لقمان: ٢٥.

(٥) سورة النور:٣٦-٣٧.

٢. إتباع الإستعمال الوارد عند العرب ، قال تعالى : ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[1]. أي: لولا أنتم موجودون.

٣. الإحتراز عن العبث، قال تعالى : ﴿أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[2] أي رسوله بريء أيضاً.

٤. قصد الاختصار، كقول عمرو بن امرئ القيس الخزرجي[3]:

نحن بما عندنا وأنت بـما عنـ ـــدك راض والرأي مختلف

أي: نحن بما عندنا راضون.

تعريف المسند

س١٣٨: ما الغرض من تعريف المسند ؟

ج: يعرف المسند لأمور أهمها:

١. إفادة السامع حكماً علىٰ أمر معلوم عنده بـأمر آخـر مثلـه: بإحدى طرق التعريف، كما إذا كان المخاطب يعرف السكين ولكن لا يعرف انه هـو المديـة وأردت أن تعرفه ذلك فتقول: السكين مدية .

---

(١) سورة سبأ: ٣١.

(٢) سورة التوبة: ٣.

(٣) ونسبه بعض الناس إلى قيس بن الخطيم، وله قصيدة على هذا الوزن. ظ: شرح الرضي على الكافية٢: ٢٣٣. والبيت موجود في ديوان حسان بن ثابت: ١٥٠.

٢. قصر المسند على المسند إليه حقيقة، باعتبار ذاته، نحو: عليّ عليه السلام الأمير. حقيقة إذا لم يكن أميرا سواه، أو ادعاءً مبالغة لكمال معناه في المسند إليه، وذلك إذا كان المسند معرفا بلام الجنس، وليس باطراد.

أما إذا لم يكن باعتبار ذاته بل باعتبار القيد بظرف أو حال، نحو: هو الشجاع حين يحجم الأبطال، أو القصر على سبيل المبالغة وعدم الاعتداد بغيره، نحو: عليٌّ الشجاع.

تنكير المسند

س١٣٩: ما الغرض من تنكير المسند؟

ج: قد يُنكر المسند، لأمور:

١. إرادة عدم العهد أو الحصر، نحو: عادل كاتب وغسان شاعر، إذ يراد مجرد الإخبار بالكتابة أو الشعر لا حصر الكتابة المعهودة أو الشعر المعهود، ولو أريد الحصر لعرف بـ(أل)الجنسية.

٢. إرادة التفخيم، قال تعالى : ﴿**هدىً للمتَّقين**﴾[1] بناءً على كونه خبراً.

٣. إرادة التحقير، كقوله تعالى : ﴿**إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا**﴾[2].

٤. إتباع المسند إليه في التنكير، كقوله: رجل واقف بالباب.

---

(١) سورة البقرة: ٢.

(٢) سورة الاسراء: ٤٧.

تقديم المسند

س١٤٠: ما الغرض من تقديم المسند ؟

ج: الأصل في المسند التأخير؛ لأنَّه حكم علىٰ شيء، والمحكوم عليه مقدم طبعاً. لكن قد يتقدّم لأمور:

١. التخصيص بالمسند إليه، قال تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾(١).

٢. التنبيه علىٰ أنه خبر لا صفة - من بدء الكلام - كقوله تعالى﴿ **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾(٢)، وكقول حسان بن ثابت يصف رسول الله ﷺ:

لَهُ هِمَمٌ لاَ مُنْتَهى لِكِبَارِهَا وَهِمَّتُهُ الصُّغْرَى أَجَلُّ مِنَ الدَّهْرِ

لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ جُودِهَا عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبَرُّ أَنْدَى مِنْ الْبَحْرِ(٣)

فلو قال: (هِمم له) أو (راحة له) توهم بادي الأمر انّ (همم) أو (راحة) صفة.

٣. التشويق للمتأخّر، إذا كان المقدّم مشوّقاً له، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** ﴾(٤).

٤. قصر المسند إليه علىٰ المسند، قال تعالى: ﴿ **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** ﴾(٥). أي دينكم مقصور عليكم وديني مقصور عليّ.

---

(١) سورة المائدة: ١٢٠.

(٢) سورة البقرة: ٣٦.

(٣) وذكر بعضهم أنه لبكر بن النطاح في أبى دلف العجلي.

(٤) سورة آل عمران: ١٩٠.

(٥) سورة الكافرون: ٦.

٥. المساءة، كقول المتنبي:

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ[(١)].

٦. التفاؤل، كما نقول للمريض: في عافية أنت، وكقول الشاعر:

سَعِدَتْ بغُرَّةِ وَجْهِكَ الأَيَّامُ وتَزَيَّنَتْ بِلقَائِكَ الأَعْوَامُ.

٧. تعجيل التعجّب، نحو: ومعجب كل فتى بوالده، أو التعظيم، نحو: عظيم أنت يا ربّ، أو المدح، نحو: نعم الإمام علي عليه السلام، أو الذمّ، نحو: بئس أخو القوم الذي أن يحضر أو الترحّم، نحو: ومسكين أبوه لدى المجاعة أو الدعاء، نحو: بخير رجعت من السفر أو الإغراء، نحو: أسير العدل أنت أبا ظليم أو المسرة، نحو: لله درّك أو ما أشبه ذلك.

أقسام المسند

س١٤١: ما أقسام المسند؟

ج: المسند إما مفرد وإمّا جملة، والمفرد على قسمين:

١. فعل، نحو: (قام زيد). قال تعالى ﴿ **خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِم** ﴾[(٢)].

٢. اسم، نحو: (زيد أسد). قال تعالى ﴿ **اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِم** ﴾[(٣)].

والمسند الجملة على ثلاثة أنواع:

---

(١) البرقوقي: عبد الرحمن: شرح ديوان المتنبي١: ٣٠٦. ديوان أبو الطيب المتنبي: ص ١٥٥.

(٢) سورة البقرة: ٧.

(٣) سورة البقرة: ١٥.

١. السببية، وهي ما تكون من متعلقات المسند إليه، نحو: حسين انتصر ابنه.

٢. المؤكدة، وهي ما تكون مؤكدة للحكم، نحو: جعفر حضر. لتكرر الإسناد.

٣. المخصصة، وهي ما تكون مخصصة للحكم بالمسند إليه، نحو: أنا سعيتُ في حاجتك. أي: الساعي فيها أنا وحدي لا غير.

٤. ويؤتى به شبه جملة للاختصار، نحو: خليل عندي، ومحمود في المدرسة.

أحوال متعلقات الفعل

س١٤٢: ما متعلقات الفعل؟

ج: متعلقات الفعل كثيرة أهمها: المفعول، والحال، والظرف، والجار والمجرور.

المفعول

حذف المفعول

س١٤٣: ما الغرض من حذف المفعول؟

ج: الأصل فيه الذكر وقد يحذف المفعول لأغراض أهمها:

١. التعميم مع رعاية الاختصار، قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ**﴾(١). أي: جميع عباده.

٢. الاعتماد على المتقدّم اختصاراً، قال تعالى: ﴿**يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ**﴾(٢). أي: ويثبت ما يشاء.

٣. اختصار الكلام من دون الأمرين السابقين، اعتمادا على القرينة العقلية، قال تعالى: ﴿**يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾(٣)، أي يغفر الذنوب، فإنَّ الغفران لا يكون إلّا عن ذنب.

٤. وقد يحذف لغرض معنوي كالاحتقار، مثل قوله تعالى ﴿**كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي**﴾(٤) أي الكافرين .

---

(١) سورة يونس: ٢٥.

(٢) سورة الرعد:٣٩.

(٣) سورة آل عمرا ن: ١٢٩.

(٤) سورة المجادلة: ٢١.

٥. استهجان التصريح، كقول عائشة: (ما رأيت منّه[١] ولا رأى مني) أي العورة.

٦. البيان بعد الإبهام، لكونه أوقع في النفس، ويكثر ذلك في فعل المشيئة والإرادة، قال تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[٢] أي: فانه لما قيل شاء علم السامع أن الإرادة متعلق بشيء مبهم.

٧. المحافظة علىٰ الفاصلة، قال تعالى: ﴿**سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى**﴾[٣]، أي يخشى الله، ولم يذكر لفظ الجلالة لتناسب رؤوس الآيات، وكقوله تعالى: ﴿**مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**﴾[٤].

٨. المحافظة علىٰ الوزن، قال المتنبّي:

بَنَاهَا فأَعْلىٰ وَالقَنَا يَقْرَعُ القَنَا وَمَوْجُ المَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلاطِمُ[٥]

أي: فأعلاها، لم يذكر المفعول تحفّظاً علىٰ الوزن.

٩. قصد المتكلّم الفعل فقط، فلا يذكر المفعول كما لا يذكر الفاعل، كقولك: سرت عاصفة في البلد، فاقتُلع وهُدم، والمعنى: قلعت العاصفة الأشجار وهدمت الأبنية.

---

(١) صفوان بن المعطل السلمي.

(٢) سورة النحل: ٩.

(٣) سورة الأعلى: ١٠.

(٤) سورة الضحى: ٣.

(٥) البرقوقي: عبد الرحمن: شرح ديوان المتنبي١: ٤٣٢.

١٠. قصد المتكلم الفعل والفاعل، قال تعالى: ﴿ **وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ** ﴾[١]، إذ المقصود وقوع الذود منهما، أما أن المذود أبل أم شاء أم بقر، فليس من محل الكلام.

تقديم المفعول

س١٤٤: ما الغرض من تقديم متعلقات الفعل؟

ج: إن الأصل في المفعول أن يتأخر عن الفعل، لكنه قد يقدم علىٰ العامل لأغراض أهمها:

١. التخصيص، قال تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾[٢]، اذ خصصت العبادة وحصرت بالله تعالى من خلال تقديم المفعول به .

٢. موافقة الكلام في السؤال فإذا قيل لك: من قابلت؟ تقول وزيرا قابلت.

٣. مراعاة فواصل الآي(السجع)، قال تعالى: ﴿ **خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۞ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ** ﴾[٣].

٤. استعجال التبرّك والتلذّذ بذكره، نحو: محمّداً ﷺ اتبعت. وقرآنا قرأت.

٥. كون المتقدّم محل الكلام، كقوله: الله اجعل نصب عينيك ولا....

٦. التلذذ ، نحو: الحبيب قابلت.

---

(١) سورة القصص:٢٣.

(٢) سورة الفاتحة: ٤.

(٣) سورة الحاقة: ٣٠.

٧. للاهتمام بالمتقدم، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [١].

فقدم المفعول كونه موضع اهتمام.

٨. أن يكون في التأخير إخلال في بيان المعنى كقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ [٢] ، فانه لو أخر (من آل فرعون) عن قوله يكتم أيمانه لتوهم أنه من صلة (يكتم) أي (يكتم)إيمانه من آل فرعون، وفي هذا إخلال بالمعنى المراد، إذ المراد أن الرجل من آل فرعون ولرعاية الله بموسى عليه السلام جعل من آل فرعون من يدافع عنه.

الحال والظرف، والجار والمجرور

س١٤٥: ما الأغراض من تقديم الحال، والظرف، والجار والمجرور ؟

ج: يتقدم كل منها لأغراض أهمها:

١. تخصيصها بالفعل: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ ﴾[٣].

٢. كونها موضع إنكار، نحو: سكرانا المؤمن رأيت.

٣. مراعاة الفاصل والسجع، ومنه تقديم الجار والمجرور علىٰ المفعول لأجله كما في قوله تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ [٤].

---

(١) سورة البقرة: ١٢٤.

(٢) سورة غافر:٢٨.

(٣) سورة طه: ٦٧.

(٤) سورة القمر:٧.

تمرين١

بين الغرض في ذكر المسند فيما يأتي:

١. قال تعالى : ﴿ **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ** ﴾(١).

٢. العلم خير من المال.

٣. قال تعالى : ﴿ **قُلْ إِنَّ الأولينَ وَالْآخِرِينَ ۞ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ** ﴾(٢).

٤. أَعَيْنَيَّ جُودَا وَلاَ تَجْمُدا   أَلاَ تَبْكيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى

ألا تبكيان الجود الجميل   ألا تبكيان الفتى السيدا(٣)

٥. قال تعالى : ﴿ **قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ** ﴾(٤).

٦. قال تعالى : ﴿ **يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ** ﴾(٥).

٧. قال تعالى : ﴿**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ**﴾(٦).

---

(١) سورة البقرة: ٧٩.

(٢) سورة الواقعة ٤٩-٥٠ .

(٣) الخنساء: الديوان : ٢٠.

(٤) سورة يس٧٩.

(٥) سورة النساء: ١٤٢.

(٦) سورة الزخرف: ٩.

٨. قال تعالى : ﴿ بَلْ أَنْتُمْ بَشَر مِمَّنْ خَلَقَ﴾[1].

٩. قال تعالى : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۞ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾[2].

الإجابة

١. الرد علىٰ المخاطب، إذا كان ينكر صحة ما يقال[3].

٢. الأصل و لادعي للعدول عنه.

٣. التعريض بغباوة السامع.

٤. ذكر المسند لإفادة التجدد بالجملة الفعلية .

٥. التعريض بغباوة السامع.

٦. يفيد التجدد أي حينا بعد حين، وهو خادعهم يفيد الثبوت مطلقا .

٧. الاحتياط في ذكره لضعف التعويل علىٰ القرينة.

٨. التعريض بغباوة المخاطب وذلك لمقولة الكافرين المتقدمة(نحن أبناء الله).

٩. ضعف التعويل علىٰ القرينة فلا يجوز حذف يسبحون.

تمرين٢

(١) سورة المائدة: ١٨.

(٢) سورة الانبياء: ١٩-٢٠.

(٣) التفتازاني: سعد الدين مسعود، المطول في شرح تلخيص المفتاح تح د: عبد الحميد الهنداوي. دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان. ص٤٨٣

بين الغرض في الحذف للمسند فيما يأتي:

١. قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ..... ﴾(١).

٢. قال تعالى : ﴿ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾(٢).

٣. إن محلا وان مرتحلا وان في السَّفر إذ مضوا مَهَلا.

٤. قال تعالى : ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾(٣).

٥. قال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ... ﴾(٤).

٦. فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البرُّ والبحر ُمترعا

٧. قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللهُ ... ﴾(٥).

الإجابة

١. الاحتراز عن العبث.

٢. لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث.

٣. الثقة بشهادة العقل دون الاعتماد علىٰ اللفظ .

٤. إتباع ومجاراة ما جاء في استعماله عند العرب. وتقدير لو لا كتاب موجود.

---

(١) سورة النساء: ١٣.

(٢) سورة التوبة : ٦٢.

(٣) سورة الانفال: ٦٨.

(٤) سورة الاسراء: ١٠٠ .

(٥) سورة العنكبوت: ٦٣.

٥. الاحتراز عن العبث إذ المقصود لو تملكون انتم تملكون.

٦. لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث.

٧. وجود قرينة علىٰ الحذف لان الكلام بسياق الجواب عن السؤال.

تمرين٣

بين الأغراض من تعريف المسند وتنكيره:

١. قال تعالى: ﴿ **قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ** ﴾[(١)].

٢. قال تعالى: ﴿ **إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ** ﴾[(٢)].

٣. نحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رضينا.

٤. هو الكريم حين يبخل الناس.

٥. قال تعالى: ﴿ **مَا هَذَا بَشَـرا** ﴾[(٣)].

٦. قال تعالى: ﴿ **مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَـر مِثْلُنَا** ﴾[(٤)] .

الإجابة

١. أوتي بالمسند إليه علما وهو لفظ الجلالة لإحضاره باسمه المختص به.

٢. تعريف المسند إليه بالإضافة وجيء بالمسند نكرة التعظيم.

---

(١) سورة الاخلاص: ١.

(٢) سورة يس: ٥٥

(٣) سورة يوسف: ٣١.

(٤) سورة يس: ١٥.

٣. وعرف المسند إليه بالإضمار، قصر المسند علىٰ المسند إليه ادعاء.

٤. وعرف المسند إليه بالإضمار، قصر المسند علىٰ المسند إليه ادعاء.

٥. التعظيم بتنكير بشر. ٦. التحقير بتنكير بشر.

تمرين٤

بين الغرض من تقديم المسند وتأخيره.

١. قال تعالى: ﴿ لِلَّهِ الأمر مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾[1].

٢. قال تعالى: ﴿ بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾[2].

٣. قال تعالى: ﴿ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾[3].

٤. قال تعالى: ﴿ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ﴾[4].

٥. قال تعالى: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾[5].

٦. قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾[6].

الإجابة

١. التخصيص بالمسند إليه.

---

(١) سورة الروم: ٤.

(٢) سورة الزمر: ٦٦.

(٣) سورة البقرة: ٢٥.

(٤) سورة يونس ٤١.

(٥) سورة الصافات: ٤٧.

(٦) سورة البقرة: ٣٦. وسورة الاعراف:٢٤.

٢. قدم المفعول علىٰ الفعل وهو لفظ الجلالة ليدل علىٰ التخصيص.

٣. التشويق.

٤. لإفادة قصر المسند علىٰ المسند إليه.

٥. تخصيصه بالمسند إليه.

٦. التنبيه علىٰ انه خبر لا صفة .

الإطلاق والتقييد

س١٤٦: ما معنى الإطلاق؟

ج: الاطلاق لغة : هو الارسال ، يقول ابن فارس : (يدلُّ على التَّخلية والإرسال)[١]. واصطلاحا : هو الاقتصار علىٰ ذكر ركني الجملة المسند والمسند إليه، نحو: الله خالق ، ويكون ذلك فيما إذا لم يتعلّق غرض بذكر الخصوصيات، وإنما المقصود أصل الكلام.

س١٤٧: ما معنى التقييد؟

ج: التقييد لغة: يقول ابن فارس: (يستعارُ في كل شيء يَحْبِس)[٢].

التقييد اصطلاحا: هو أن يزاد علىٰ ركني الجملة شيء يتعلق بهما أو احدهما. حيث يراد زيادة الفائدة أو تقويتها عند السامع، لما هو معروف من زيادة الإيضاح و التخصيص للحكم بزيادة القيود. فتكون فائدته أتم وأكمل، فلو حذف القيد لكان الكلام كاذباً أو غير مقصود، كقوله تعالى :﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ**﴾[٣]فلو حذف الحال (لاعبين) لكان الكلام كذباً، وقال تعالى : ﴿ **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ** ﴾[٤] فلو حذف (يكاد) لفات الغرض المقصود الّذي هو إفادة المقاربة.

س١٤٨: بِمَ يكون التقييد؟

---

(١) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة٣: ٤٢٠.

(٢) المصدر نفسه ٥: ٤٤.

(٣) سورة الانبياء: ١٦.

(٤) سورة النور: ٣٥.

ج: التقييد يكون بأمور هي:

١. التوابع الخمسة: النعت ، كقولنا : جاء عليٌ التقي، والتأكيد ، كقولنا : جاء عليٌ نفسه، وعطف البيان، كقولنا جاء عليٌ أمير المؤمنين، وعطف النسق، كقولنا: جاءَ عليٌّ وخالدٌ، والبدل، كقوله تعالى : ﴿ أَهْدِنَا الصراطَ المُسْتَقِيم صراطَ الَّذِين أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[١].

٢. ضمير الفصل. ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ هو الله أحد﴾[٢].

٣. المفاعيل الخمسة: المفعول به ، و المفعول له، و المفعول معه، و المفعول فيه، و المفعول المطلق.

٤. النواسخ: هي التي تدخل على الجملة الاسميّة فتنسخ حُكْمَي المبتدأ والخبر، وتعْمَل فيهما عملاً خاصّاً بها، وهي أربعة أقسام: القسم الأول: أفعالٌ ترفَعُ المبتدأ على أنَّه اسْمُها، وتَنْصِبُ الخبرَ على أنّه خَبَرُها، القسم الثاني: أفعال تنصب المبتدأ والخبر على أنّهما مفعولان لها، القسم **الثالث**: حروف مشبهة بالفعل وهي تنصبُ المبتدأ على أنَّه اسْمُها، وترفع الخبر على أنّه خبرها، القسم الرابع: حروف نفي تَعْمَل عَمَلَ "لَيْس" بشروط ذكرها النحويون.

٥. أدوات الشرط.

٦. النفي.

---

(١) سورة الفاتحة: ٥.

(٢) سورة الاخلاص : ١.

٧. الحال.

٨. التمييز.

س١٤٩: ما الغرض من التقييد بالنعت؟

ج: يأتي لأغراض أهمها:

١. تخصيص المنعوت بصفة تميزه عما عداه، وهذا يكون في النكرة، كقوله تعالى : ﴿ **وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ** ﴾[١].

٢. مدح المنعوت: نحو قوله تعالى : ﴿ **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾[٢].

٣. ذم المنعوت: نحو قوله تعالى : ﴿ **وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ** ﴾[٣].

٤. تأكيد النعوت: نحو قوله تعالى : ﴿ **تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ** ﴾[٤].

٥. توضيح المنعوت: وهذا وما بعده يكون في المعرفة، كقوله تعالى :﴿ **هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ** ﴾[٥].

٦. الترحّم على المنعوت، نحو: أتى الرجل المسكين .

س١٥٠: ما الغرض من التقييد بالتأكيد؟

---

(١) سورة البقرة: ٢٢١.

(٢) سورة الفاتحة:. ١وغيرها.

(٣) سورة المسد: ٤.

(٤) سورة البقرة:١٩٦ .

(٥) سورة الحشر:٢٤.

ج: التقييد بالتأكيد فيأتي لتقريره، ودفع توهّم عدم الشمول، ونحوه، وذلك في موارد:

١. مجرّد التقرير، وتحقيق المفهوم عند الإحساس بغفلة السامع كقوله: الله الله يكفي كلّ مشكلة.

٢. زيادة التشريف بتكرار المؤكدّ، كقوله تعالى: ﴿**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**﴾(١).

٣. دفع توهّم المجاز، نحو: أتى الأمير نفسه عند المساء، وكقوله تعالى: ﴿**وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ**﴾(٢).

٤. دفع توهّم عدم الشمول، كقوله تعالى: ﴿**فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ**﴾(٣) لئلاً يستبعد سجدة جميع الملائكة مع كثرتهم المخرجة عن العدّ، وتباعد أماكنكم، واختلاف أعمالهم.

٥. زيادة التحقير والإهانة، كقوله: خبيث أنت أنت ولا سواك.

س١٥١: ما الغرض من التقييد بعطف البيان؟

---

(١) سورة البقرة: ٣٥ .

(٢) سورة الشعراء: ٦٥ .

(٣) سورة الحجر: ٣٠.

ج: يكون التقييد بعطف البيان ـ الذي هو لتوضيح المتبوع باسم مختصّ به، سواء كان العطف أجلى من المعطوف، أم حصل الجلاء التام بضميمة أحدهما إلىٰ الآخر ـ فيأتي لأغراض:

١. مجردّ التوضيح، إذا اقتضى الحال ذلك، نحو: قال الإمام زين العابدين عليه السلام، علي بن الحسين.

٢. زيادة المدح، كقوله تعالى: ﴿ **جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ** ﴾[1].

فالبيت الحرام، عطف بيان: للمدح.

س١٥٢: ما الغرض من التقييد بعطف النسق؟

ج: التقيد بعطف النسق ـ وهو العطف بالحرف ـ فيأتي لأمور أهمّها:

١. تفصيل المسند إليه باختصار، كقوله تعالى: ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ** ﴾[2]. ثم انّ حروف العطف الثلاثة: الواو والفاء وثم، كلها مشتركة في التفصيل مع الاختيار، إلا أن (الواو) لمطلق الجمع، سواء كان المعطوف سابقاً علىٰ المعطوف عليه، أو مقارناً، أو لاحقاً. و(الفاء) للجمع مع الترتيب بتقديم المعطوف عليه علىٰ المعطوف مع تراخ ما. و(ثم) مع تراخ معتد به، هذا في الظاهر، ولكن قد يعدل عنه مع القرينة، كما ذكر في كتب النحو.

---

(١) سورة المائدة: ٩٧.

(٢) سورة المائدة: ١٨.

٢. رد السامع إلىٰ الصواب مع الاختصار، نحو: جاء زيد لا عمرو. أو لم يجئ زيد لكن عمرو.

٣. صرف الحكم من المسند إليه إلىٰ غيره، نحو: ما زارني زيد بل عمرو.

٤. الشك من المتكلّم أو التشكيك للسامع نحو: جاءني زيد أو عمرو.

٥. الإبهام علىٰ السامع، كقوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾(١).

٦. الإباحة، نحو: تعلم فقهاً أو نحواً.

٧. التخيير، نحو: تزوج هنداً أو أُختها .

ولا يخفى أن أبحاث هذا الباب مفصلة اقتصرنا منها لما يتناسب مع الكتاب.

س١٥٣: ما الغرض من التقييد بالبدل؟

ج: التقييد بالبدل يأتي لزيادة التقرير والإيضاح، والبدل علىٰ خمسة أقسام:

١. دل الكلّ، كقوله: جاء أخوك علي.

٢. بدل البعض، كقوله: ألحّ رجال الدين أهل التفقّه.

٣. بدل الاشتمال، كقوله: نفعني الأستاذ علمه.

٤. بدل الغلط ويقع من البلغاء كغيرهم، إذ البليغ بليغ لا معصوم، وكلامه بليغ وإن وقع فيه غلط، نحو: (جاء زيد بكر).

---

(١) سورة سبأ: ٢٤.

٥. بدل نسيان كما لو تقول ناسيا أن المسافر علي: سافر محمد علي، وهناك نوع أخر يسمى بدل إضراب، نحو: اعطني أكلا ماء.

س١٥٤: ما الغرض من التقييد بضمير الفصل؟

ج: التقييد بضمير الفصل يؤتى به لأغراض:

١. التخصيص وقصر المسند على المسند إليه، نحو قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ**﴾[(١)].

٢. تمييز الخبر عن الصفة، كقوله عليه السلام: (المتّقون هم أهل الفضائل).

س١٥٥: ما الغرض من التقييد بالمفاعيل الخمسة؟

ج: يأتي التقييد بالمفاعيل لأغراض هي:

١. بيان نوع الفعل، كقوله تعالى: ﴿**فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ**﴾[(٢)].

٢. بيان عدد الفعل، كقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصر كَرَّتَيْنِ**﴾[(٣)].

٣. بيان توكيد الفعل في المطلق، كقوله تعالى: ﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾[(٤)].

٤. بيان ما وقع لأجله الفعل، كقوله تعالى: ﴿**يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ**﴾[(٥)].

---

(١) سورة التوبة: ١٠٤.

(٢) سورة القمر: ٤٢.

(٣) سورة الملك: ٤.

(٤) سورة النساء: ٣٥، وغيرها.

(٥) سورة البقرة: ١٩.

٥. بيان ما وقع عليه الفعل، كقوله تعالى: ﴿**لَقِيَا غُلَامًا**﴾[١].

٦. بيان ما وقع فيه الفعل، كقوله تعالى: ﴿**لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً**﴾[٢].

٧. بيان ما وقع مقارناً معه، كقوله تعالى: ﴿**وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ**﴾[٣].

س١٥٦: ما الغرض من التقييد بالنواسخ؟

ج: ويكون التقييد بالنواسخ، لبيان الأغراض التي تؤديها معاني هذه النواسخ وذلك مثل:

١. التأكد في (إنّ) و(وأنّ).

٢. التشبيه في (كأن) ، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ**﴾[٤].

٣. الإستدراك في (لكن)، قال تعالى: ﴿**عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سرا**﴾[٥].

٤. الترجّي في (لعلّ).

٥. التمنّي في (ليت)، قال تعالى: ﴿**يَاوَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا**﴾[٦].

---

(١) سورة الكهف: ٤٧.

(٢) سورة البقرة: ٨٠.

(٣) سورة الانبياء: ٧٩.

(٤) سورة الاعراف: ١٧١.

(٥) سورة البقرة: ٢٣٥

(٦) سورة الفرقان: ٢٨

٦. نفي الجنس في (لا).

٧. الإستمرار أو حكاية الحال الماضية في (كان).

٨. التوقيت بزمن معيّن كالنهار واللّيل والصباح والمساء والضحى في (ظل) و(بات) و(أصبح) و(أمسى) و(أضحى).

٩. التوقيت بحالة معينة في (ما دام).

١٠. الإستمرار مع خصوصية في(ما فتىء) و(ما برح)، و(ما زال)، و(ما انفك).

١١. المقاربة في (كاد) و(كرب) و(أوشك) و(عسى).

١٢. الإنشاء والشروع في (طفق) و(جعل) و(أنشأ) و(أخذ) و(علق).

١٣. النفي المطلق في (ما) و(لا) و(لات) و(ان).

١٤. اليقين في (وجد) و(ألفى) و(درى)و(علم).

١٥. الظن في (خال)و(زعم) و(حسب).

١٦. التحوّل في (اتخذ)و(جعل) و(صيّر).

س١٥٧: ما الغرض من التقييد بالشرط؟

ج: يكون التقييد بالشرط لأغراض تؤدّيها معاني أدوات الشرط، ولذا تختلف الأغراض باختلاف معاني الأدوات:

١. الزمن في: (متى) و(أيّان).

٢. المكان في (أين) و(أنّى)و(حيثما).

٣. الحال في (كيفما).

٤. التعليق في (إنْ) و(إذا) و(لو).

واليك بعض هذه المعاني:

١ـ (إنْ) لا يجزم ولا يقطع بها بوقوع الشرط في المستقبل، ووجب أن يتلوها لفظ المضارع لاحتمال الشك في وقوعه، وهي لا تقع في التنزيل ألا على سبيل الحكاية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِلَّا تَصرفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ (١)، أو على سبيل التأويل: نحو: قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ﴾(٢).

٢ـ (إذا) تستعمل لما يكثر وقوعه ويقطع المتكلّم بتحقّقه مستقبلاً، ويتلوها الفعل الماضي لدلالته على الوقوع والحصول والقطع، كقوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾(٣).

٣ـ (لو) للشرط في الماضي مع القطع بانتفائه، فيلزم انتفاء الجزاء، على أن الجزاء كان يمكن أن يقع ، لو وجد الشرط ، قال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾(٤).

وقد تخرج هذه الأدوات عن معانيها لأغراض مذكورة في المفصلات.

---

(١) سورة يوسف: ٣٣.

(٢) سورة الاعراف: ١٣١.

(٣) سورة الاعراف: ١٣١.

(٤) سورة الانبياء: ٢٢.

س١٥٨: ما الغرض من التقييد بالنفي؟

ج: الغرض منه سلب النسبة علىٰ وجه خاص، وذلك حسب ما تفيده حروف النفي:

١. النفي مطلقاً في (لا).

٢. نفي الحال إذا دخلت علىٰ المضارع في (ما) و(إن) و(لات).

٣. نفي الاستقبال في (لن).

٤. نفي الماضي في (لم) و(لّما)، لكن في (لّما) ينسحب النفي إلىٰ ما بعد زمان التكلّم، ويختصّ بالمتوقّع، فيُقابل(لّما) في النفي (قد) في الإثبات، ويكون منفيّها قريباً من الحال، قال تعالى: ﴿**وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾(١)، ويقيد المسند بالنفي لكون الكلام من دونه لا يستقيم، قال تعالى: ﴿**مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ**﴾(٢)، فإنّ المقصود في هذا المورد نفي الإرادة لا إثباتها.

س١٥٩: ما الغرض من التقييد بالحال؟

ج: الغرض من التقييد بالحال يأتي لبيان هيئة صاحب الحال وتقييد عاملها، قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ**﴾(٣)، وقال سبحانه: ﴿**لَا تَقْرَبُوا**

---

(١) سورة الحجرات: ١٤.

(٢) سورة الذاريات: ٥٧.

(٣) سورة الدخان: ٣٨.

الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾[١]، فإنّ المقصود: نفي الخلق لاعباً، ونفي الصلاة في السكر، لا مطلقاً.

س١٦٠: ما الغرض من التقييد بالتمييز؟

ج: الغرض من التقييد بالتمييز بيان الإبهام الواقع في ذات أو صفة، نحو قوله تعالى: **﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشرةَ عَيْنًا﴾**[٢]،و قوله تعالى: **﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾**[٣]، فإن محل الفائدة هو القيد و بدونه لا يتم المقصود.

س١٦١: ما الغرض من التقييد بالظرف ونحوه؟

ج: الغرض من التقييد بالظرف والجار والمجرور لبيان كون المقصود من الكلام ذلك، فلو لم يقيّد لفات المقصود، قال تعالى: **﴿لَا رَيْبَ فِيه﴾**[٤]، وقال سبحانه: **﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى﴾**[٥].

س١٦٢: ما الغرض من التقييد بضمير الفصل؟

ج: الغرض من التقييد بضمير الفصل إما للتخصيص، إذا لم يكن في الكلام ما يفيد التخصيص، كقوله تعالى: **﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾**[٦]، أو

(١) سورة النساء: ٤٣.

(٢) سورة البقرة: ٦٠.

(٣) سورة الاسراء: ٣٧.

(٤) سورة البقرة: ٢.

(٥) سورة ص ٢٥.

(٦) سورة التوبة: ١٠٤.

تأكيد التخصيص إذا كان في التركيب مخصص آخر ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾ (١).

تمرين

بين أنواع التقييد فيما يأتي:

١. قال تعالى : ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ (٢).

٢. قال تعالى : ﴿ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ ﴾(٣).

٣. قال تعالى : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ (٤).

٤. قال تعالى : ﴿ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾(٥).

٥. قال تعالى : ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ (٦).

٦. قال تعالى : ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ (٧).

٧. قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ (٨).

---

(١) سورة الذاريات: ٥٨.

(٢) سورة البقرة:٣٥.

(٣) سورة البقرة: ٢٦٥.

(٤) سورة سبأ: ١٠.

(٥) سورة البقرة: ٢٥.

(٦) سورة البقرة: ٢٧.

(٧) سورة البقرة: ٩٥.

(٨) سورة البقرة: ١٧.

٨. قال تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[١].

٩. قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[٢].

١٠. قال تعالى : ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾[٣].

١١. قال تعالى : ﴿ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾[٤].

١٢. قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾[٥].

١٣. قال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ﴾[٦].

الإجابة

رقم	القيد	رقم	القيد	رقم	القيد	رقم	القيد
١	مفعول مطلق	٥	تمييز	٩	بدل	١٣	كان
٢	مفعول لأجله	٦	ظرف زمان	١٠	توكيد		

(١) سورة البقرة: ٧.

(٢) سورة البقرة: ٢.

(٣) سورة الانفال: ٣٩.

(٤) سورة البقرة:١٩.

(٥) سورة النساء:١٧١.

(٦) سورة آل عمران: ١٣.

٣	مفعول معه	٧	ظرف مكان	١١	عطـــــف نسق		
٤	حال	٨	النعت	١٢	عطـــــف بيان		

القصر

س١٦٣: ما تعريف القصر؟

ج: القصر لغة: الحبس[1]، وعليه التنزيل قال تعالى: ﴿**حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**﴾[2]، قال أبو عبد الله عليه السلام: ((**الْحُورُ هُنَّ الْبِيضُ الْمَضْمُومَاتُ الْمُخَدَّرَاتُ فِي خِيَامِ الدُّرِّ**))[3]. وفي الاصطلاح هو: تخصيص شيء بشيء، ونفيه عما عداه، والشيء الأول هو المقصور، والثاني هو المقصور عليه، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ**﴾[4] أستفيد منه قصر وتخصيص الرسالة على النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، ونفيها عن غيره، بمعنى: أن (مسيلمة) و(سجاح) ومن لف لفهم، ليسوا بمرسلين، فما قبل (إلا) مقصور وما بعدها مقصور عليه.

س١٦٤: ما فائدة القصر؟

ج: أهم فوائده هي:

١. إن القصر يحدّد المعاني تحديداً كاملاً، ولذا كثيرا ما يستفاد منه في التعريفات العلمية وغيرها.

---

(١) الزبيدي: تاج العروس١٣: ٤٢٢.

(٢) سورة الرحمن: ٧٢.

(٣) الكافي: ٨ :١٥٦.

(٤) سورة آل عمران: ١٤٤.

٢. القصر ضرب من ضروب الإيجاز، وهو من أهم أركان البلاغة، فجملة القصر تقوم مقام جملتين: مثبتة ومنفية.

٣. التخصيص : إنّ الأصل هو تأخّر المعمول عن عامله إلاّ لضرورة، أهمّها إفادة القصر، فإنّ من تتبع كلام البلغاء في تقديم ما حقّه التأخير، وجدهم يريدون بالقصر التخصيص عادة.

س١٦٥: ما طرق القصر؟

ج: للقصر والاختصاص طرق كثيرة عدّها بعضهم[١] إلىٰ أربعة عشر طريقاً، وأشهرها ستة تقدم الكلام على اثنين منها وهما تعريف المسند بأل، نحو: ﴿**خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى**﴾[٢]. وتوسط ضمير الفصل بين المسند والمسند إليه، نحو: كليم الله هو موسى. لكن الأشهر المتداول في كلامهم أربعة:

١. القصر بالنفي والاستثناء: كقوله تعالى : ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ**﴾[٥]. في النفي والإستثناء يكون النفي بغير (ما) أيضاً، قال تعالى :﴿ **إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾[٣]. ويكون الاستثناء بغير (الا) أيضاً، كقوله:

لم يبق سواك نلوذ به   مما نخشاه من المحن.

---

(١) السيوطي في الإتقان.

(٢) سورة البقرة: ١٩٧.

(٥) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٣) سورة يوسف: ٣١.

٢. القصر بـ (إنَّما)، قال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾[1]، ويفهم من (إنما) حكمان: إثبات للشيء والنفي عن غيره دفعة واحدة، بينما يفهم من العطف الإثبات أولا والنفي ثانياً، أو بالعكس، ففي الآية يفهم أن الخشية للعلماء دون غيرهم، والفخر للتقوى لا للنسب، مع وضوح الدفعة في الأول، والترتّب في الثاني.

٣. القصر بحروف العطف: (لا) ، و(بل) ، و(لكن) كقوله:

عُمْرُ الفَتَى ذِكْرُهُ، لَا طُولَ مُدَّتِهِ ... ومَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يومُهُ الدَّانِي

وقوله: (ما الفخر بالنسب بل بالتقوى).

ويشترط في كل من (بل) و(لكن) ان تسبق بنفي أو نهي، وأن يكون المعطوف بهما مفرداً، وأن لا تقترن (لكن) بالواو، وفي (لا) أن تسبق بإثبات وأن يكون معطوفها مفرداً وغير داخل في عموم ما قبلها.

٤. القصر بتقديم ما حقه التأخير، قال تعالى : ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾[2].

ويدلّ التقديم على القصر بالذوق، بينما الثلاثة الباقية تدلّ على القصر بالوضع أعني: (الأدوات).

س١٦٦: ما أقسام القصر؟

ج: القصر قسمان:

---

(١) سورة فاطر: ٢٨.

(٢) سورة الفاتحة: ٥.

١. **حقيقي**: وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع، نحو: ﴿**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**﴾[١].

٢. **إضافي**: وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه لا حقيقة بل بالقياس إلىٰ شيء آخر معيّن، نحو: ما زيد إلا ناجح. فإنك تقصد قصر النجاح عليه بالنسبة لشخص غيره كعمر مثلا وليس قصدك انه لا يوجد ناجح سواه إذ الواقع يشهد ببطلانه.

س١٦٧: ما أقسم القصر الاضافي؟

ج: وينقسم القصر الإضافي إلىٰ ثلاثة أقسام:

الأول: قصر الأفراد: وذلك فيما اعتقد المخاطب الشركة، قال تعالى :﴿ **إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾[٢]، رداً على من زعم التعدّد.

الثاني: قصر القلب: وذلك فيما اعتقد المخاطب عكس الواقع، كقوله: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ** ﴾[٣]، رداً لمن اعتقد ان النبي محمدا ﷺ لا يموت.

الثالث: قصر التعيين: وذلك فيما تردّد المخاطب كقوله: عليّ عليه السلام الصراط لا فلان .

---

(١) سورة الصافات: ٣٥ وسورة محمد: ١٩.

(٢) سورة النساء:١٧١.

(٣) سورة آل عمران: ١٤٤.

س١٦٨: هل يوجد تقسيم آخر للقصر؟

ج: ينقسم القصر ـ أعم من الحقيقي والإضافي ـ باعتبار طرفيه إلى:

١. قصر الموصوف على الصفة[1]، كما تقدّم في قوله تعالى: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ**﴾[2]. حيث قصر محمّداً ﷺ في الرسالة.

٢. قصر الصفة على الموصوف، كما نقدّم في قوله تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ**﴾[3] حيث قصر العبادة في الله تعالى، فلا نعبد سواه.

تمرين١

بين طرق القصر والمقصور والمقصور عليه:

١. ما شجاع إلا علي.

٢. إنما الشجاع علي.

٣. علي شجاع لا خالد.

٤. ما خالد شجاع بل علي.

٥. علي الشجاع.

٦. علي هو الشجاع.

---

(١) أعلم إن المراد من الصفة هنا الصفة المعنوية التي تدل على معنى قائم بشيء، سواء أكان اللفظ الدال عليه جامدا أو مشتقا، فعلا أو غير فعل، فالمراد بالصفة ما يحتاج إلى غيره ليقوم به كالفعل ونحوه وليس المراد بها (الصفة النحوية المسماة بالنعت).

(٢) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٣) سورة الفاتحة: ٥.

٧. ما خالد شجاع لكن علي.

الإجابة

الرقم	طريق القصر	المقصور	المقصور عليه
١	النفي والاستثناء	الشجاعة	ما بعد إلا
٢	إنما	الشجاعة	علي
٣	العطف بـ(لا)	الشجاعة	المقابل لما بعد لا
٤	العطف بـ(بل)	الشجاعة	ما بعد بل
٥	التعريف بـ(أل)	الشجاعة	المتقدم (علي)
٦	بضمير الفصل	الشجاعة	المتقدم (علي)
٧	العطف بـ(لكن)	الشجاعة	ما بعد لكن

تمرين٢

بين نوع القصر وطريقه:

١. قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾(١).

٢. قال تعالى: ﴿**إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ**﴾(٢).

٣. قال تعالى: ﴿**إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ**﴾(٣).

---

(١) سورة النساء: ١٧١.

(٢) سورة الشعراء: ١١٣.

(٣) سورة يس: ١٥.

٤. قال تعالى : ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[١].

٥. لا سيف إلا ذي الفقار ولا فتى إلا علي.

٦. قالت الخنساء:

إن الجديدين في طول إختلافهما   لا يَفْسُدانِ ولكِنْ يفسُدُ النّاسُ[٢].

٧. ليس اليتيم الذي قد مات والده   بل اليتيم يتيم العلم والأدب[٣] .

الإجابة

ت	نوعه باعتبار الواقع	نوعه باعتبار المقصور	باعتبار المخاطب	طرقه
١	إضافي	موصوف على صفة	إفراد	أنما
٢	إضافي	موصوف على صفه	إفراد	النفي و الاستثناء
٣	إضافي	موصوف على صفة	إفراد	النفي و الاستثناء
٤	حقيقي	صفة على موصوف	إفراد	التقديم
٥	إضافي	صفة على موصوف	قلب	النفي

---

(١) سورة البقرة: ٢٨٤.

(٢) الخنساء: الديوان :٧١.

(٣) الامام علي عليه السلام: الديوان : ٢٨.

				والاستثناء
٦	إضافي	صفة على موصوف	قلب	العطف بلكن
٧	إضافي	موصوف على صفة	قلب	العطف ببل

الوصل والفصل

س١٦٩: ما تعريف الوصل والفصل؟

ج: الوصل: عطف جملة على أُخرى بالواو، والفصل: الإتيان بالجملة الثانية من دون العطف.

فمن الوصل قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾(١)، ومن الفصل قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾(٢).

س١٧٠: لم اشترط الوصل بالواو؟

ج: لأنَّ بلاغة الوصل لا تتحقق إلا بالواو العاطفة فقط لأنها تخفى الحاجة إليها ويحتاج العطف بها إلىٰ لطف فهم، ودقة إدراك. فهي لا تفيد إلا ربط و تشريك ما بعدها لما قبلها في الحكم، خلاف الأدوات الأخرى فإنها تفيد مع التشريك معان أخرى كالترتيب والتعقيب وغيرها.

س١٧١: ما شرط العطف بالواو؟

ج: يشترط في العطف بالواو وجود الجامع، أي جهة جامعة بين المسند والمسند إليه. والجامع أما عقلي، أو وهمي، أو خيالي.

فالعقلي: أن يكون بين المسند والمسند إليه اما:

١. اتحاد، نحو: محمد يقرأ ويكتب.

---

(١) سورة التوبة: ١١٩.

(٢) سورة فصلت ٣٤.

٢. تماثل واشتراك كأخوة زيد وعمر عندما تقول: زيد كاتب وعمر شاعر.

٣. أو تضايف بحيث لا يتعقل احدهما إلا مع تعقل الأخر مثل البنوة والأبوة، والعلو مع السفل.

والوهمي: أن يكون بين الجملتين إما:

١. شبه تماثل كلوني بياض وصفرة، فان الوهم ابرزهما في معرض المثلين، لكن العقل يعرف أنهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس واحد وهو اللون.

٢. أو بينهما تضاد وهو التقابل بين أمرين وجوديين بينهما غاية الخلاف ويتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض.

٣. أو شبه تضاد كالسماء والأرض، مع اختلافهما فهما لا يتعاقبان على محل واحد.

والخيالي: أمر بسببه يقتضي الخيال إجتماع الأمرين في الذهن لأسباب مختلفة باختلاف المخاطبين ، وكان للقرآن في هذا الباب اليد الطولى التي أغمدت ألسنة العرب وشهرت سيوفهم ، نحو قوله تعالى : ﴿ **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا** ﴾[١]، فبين المسندين فيهما تضاد وبين المسند إليه اتحاد وبين القيدين تضايف، وقوله عز شأنه، وقوله تعالى :﴿ **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۞ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۞ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۞ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ** ﴾[٢]، فانه وان لم تكن

---

(١) سورة التوبة: ٨٢.

(٢) سورة الغاشية: ١٧ – ٢٠.

مناسبة بين الإبل والسماء وبين الجبال والأرض بحسب الظاهر لكن لما كان الخطاب مع العرب والإبل شاغلة لخيالهم، لكونها أعز أموالهم، وكانت الأرض لرعيهم والسماء لسقيها والجبال لالتجائهم إليها عند الملمات، ناسب إيراد الكلام طبق تخيلاتهم. وهناك أمثلة تشرح لك ما مضى، فإذا قلت العدل نور، والظلم ظلام، كان هناك تقابل وتضاد بين كل من المسند إليه والمسند في الجملتين، وإذا قلت الأمير يصل ويقطع، فيهما اتحاد في المسند إليه وتقابل بين المسند، وإذا قلت: أدبر علي واقبل أخوه، كان فيهما تماثل بين المسند إليه و فيهما وتقابل بين المسند وهلم جرا. ومن هذا فلا يجوز أن يقال: جاء محمد وذهبت الريح. لعدم الجامع بين محمد والريح.

س١٧٢: ما موارد الوصل؟

ج: يقع الوصل في ثلاثة مواضع:

١. إذا اتّحدت الجملتان في الخبرية والإنشائية، لفظاً ومعنىً، أو معنى فقط ، مع المناسبة بينهما، وعدم مقتضى الفصل. فالخبريتان، كقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۞ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ** ﴾(١)، والإنشائيتان، كقوله تعالى : ﴿ **وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** ﴾(٢)، والمختلفتان، كقوله تعالى : ﴿ **إِنِّي أُشْهِدُ اللهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ** ﴾(٣)، فالجملة الثانية وإن كانت إنشائية لفظاً، لكنها خبرية معنى.

---

(١) سورة الانفطار ١٣.

(٢) سورة النساء: ٣٦.

(٣) سورة هود: ٥٤.

٢. دفع توهّم غير المراد، فإنه إذا اختلفت الجملتان خبراً وإنشاءاً، ولكن كان الفصل موهم خلاف المراد وجب الوصل، كقولك في جواب من قال: هل جاء زيد؟ لا، وأصلحك الله فإنك لو قلت: لا أصلحك الله. توهّم الدعاء عليه، والحال أنك تريد الدعاء له.

٣. إذا كان للجملة الأولى محل من الإعراب، وقصد مشاركة الثانية لها، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾(١) إذ قُصد اشتراك (يصدّون) لـ (كفروا) في جعله صلة.

س١٧٣: ما موارد الفصل؟

ج: الأصل في الجمل المتناسقة المتتالية أن تعطف بالواو، تنظيماً للّفظ، لكن قد يعرض ما يوجب الفصل، لأمور:

١. أن تكون بين الجملتين اتّحاد تامّ، حتى كأنهما شيء واحد، والشيء لا يعطف على نفسه ويكون ذلك في ثلاثة موارد:

أ- ان تكون الجملة الثانية بمنزلة البدل من الجملة الأولى، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ۞ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾(٢).

---

(١) سورة الحج: ٢٥.

(٢) سورة الشعراء: ١٣٢-١٣٣.

ب ـ أن تكون الجملة الثانية لرفع الإبهام في الجملة الأولى، نحو قوله تعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ ﴾(١)، فجملة قال يا آدم بيان لما وسوس به الشيطان.

ج ـ أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۞ يُخَادِعُونَ اللهَ ﴾(٢). وهذه الموارد الثلاثة تسمى لما يكون بين الجملتين فيها من الإتّحاد التام بـ(كما الاتصال).

٢. أن يكون بين الجملتين اختلاف تامّ بدون إيهام خلاف المراد ويكون في:

أ- الاختلاف في الخبر والإنشاء أو اللفظ والمعنى، أو المعنى فقط، قال الشاعر:

وقال رائدهم: أُرسوا نُزاولُها   فحتفُ كلِ امريء يجري بمقدار

ب ـ أن لا يكون بين الجملتين مناسبة في المعنى ولا ارتباط، بل كل منهما مستقل، كقوله:

انّما المرء باصغريه   كلّ أمرئ رهنٌ بما لديه

فالمانع من العطف في هذا الموضع أمر ذاتي لا يمكن دفعه أصلا وهو التباين بين الجملتين.

وهذان الموردان يسميان لما بين الجملتين من الاختلاف التامّ بـ(كمال الانقطاع).

(١) سورة طه: ١٢٠.

(٢) سورة البقرة: ٧-٨.

٣. أن يكون بينهما شبه كمال الإتصال، بأن تكون الجملة الثانية واقعة في جواب سؤال يفهم من الجملة الأولى، فتفصل عن الأولى كما يفصل الجواب عن السؤال، قال تعالى: ﴿**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ**﴾ (١).

٤. أن يكون بينهما شبه كمال الإنقطاع، بأن تسبق الجملة جملتان، بينهما وبين الأولى مناسبة، ويفسد المعنى لو عطفت على الثانية، فيترك العطف، دفعاً لتوهّم كونها معطوفة على الثانية، كقول الشاعر:

وَتَظُنُّ سَلْمَى أَنَّنِي أَبْغِي بِهَا ... بَدَلاً أُرَاهَا فِي الضَّلاَلِ تَهِيمُ (٢)

فـ(أراها) يفسد لو عطف على مظنون سلمى ولذا يترك العطف.

٥. أن تكون الجملتان متوسطة بين الكمالين مع قيام المانع من العطف، بأن تكون بينهما رابطة قوية، ولكن منع من العطف مانع: وهو عدم قصد التشريك في الحكم، قال تعالى: ﴿**وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ۞ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ**﴾ (٣)، فجملة (الله يستهزىء بهم) لا يصح عطفها على جملة (إنّا معكم) لاقتضاء العطف أنه من مقول المنافقين، والحال أنه دعاء عليهم من الله.

كما أنه لا يصح عطفها على جملة (قالوا) لاقتضاء العطف مشاركتها لها في التقييد بالظرف، وان استهزاء الله بهم مقيّد بحال خلوّهم إلىٰ شياطينهم، والحال أن استهزاء

---

(١) سورة يوسف: ٥٣.

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة: ٥٢، ومفتاح العلوم: ١١٦.

(٣) سورة البقرة: ١٤-١٥.

الله غير مقيّد بهذه الحال، ولذا يلزم الفصل دون الوصل. واعلم: أن مباحث هذا الباب كثيرة، وبسطه في المطوّلات.

تمرين

بين سبب الوصل والفصل فيما يأتي:

١. قال تعالى: ﴿ **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً** ﴾[١].

٢. قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾[٢].

٣. قال تعالى: ﴿ **قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ۞ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ** ﴾[٣].

٤. قال تعالى: ﴿ **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** ﴾[٤].

٥. قال تعالى: ﴿ **يُدَبِّرُ الأمر يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ** ﴾[٥].

٦. قال تعالى: ﴿ **قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ** ﴾[٦].

---

(١) سورة النمل: ٨٨.

(٢)سورة لقمان: ٧.

(٣) سورة الشعراء: ٢٣ - ٢٤.

(٤) سورة النجم ٣-٤.

(٥) سورة الرعد: ٢.

(٦) سورة هود: ٦٩.

٧. قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾(١).

٨. قال تعالى : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ﴾(٢).

٩. قال تعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾(٣).

١٠. قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾(٤).

١١. قال تعالى : ﴿ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ ﴾(٥).

١٢. حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِي   مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ.

١٣. إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة   ولا تك بالترداد للرأي مفسدا

الإجابة

١. بين جملتي: ترى وتحسب، كمال الاتصال، لان الثانية بدل اشتمال من الأولى.

٢. فصل الجملة الثانية والجملة الثالثة عن الأولى لان كلا منهما توكيد معنوي للأولى.

---

(١) سورة الفرقان: ٦٨ – ٦٩.

(٢) سورة البقرة: ٤٩.

(٣) سورة يوسف: ٣١.

(٤) سورة البقرة:٦.

(٥) سورة هود: ٧٠.

٣. فصل جملة قال الثانية، لوقوعها جوابا عن سؤال مقدر نشأ من الأولى، فبينهما شبه كمال الاتصال.

٤. ببين الجملتين كمال اتصال، لان الثانية توكيد معنوي للأولى، لان كون تقرير كونه وحيا نفي لان يكون عن هوىً.

٥. بين يدبر ويفصل كمال الاتصال؛ لأن الثانية بدل بعض من كل.

٦. بين قالوا وقال شبه كمال الاتصال، لان الثانية جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل فماذا قال لهم حينئذٍ؟ أجيب بأنه قال سلام، وهكذا الحال في حكاية القصص في كل ما جاء في القرآن الكريم، والحديث.

٧. جملة يلق أثاما بدل كل .

٨. لم يعطف قوله يذبحون على يسومون لكونه بيانا.

٩. إن هذا إلا مالك، توكيد معنوي لقوله ما هذا بشرا، إذ مجرى العادة والعرف أنه قيل في معرض المدح :ما هذا بشرا، وبينهما كمال اتصال.

١٠. لم تعطف على ما قبلها مع وجود المناسبة في المعنى بالتضاد، لأنها مبينة لحال الكفار، وما قبلها مبين لحال المؤمنين، وان بيان حال المؤمنين غير مقصود لذاته، بل ذكر لبيان حال الكفار، وحال الكفار مناسبة تقتضي الوصل.

١١. فصلت جملة (قالوا) عن جملة (أوجس منهم خيفة) لان بينهما شبه كمال الاتصال، إذ الثانية جواب لسؤال يفهم من الأولى كأن سائلا سأل: فماذا قالوا له حين رأوه خائفا؟ فأجيب (قالوا لا تخف).

١٢. فصل الشطر الثاني عن الأول لأنه توكيد معنوي لـه إذ يفهـم مـن جريـان حكم الموت على الخلق أن الدنيا ليست دار بقاء، فأكد ذلك بالشطر الثاني فبينهما كمال اتصال.

١٣. وصل الجملتين لتوسطهما بين الكلمتين لاتحادهما إنشاء مع وجود المناسبة وعدم المانع من العطف.

الإيجاز

س١٧٤: ما تعريف الإيجاز ؟

ج: الإيجاز: لغة الاختصار[١]. واصطلاحا: هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل، مع وفائها بالغرض المقصود، ورعاية الإبانة والإفصاح فيها. ومثال الإيجاز، قوله تعالى : ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾[٢].

فإذا لم تف العبارة بالغرض سمّي: (إخلالاً) وحذفا رديئا. ومثال الإخلال، قول الحارث بن حلّزة اليشكري:

والعَيْشُ خَيرٌ في ظِلاَ   لِ النُّوكِ ممن عاشَ كَداً[٣]

أراد: أن العيش الرغد حال الحمق، أفضل من العيش النكد في ظلال العقل، وهذا إخلال.

س١٧٥: ما أقسام الإيجاز؟

ج: إنّ الإيجاز على قسمين:

١. **إيجاز القِصر**: ويسمّى إيجاز البلاغة، وذلك بأن يتضمن الكلام المعاني الكثيرة في الألفاظ الدالة عليه من غير حذف، وللقرآن الكريم فيه المنزلة التي لا تسامى والغاية التي لا تدرك، كقوله تعالى : ﴿ **وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ**

---

(١) الفراهيدي: العين٤ : ٤٨٨.

(٢) سورة الاعراف: ١٩٩.

(٣) الحارث بن حلّزة : الديوان، جمع وتحقيق: اميل بديع ،ط١-١٩٩١، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت لبنان: ٤٧.

النَّاسَ﴾[١]، فقد استوعبت هذه الكلمات القليلة أنواع المتاجر وصنوف المرافق، التي لا ينالها العد، وقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا**﴾[٢]، فإنّ مقتضى الكرامة في كل مقام شيء، ففي مقام الإعراض: الإعراض، وفي مقام النهي: النهي، وفي مقام النصح: النصح، وهكذا.

٢. **إيجاز الحذف:** وذلك بأن يحذف شيء من العبارة، لا يخل بالفهم، مع وجود قرينة.

س١٧٦: ما موارد الحذف؟

ج: وقد حصروا الحذف في اثني عشر شيئاً:

١ ـ حذف الحرف، كقوله تعالى: ﴿**وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا**﴾[٣] أي: ولم أكن.

٢ ـ حذف الإسم المضاف، كقوله تعالى: ﴿**وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ**﴾[٤] أي: في سبيل الله.

٣ ـ حذف الاسم المضاف إليه، كقوله تعالى: ﴿**وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ**﴾[٥]أي: بعشر ليال.

---

(١) سورة البقرة: ١٦٤.

(٢) سورة الفرقان: ٧٢.

(٣) سورة مريم: ٢٠.

(٤) سورة الحج: ٧٨.

(٥) سورة الاعراف: ١٤٢

٤ ـ حذف الاسم الموصوف، كقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا**﴾(١) أي: عملاً صالحاً.

٥ ـ حذف الإسم الصفة، كقوله تعالى: ﴿**فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ**﴾(٢) أي: مضافاً إلىٰ رجسهم.

٦ ـ حذف الشرط، كقوله تعالى: ﴿**فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ**﴾(٣)، أي: فإن اتَّبعتموني يحببكم.

٧ ـ حذف جواب الشرط، كقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ**﴾(٤)، أي: لرأيت أمراً عظيماً.

٨ ـ حذف المسند، كقوله تعالى: ﴿**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ**﴾(٥) أي: خلقهنّ الله.

٩ ـ حذف المسند إليه، كقوله: قال لي كيف أنت؟ قلت: عليل. أي: أنا عليل.

١٠ ـ حذف المتعلّق، قال تعالى: ﴿**لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ**﴾(٦) أي عمّا يفعلون.

---

(١) سورة الفرقان: ٧١.

(٢) سورة التوبة: ١٢٥.

(٣) سورة آل عمران: ٣١.

(٤) سورة الانعام: ٢٧.

(٥) سورة لقمان: ٢٥.

(٦) سورة الانبياء: ٢٣.

١١ ـ حذف الجملة، قال تعالى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ ﴾[١] أي: فاختلفوا.

١٢ ـ حذف الجمل، قال تعالى: ﴿ فَأَرْسِلُونِ ۞ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾[٢]، أي فأرسلوني إلىٰ يوسف عليه السلام لأقصّ عليه الرؤيا، وأستعبره عنها، فأتاه، وقال: (يوسف...).

س١٧٧: ما دواعي الإيجاز؟

ج: أنّ دواعي الإيجاز كثيرة وأهمها:

١ ـ الإختصار. ٢ ـ تحصيل المعنى باللّفظ اليسير. ٣ ـ تقريب الفهم. ٤ ـ تسهيل الحفظ. ٥ ـ ضيق المقام. ٦ ـ الضجر والسآمة. ٧ ـ إخفاء الأمر على غير السامع، وغير ذلك. وقد مر ذلك في أكثر المواضيع.

س١٧٨: ما أثر إيجاز القصر والحذف في الاسلوب؟

ج: تتجسد آثاره في أنه يكثف المعاني بألفاظ قليلة مع براعة الصياغة، مع قدرته على التأثير في الفكر والوجدان مع تسهيل حفظ الفكرة وتضمينها الجديد. أما إيجاز الحذف تتجسد آثاره في أنَّه يطلق العنان لتوارد المعاني لذلك الكلام مع احتوائه أكثر من فكرة وتضمينها لمعان جديدة، إذ يختلف المتلقون في معرفة تلك كل بحسب ذكائه، ومعرفته وبراعته باستنباط تلك المعاني.

---

(١) سورة البقرة: ٢١٣.

(٢) سورة يوسف: ٤٦.

تمرين١

بين انوع الإيجاز فيما يأتي:

١. قال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[١].

٢. قال تعالى : ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۞ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾[٢].

٣. قال تعالى : ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾[٣].

٤. قال تعالى : ﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ [٤].

٥. قال تعالى : ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [٥].

٦. قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[٦].

٧. قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾[٧].

الاجابة

١. إيجاز قصر.

٢. إيجاز حذف.

---

(١) سورة البقرة:١٧٩ .

(٢) سورة ق: ١-٢.

(٣) سورة الانبياء: ١٠٩.

(٤) سورة طه:٧٠.

(٥) سورة الصافات: ١٠١.

(٦) سورة الفجر:٢٢.

(٧) سورة سبأ:٥١.

٣. إيجاز قصر. لأنه تحدث بثلاث كلمات وهي ﴿ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ عن كلام طويل.

٤. إيجاز حذف، اذ في الكلام تفاصيل لم تذكر.

٥. إيجاز قصر، فقد انطوت هذه البشارة الموجزة على ثلاث : أن الولد ذكر، وأنه يبلغ أوان الحلم ، وانه يكون حليما.

٦. في الآية إيجاز حذف عن طريق كلمة.

٧. إيجاز قصر إذ افادة الالفاظ القليلة معان كثيرة، إذ وصفت حال الكفار والاحاطة بهم.

تمرين٢

بين الإيجاز فيما يأتي مع ذكر السبب:

١. قال تعالى : ﴿ **وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۞ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسر ۞ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ** ﴾(١).

٢. قال تعالى : ﴿ **يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾(٢).

٣. قال تعالى : ﴿ **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ** ﴾(٣).

---

(١) سورة الفجر: ٣-٥.

(٢) سورة الزخرف: ٧١.

(٣) سورة الطلاق: ٣.

٤. قال تعالى : ﴿ **تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ** ﴾ (١).

٥. قال تعالى : ﴿ **فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ** ﴾ (٢).

٦. قال تعالى : ﴿ **وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى** ﴾ (٣).

٧. قال تعالى : ﴿ **خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا** ﴾ (٤).

الإجابة

الرقم	التعبير ونوعه	السبب
١.	إيجاز بالحذف	لحذف جواب القسم تقديره وحق هؤلاء لأعذبن أولئك.
٢.	إيجاز بالقصر	إذا جمعت نعم الجنة مما لا تحصره الأفهام ولا يخطر لك على بال.
٣.	إيجاز بالقصر	لان ألفاظه أقل من معانيه، فقد دخل تحت قوله (فهو حسبه) من المعاني ما يطول شرحه من إيتاء ما يرجى

(١) سورة يوسف: ٨٥.

(٢) سورة الشعراء: ٦٣.

(٣) سورة البقرة: ١٨٩.

(٤) سورة التوبة: ١٠٢.

		وكفاية ما يخشى.
٤.	إيجاز بالحذف	حذف حرف وهو (لا) لتضمين الضجر.
٥.	إيجاز حذف	حذف جملة أي فضرب فانفلق، الاختصار.
٦.	إيجاز حذف.	حذف المضاف للاهتمام .
٧.	إيجاز حذف	أي خلطوا عملا صالحا بسيء وهو للتوبيخ

الاطناب

س١٧٩: ما تعريف الإطناب؟

ج: الإطناب: لغة يدور معناه حول الإطالة والإكثار والزيادة، ومنه اطنب في كلامه إذا بالغ فيه وطول ذيوله[1].

واصطلاحا: زيادة اللفظ على المعنى لفائدة أو توضيح فكرة، ومثال الإطناب قوله تعالى: ﴿ **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**﴾[2].

س١٨٠: ماذا يسمى زيادة اللفظ من دون فائدة ؟

ج: إذا زاد اللفظ على الغرض دون فائدة سمّي: (تطويلاً) ومثال التطويل قول عدي بن زيد:

وَقَدَدْتُ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ   وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنَا[3]

فإن (الكذب) و(المين) بمعنى واحد، ولا يتعيّن الزائد منها، لصلاحية كل منهما لذلك.

س١٨١: ما يسمى زيادة اللفظ في الكلام اذا كانت متعينة لا تفسد الكلام؟

ج: إذا كانت الزيادة في الكلام متعينة لا يفسد بها المعنى سميّ: حشوا، نحو قول زهير بن ابي سلمى :

---

(١) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة٣: ٤٢٦.

(٢) سورة طه: ١٨.

(٣) عدي بن زيد: الديوان: ١٨٤.

وأَعْلَمُ مَا في اليَوْمِ والأمْسِ قَبْلَهُ   وَلكنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غدٍ عَمِ[١].

فإنّ كلمة (قبله) زائدة لوضوح أنَّ الأمس قبل اليوم، وكل من الحشو والتطويل معيب في الكلام.

س١٨٢: ما أقسام الإطناب؟

ج: للإطناب أقسام كثيرة:

١. **ذكر الخاص بعد العام،** كقوله تعالى: ﴿ **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى** ﴾[٢]، وفائدتُه التنبيهُ على مزيةٍ وفضلٍ في الخاصِّ، حتى كأنَّه لفضلِهِ ورفعتِهِ جزءٌ آخرُ، مغايرٌ لما قبلهُ، ولهذا خصَّ الصلاةَ الوسطى (وهي الظهر على الصحيح)[٣] بالذكرِ لزيادةِ فضلِها.

٢. **ذكر العام بعد الخاص،** لإفادَةِ الْعُمُومِ معَ الْعِنايةِ بشَأن الخاصِّ كقوله تعالى: ﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ** ﴾[٤]، وفائدتُه شمولُ بقيةِ الأفراد، والاهتمامُ بالخاصِّ لذكرهِ ثانياً في عنوان عامٍّ، بعد ذكرهِ أولا في عنوانٍ خاصٍّ.

---

(١) زهير بن ابي سلمى: الديوان: ١١٠.

(٢) سورة البقرة: ٢٣٨.

(٣) تفسير العياشي؛ ج١؛ ص١٢٧

(٤) سورة نوح: ٢٨.

٣. **الايضاح بعد الابهام بما يفسـره**، لتقريرِ المُعْنى في ذهنِ السامِع بذكرهِ مرتين، مرةً على سبيل الإبهام والإجمالِ، ومرّةً على سبيلِ التفصيلِ والإيضاحِ، فيزيدُه ذلك نبلاً وشـرفاً، كقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[١]، وقوله تعالى ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأمر أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ**﴾[٢]. فدابر هؤلاء تفسير لذلك الأمر وتفخيما.

٤. **التوشيع**: وهو أن يؤتى بمثنى يفسـره مفردان، كقوله ﷺ: ((**العلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان**))[٣].

٥. **التكرار**: وهو ذكر الجملة أو الكلمة مرّتين أو ثلاث مرّات فصاعداً، لأغراض منها :

أ- للتأكيد واقرار المعنى في نفس السامع، كقوله تعالى : ﴿ **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۞ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾[٤]، وكقوله تعالى : ﴿**فَإِنَّ مَعَ الْعُسـرِ يُسـرا ۞ إِنَّ مَعَ الْعُسـرِ يُسـرا**﴾[٥]

---

(١) سورة الصف: ١٠ – ١١.

(٢) سورة الحجر: ٦٦.

(٣) المجلسي : بحار الانوار ١ : ٢٢٠.

(٤) سورة التكاثر: ٣-٤.

(٥) سورة الانشراح: ٥ – ٦.

ب ـ لتناسق الكلام، فلا يضره طول الفصل، قال تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَر كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ** ﴾[١] بتكرير (رأيت) لئلا يضرّه طول الفصل.

ج ـ للإستيعاب، كقولك: قرأت الكتاب بابا بابا.

د ـ لزيادة الترغيب في شيء، كالعفو في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَولادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[٢].

هـ ـ الترغيب بقبول النصح باستمالة المخاطب في قبول الخطاب، كقوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ الَّذِي آَمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۞ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآَخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ** ﴾[٣] بتكرير (يا قوم).

و ـ للتنويه بشأن المخاطب، نحو: علي رجل رجل رجل.

ز ـ للترديد: هو تكرار للفظ حثاً على شيء، نحو قول الإمام الرضا عليه السلام: (**السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجُنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ و..**)[٤].

ح ـ للتلذّذ بذكره مكرّراً، كقوله:

---

(١) سورة يوسف: ٤.

(٢) سورة التغابن: ١٤.

(٣) سورة غافر: ٣٨-٣٩.

(٤) الكليني: الكافي ٤: ٤٠.

عليٌ وصي عليّ رضي   عليّ تقي عليّ نقيّ

ط ـ للحث على الاجتناب، نحو: (الحية الحية أهل الدار...).

ي ـ لإثارة الحزن في نفسه أو المخاطب، نحو: أيا مقتول ماذا كان جرمك أيا مقتول.

ك ـ للإرشاد إلىٰ الخير، كقوله تعالى: ﴿ **أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ۞ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى**﴾(١).

ل – التعظيم وتهويل بالتكرار، كقوله تعالى: ﴿ **الْحَاقَّةُ ۞ مَا الْحَاقَّةُ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ** ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿ **وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ** ﴾(٣).

٦. **الاعتراض**، بأن يؤتى في أثناء الكلام بجملة لا محل لها من الاعراب ، لبيان غرض من الأغراض، منها:

أـ التنزيه، كقوله تعالى: ﴿ **وَيَجْعَلُونَ للهِّ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ**﴾(٤).

فكلمة (سبحان) جاءت هنا اعتراضية لتنزيه الله عز وجل عن ان يكون له بنات.

ب ـ النداء، كقوله:

كأنَّ بِرْذَوْنَ أبا عصامِ   زيدٍ حمارٌ دُقَّ باللِّجامِ(٥).

أي: كأنَّ برذون زيدٍ يا أبا عصام حمارٌ.

---

(١) سورة القيامة: ٣٤– ٣٥.

(٢) سورة الحاقة: ١–٣.

(٣) سورة الواقعة: ٢٧.

(٤) سورة النحل: ٥٧.

(٥) لم نقف على قائله.

ج ـ الدعاء، كقوله تعالى : ﴿ **وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[١]، فجملة ﴿**عليهم دائرة السوء**﴾ اعتراضية، فجاء الكلام مطولا، وكقول عوف بن ملحم :

إنَّ الثَّمانِينَ وَبُلِّغْتَها قَدْ أحْوَجَتْ سَمْعِي إلى تَرْجُمانْ[٢].

د - الإستعطاف: كقول المتنبي:

وَخُفوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأيتِ لَهِيبَهُ يا جَنّتي لَظَنَنْتِ فيهِ جَهَنّما[٣].

هـ ـ التقرير: كقوله تعالى : ﴿ **قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ** ﴾[٤]. فقوله تعالى(لَقَدْ عَلِمْتُمْ) اعتراض لتقرير البراءة من تهمة السرقة.

و ـ المبالغة في التأكيد، كقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ۞ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ...** ﴾[٥]، فقوله تعالى : (إِنَّا لَا نُضِيعُ) اعتراض ، فهنا يريد ان يؤكد لهم انه تعالى لا يضيع عنده شيء.

ز - التعظيم والتهويل: قال تعالى : ﴿ **فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۞وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ** ﴾[٦]. ففي الآية اعتراضان أحدهما : انه لقسم، والاخر: لو تعلمون.

---

(١) سورة التوبة: ٩٨ .

(٢) البديع في نقد الشعر : ٢٩، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ١ : ١٢٤ ،ورسائل الثعالبي ١٧٣.

(٣) المتنبي: الديوان: ١٥.

(٤) سورة يوسف:٧٣ .

(٥) سورة الكهف: ٣٠-٣١.

(٦) سورة الواقعة: ٧٦.

ح ـ التنبيه على شيء: قال تعالى : ﴿ **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ** ﴾[1]. إذ الاعتراض بقوله ﴿حملته﴾ لبيان استحقاق الام لما تكابده من مشقة في الحمل والتربية .

٧. **الإيغال**: من وغل في الشيء وغولا وهو من الدخول، وفي الاصطلاح: هو أن يختم الكلام بما يفيد نكتة يتم بدونها المعنى، قال تعالى : ﴿ **وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾[2].

س١٨٣: ما أنواع الإيغال؟

ج: هو نوعان : إيغال تخيير ، وإيغال احتياط.

الأول: إيغال التخيير: وهو أن يستكمل المتكلم كلامه قبل أن يأتي بمقطعه ، فإذا أراد الإتيان بذلك أتى بما يفيد معنى زائدا على معنى ذلك الكلام، كقوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾[3].

الثاني: إيغال الاحتياط: هو أن يستكمل المتكلم معنى كلامه ، ولكن الكلام يحتاج الى تماثل الفاصلة ، فجاءت الزيادة لتماثل الفاصلة مع اضافة معنى زائد، كقوله تعالى : ﴿ **وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ** ﴾[4].

---

(١) سورة لقمان:١٤.

(٢) سورة البقرة:٢١٢.

(٣) سورة المائدة:٥٠.

(٤) سورة النمل:٨٠.

٨. **التذييل**: وهو أن يأتي بعد الجملة الأولى بجملة أُخرى تشتمل على معناها؛ وذلك لأحد أمرين: **الأول**: التأكيد، وهو إما تأكيد المنطوق، قال تعالى: ﴿**وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا**﴾(١).

الثاني: تأكيد المفهوم، كقول النابغة:

وَ لَسْتُ بِمُسْتَبِقٍ أَخاً لَا تَلُمُّه عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّب ؟(٢)

فقد دلت الجملة الأولى بعدم وجود الرجل الكامل فأكّدها بالجملة الثانية: أي الرجال المهذّب؟

س١٨٤: ما أنواع التذييل من حيث صورة وروده؟

ج: التذييل نوعان:

الأول: وهو ما جرى مجرى المثل، واستقل بمعناه، كقوله تعالى: ﴿**وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا**﴾(٣). ومن النظم كقول طرفة بن العبد:

كُلُّهُمُ أَرْوَغُ من ثَعْلَبٍ ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبارِحَهْ(٤).

الثاني: هو ما لم يجري مجرى المثل، ولم يستقل بافادة معناه، كقول ابن نباته السعدي:

---

(١) سورة الاسراء: ٨١.

(٢) النابغة : الديوان: ١٨.

(٣) سورة الاسراء: ٨١.

(٤) طرفة بن العبد: الديوان، شرحه وقدمه: مهدي محمد ناصر، ط٣-٢٠٠٢،طبع ونشر: دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان:١٧ .

لم يُبْقِ جودُكَ لي شيئاً أُؤمّلهُ   تركتني أصحبُ الدُّنيا بلا أَمَلِ[١].

ومما جاء من ذلك في الكتاب العزيز متضمناً القسمين معاً قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ** ﴾[٢]، ففي هذه الآية الكريمة تذييلان:

أحدهما : قوله تعالى : ﴿وعداً عليه حقاً﴾ ، فإن الكلام قد تم قبل ذلك، ثم أتى سبحانه بتلك الجملة لتحقق ما قبلها.

والآخر : قوله سبحانه: ﴿ومن أوفى بعهده من الله﴾، فخرج هذا الكلام مخرج المثل السائر لتحقيق ما تقدمه، فهو تذييل ثان للتذييل الأول[٣].

٩ . **التتميم**: وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة، كزيادة مفعول أو حال أو نحوهما، لغرض بلاغي كالمبالغة في المدح ، كقوله تعالى : ﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا** ﴾[٤].

١٠ . **تقريب الشيء المستبعد وتأكيده لدى السامع**: نحو: رأيته بعيني يفعل كذا. وسمعته بأذني يقول كذا.

---

(١) ابن نباته : الديوان :تحقيق: عبد الامير مهدي : ٢٠٨ .

(٢) سورة التوبة:١١١.

(٣) من أسرار التذييل في آي من التنزيل ،إعداد: د. رمضان خميس زكي الغري:١٠.

(٤) سورة الانسان: ٨.

١١. **الدلالة على الشمول والإحاطة**: قال تعالى: ﴿ **فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ** ﴾[١]، فإنّ السقف لا يخرّ إلاّ من فوق، لكن بذكره (من فوقهم) دلّ على الشمول والإحاطة.

١٢. **الإحتراس**: وهو أن يأتي بكلام يوهم خلاف المقصود فيأتي بما يدفع الوهم، وهو على نحوين:

أ- انه قد يأتي به وسط الكلام، كقول طرفة بن العبد:

فَسَقَى بلادَكِ غَيْرَ مُفْسِدِها صَوْبُ الغمامِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي[٢].

فقد قال: (غير مفسده) دفعاً لتوهّم الدعاء للمطر عامة حتى المفسد منه.

ب- وقد يأتي به آخر الكلام، كقوله تعالى: ﴿ **فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ** ﴾[٣]، فلو اقتصر على (أذلة) لتوهم أن ذلتهم ضعف، فما قال: ﴿ **أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ** ﴾ علم ان ذلتهم مع المؤمنين تواضع، وكقوله تعالى: ﴿ **لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ** ﴾[٤]؛ لأنَّ لا يظنّ ظانّ أنه إذا لم يكن مدركا لم يكن موجودا، وكقوله تعالى: ﴿ **وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ** ﴾[٥].

---

(١) سورة النحل: ٢٦.

(٢) طرفة بن العبد: الديوان:٧٩.

(٣) سورة المائدة: ٥٤.

(٤) سورة الانعام:١٠٣.

(٥) سورة النمل: ١٢.

س١٨٥: ما موارد الإطناب التي يستحسن فيها؟

ج: هناك موارد يستحسن فيها الإطناب، منها:

١ ـ الصلح بين الأفراد، أو الجماعات، أو العشائر. ٢ ـ التهنئة بالشيء. ٣ ـ المدح والثناء على أحد. ٤ ـ الذمّ والهجاء لأحد. ٥ ـ الوعظ والإرشاد. ٦ ـ الخطابة في أمر من الأمور العامّة. ٧ ـ رسائل الولاة إلىٰ الرؤساء والملوك. ٨ ـ منشورات الرؤساء إلىٰ الشعب.

تمرين

بيّن الإطناب مع ذكر السبب فيما يأتي:

١. قال تعالى: ﴿ **أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ۞ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۞ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرونَ** ﴾[١].

٢. قال تعالى: ﴿ **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۞ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۞ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا** ﴾[٢].

٣. قال تعالى: ﴿ **فَإِنَّ مَعَ الْعُسرِ يُسرا ۞ إِنَّ مَعَ الْعُسرِ يُسرا** ﴾[٣].

٤. قال تعالى: ﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا** ﴾[٤].

---

(١) سورة الاعراف: ٧٩- ٩٩.

(٢) سورة النبأ: ٣٣.

(٣) سورة الشرح: ٥-٦.

(٤) سورة الانسان: ٨.

٥. قال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ [١].

٦. قال تعالى :﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾[٢].

٧. قال تعال: ﴿ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾[٣].

الإجابة

الرقم	السبب
١.	بالتكرار للتأكيد والإنذار والتهديد لهم على سوء فعلهم.
٢.	بالإيضاح بعد الإبهام فقد فسر ذلك الفوز بقوله : حدائقا وأعنابا.
٣.	بالتكرير لقصد التوكيد وتثبيت المعنى المراد.
٤.	بالتكرير للتأكد. الإيضاح بعد الإبهام.
٥.	الخاص بعد العام .
٦.	ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضل الخاص
٧.	ختم قوله عز وجل ﴿وهم مهتدون﴾ مع تمام الكلام بدونه؛ لزيادة الحث على الاتباع ففيه إطناب.

---

(١) سورة الانبياء: ٩٤.

(٢) سورة الاحزاب :٧٢.

(٣) سورة يس:٢١.

المساواة

س١٨٦: ما تعريف المساواة ؟

ج: المساواة: وهي أن تساوي الالفاظ المعاني، فيما لم يكن داعياً للإيجاز والإطناب، والمساواة هي التوسط بين الإيجاز والاناب. ومثال المساواة، قوله تعالى : ﴿ **وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ** ﴾(١).

س١٨٧: ما أقسام المساواة؟

ج: المساواة هي الأصل في تأدية المعنى المراد، فلا تحتاج إلىٰ علّة، واللازم الإتيان بها حيث لا توجد دواعي الإيجاز والإطناب، وهي على قسمين:

١. المساواة مع رعاية الاختصار، وذلك بتأدية المراد في ألفاظ قليلة الأحرف كثيرة المعنى، نحو قوله تعالى : ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** ﴾(٢).

٢. المساواة من دون اختصار، وذلك بتأدية المعنى المراد بلا رعاية الإختصار، نحو قوله تعالى : ﴿ **كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ** ﴾(٣)، وقوله سبحانه: ﴿ **وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ** ﴾(٤)، ونحو قوله ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات ولكلّ امرىء ما نوى)(٥).

---

(١) سورة الاسراء: ١٣.

(٢) سورة الرحمن: ٦٠.

(٣) سورة الطور: ٢١.

(٤) سورة البقرة: ١١٠.

(٥) العاملي: محمد بن الحسين: وسائل الشيعة : ٦: ٥.

فإن الكلام في هذه الامثلة لا يستغنى عن لفظ منه، ولو حذفنا منه ولو لفظاً واحداً لاختلّ معناه ؛ وذلك لأنّ اللّفظ فيه على قدر المعنى لا ينقص عنه ولا يزيد عليه.

س١٨٨: ما المواضع التي يفضل فيها استعمال المساواة؟

ج: من ابرز تلك المواضع ما يأتي:

١ـ بيانات احكام الدين ومطالب الشريعة.

٢ـ متون العلوم المحررة.

٣ـ نصوص القوانين والتشريعات.

٤ـ نصوص المعاهدات بين الدول.

٥ـ القرارات والمراسيم.

تمرين

بين المساواة مع ذكر السبب فيما يأتي:

١. قال تعالى :﴿**نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبائِكَ**﴾(١).

٢. قال تعالى :﴿ **إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ** ﴾(٢).

٣. قال تعالى :﴿ **وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ** ﴾(٣).

---

(١) سورة البقر:١٣٣ .

(٢) سورة النحل:٩٠.

(٣) سورة فاطر: ٤٣.

٤. قال تعالى :﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ (١).

٥. قال رسول الله ﷺ: (الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَ الْحَرَامُ بَيِّنٌ وَ بَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَات)(٢).

الإجابة

الرقم	السبب
١.	لأن ألفاظ هذا المعنى لا فضل فيها عنه ولا تقصير.
٢.	اخرج الالفاظ مساوية للمعاني
٣.	مساواة مع اختصار .
٤.	مساواة بدون اختصار
٥.	مساوة الالفاظ للمعاني من دون اختصار

(١) سورة الرحمن: ٧٢ .

(٢) مجموعة ورام ؛ ج١ ؛ ص٦ .

علم البيان

س١٨٩: ما تعريف علم البيان؟

ج: البيان لغة: الكشف والظهور والوضوح[1].

واصطلاحاً: أُصول وقواعد يُعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة[2]، وتراكيب متفاوتة، من حيث وضوح الدلالة، مع مطابقة كل منها مقتضى الحال.

س١٩٠: ما المراد من الدلالة في التعريف؟

ج: هي كون الشيء بحالة إذا علمت بوجوده انتقل ذهنك إلى وجود شيء آخر. بعبارة اوضح فهم أمر من أمر آخر، والأول المدلول والثاني الدال.

س١٩١: ما أنواع الدلالة ؟ واي منها يرتبط بالبحث البلاغي؟

ج: تقسم الدلالة الى:

١ـ دلالة لفظية. وهي ما إذا كان الدال الموضوع لفظاً.

٢ـ دلالة غير لفظية. وغير اللفظية : وهي ما إذا كان الدال الموضوع غير لفظ ، تقسم الى: عقليّة كدلالة الدّخان على وجود النّار ، وضعيّة كدلالة حركة الرأس الى الاسفل على معنى نعم ، أو طبيعة كدلالة الحمرة على الخجل.

---

(١) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة١: ٣٢٨.

(٢) تقييد الاختلاف بالوضوح لتخرج الألفاظ المترادفة كليث وأسد وغضنفر، فإنها وإن كانت طرقا مختلفة لا يراد المعنى الواحد، فاختلافهما إنما هو في اللفظ والعبارة، لا في الوضوح..

والدلالة التي علاقة بمباحث هذا الفن هي اللفظية، فالبلاغي يهتم بالدلالة اللفظية .

س١٩٢: ما أقسام الدلالة اللفظية؟

ج: وهي تقسم إلىٰ ثلاثة:

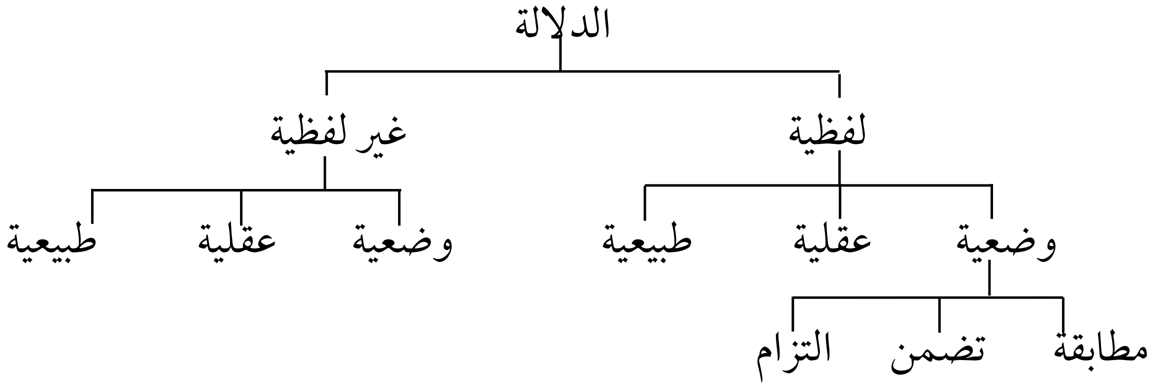
١ـ دلالة اللفظ على تمام مسماه ، بعبارة أخر: وضع اللفظ على تمام معناه ، وتسمى الدلالة المطابقية: كدلالة الإنسان والأسد على حقيقتيهما.

٢ـ دلالة اللفظ على بعض مسماه، ، بعبارة أخرة دلالة اللفظ على جزء معناه، وتسمى: دلالة التضمن، كدلالة البيت على السقف أو الحائط.

٣ـ دلالة اللفظ على لازم معناه ، كدلالة الإنسان على كونه متحركا أو شاغلا لجهة، أو نحو ذلك، وشرطه اللزوم الذهني – سواء صاحبه لزوم خارجي، أم لا – بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه إما على الفور، أو بعد التأمل في القرائن والأمارات، لكن لا يشترط أن يكون اللزوم مما يثبته العقل، بل يكفي أن يكون لعرف عام كاختلاج العيون للقاء الحبيب، أو عرف خاص كاصطلاحات أرباب الصناعات والحرف والاصطلاحات الشرعية واللغوية.

والدلالة الأولى تسمى عند البيانيين وضعية، ويستحيل تفاوتها وضوحا وخفاء. والثانية والثالثة تسميان: عقليتين؛ لأنَّ دلالة اللفظ على الجزء واللازم مصدرها العقل.

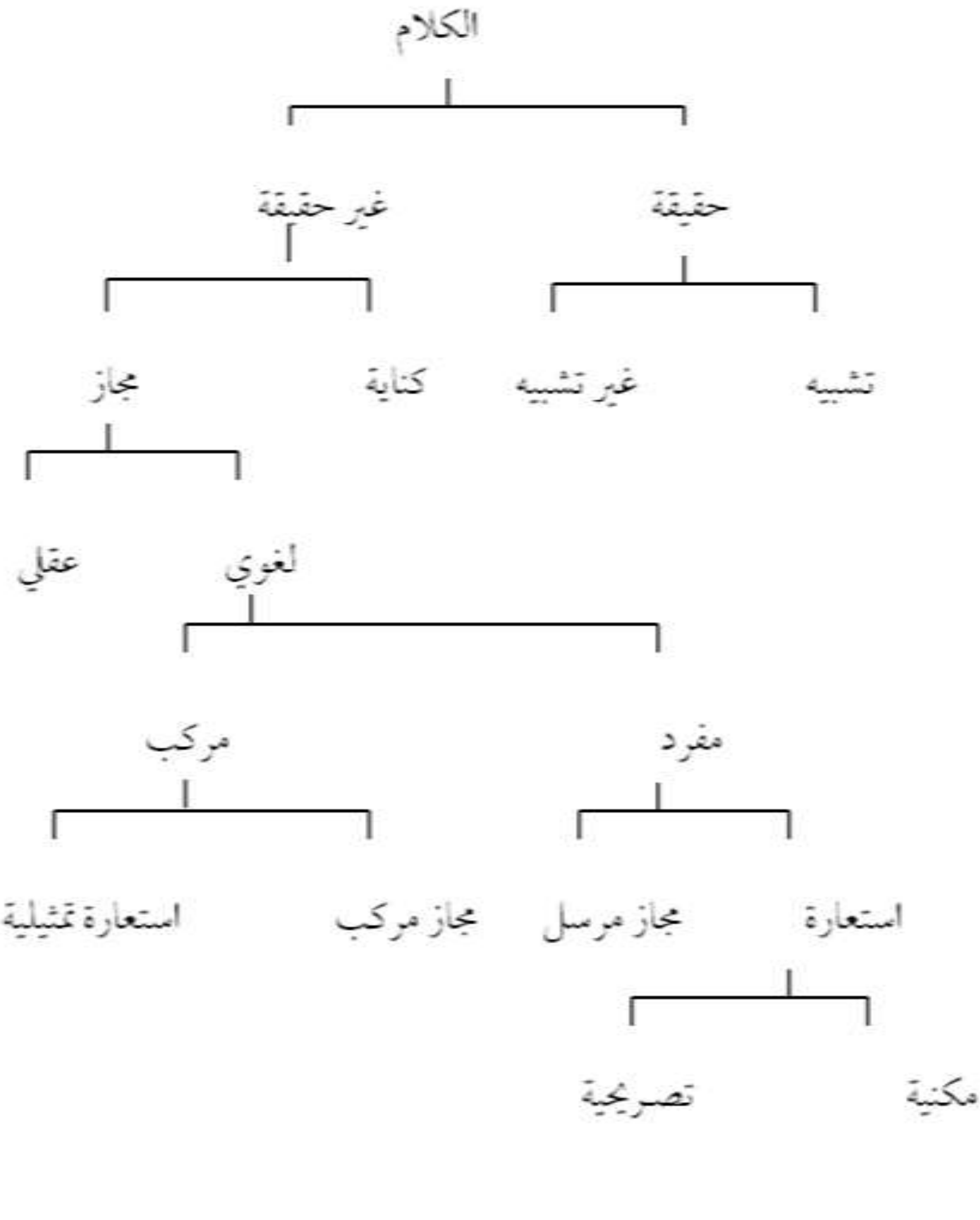
مخطط يوضح أقسام الدلالة



س١٩٣: ما أركان علم البيان؟

ج: أركانه أربعة : هي التشبيه ، والمجاز بقسميه، والاستعارة، والكناية.

وإليك هذا المخطط:-



التشبيه

س١٩٤: ما تعريف التشبيه؟

ج:التشبيه لغة: هو التماثل والتشاكل، يقال: هذا مثل هذا وشبهه[1]. واصطلاحاً: هو عقد مماثلة بين شيئين أو أكثر بقصد اشتراكهما في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه لغرض يريده المتكلّم.

س١٩٥: ما فائدة التشبيه ؟

ج: فائدته: إيضاح المعنى المقصود مع الإيجاز والاختصار، ألا ترى انك إذا قلت :علي كالأسد، كان الغرض بيان حال علي، وأنَّه متصف بقوة البطش وشدة المراس وعظيم الشجاعة، وما إلىٰ ذلك من أوصاف الأسد البادية للعيان.

س١٩٦: ما أركان التشبيه؟

ج: أركان التشبيه أربعة:

١ – المشبّه: وهو علي كما في المثال السابق.

٢ – المشبّه به: الأسد.

٣– وجه الشبه: الشجاعة.

٤ – أداة التشبيه : الكاف.

وقد تحذف هذه، كما في: زيد أسد. ثم ان الركنين الأولين: المشبّه والمشبّه به يسميّان بـ (طرفي التشبيه) أو (ركني التشبيه).

---

(١) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة٣: ٢٤٣.

س١٩٧: هل يجوز حذف أحد طرفي التشبيه(المشبه، والمشبه به)؟

ج: لا يجوز حذف أحد طرفي التشبيه وإلا خرج التشبيه الى الاستعارة التي سيأتي بيانها.

س١٩٨: ما أدوات التشبيه؟

ج: أدوات التشبيه عبارة عن ألفاظ تدل على المماثلة، وهي أنواع :

١ـ الاسماء : وهي : (مثل)، و(شبه) ، و(شبيه).

٢ـ الافعال: وهي : (يشبه) ، و(يحكي)، و(يضاهى).

٣ـ الحروف: وهي : (الكاف) و(كأنَّ).

وهذه الأدوات قد يلفظ بها، نحو: زيد كالأسد. وقد لا يلفظ بها، نحو: أخلاقه ماء زلال. والغالب في (الكاف) و(مثل) و(شبه) ونحوها، أن يليها المشبه به لفظاً نحو: زيد كالأسد، أو تقديراً، كقوله تعالى : ﴿ **أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ** ﴾[1]، فإنه بتقدير: أو كمَثَل ذوي صيّب.

كما أن الغالب في (كأنّ) و(شابه) و(ماثل) ونحوها، أن يليها المشبّه، نحو: كأنّ زيد أسد .

س١٩٩: ما أقسام طرفي التشبيه باعتبار ادركهما؟

ج: يقسم التشبيه إلىٰ أربعة أقسام:

---

(١) سورة البقرة: ١٩.

١. **الحسّيان**: بأن يكونا مدركين بالحواسّ الخمس الظاهرة، التي هي: (الباصرة، السامعة، الذائقة، اللامسة، الشامّة)، كوله تعالى: ﴿**وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ**﴾(١)، وكقوله تعالى : ﴿ **كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ** ﴾(٢).

٢. **العقليان**: بأن لم يكونا مدركين بالحواس الخمس، بل أدركا بالحواس الباطنية: ذهنياً كان، أم وهمياً، أم وجدانيّاً، نحو: الجهل كالموت ، والعلم كالحياة.

ومثال الوهمي قوله تعالى : ﴿ **طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ**﴾(٣). والوهمي هو ما ليس مدركا بشيء من الحواس الخمس الظاهرة، مع أنه لو أُدرك لم يدرك إلا بها.

ومثال الوجداني: العطش كاللهب.

٣. **المشبه به عقلي والمشبه حسّي**: نحو: الطبيب الجاهل كالموت.

٤. **المشبه به حسّي والمشبه عقلي**: نحو: العلم كالنور. ومن التنزيل: ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللهُ سريعُ الْحِسَابِ**﴾(٤) .

س٢٠٠: ما أقسام طرفي التشبيه باعتبار الإفراد والتركيب؟

ج: يقسم (التشبيه) باعتبار طرفيه من حيث الإفراد والتركيب إلىٰ أقسام أربعة:

---

(١) سورة الرحمن: ٥٨.

(٢) سورة الرحمن: ٥٨.

(٣) سورة الصافات: ٦٥.

(٤) سورة النور: ٣٩.

١ . **تشبيه مفرد:** وله حالات:

أ ـ المفردان المطلقان: وهو ان يكون المشبه و المشبه به مفردين، ويقصد بالمطلقين انهما غير مقييدين بشيء من نعت أو ظرف أو حال، نحو: خدّه كالورد. ومن التنزيل:﴿ **فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ**﴾(١).

ب ـ المفردان المقيّدان بالإضافة أو الوصف أو المفعول أو الحال أو الظرف وغيرها، نحو: العلم في الصغر كالنقش في الحجر، وكقوله تعالى : ﴿ **كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أصلهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ**﴾(٢)، فجاء هنا كل من المشبه والمشبه به موصوفا.

ج -المفردان المختلفان من حيث الاطلاق وعدمه، فمثال تقييد المشبه، واطلاق المشبه به، كقوله تعالى :﴿ **وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ**﴾(٣)، فالمشبه مقيد وهو (الجوارِ)، والمشبه به مطلق وهو (الاعلام)، ومن النظم كقول لبيد بن ربيعة:

كأنَّ بلادَ اللهِ وهيَ عريضةٌ   على الخائفِ المذعورِ كفَّةُ حابلِ(٤).

---

(١) سورة الرحمن: ٣٧.

(٢) سورة ابراهيم:٢٤ .

(٣) سورة الرحمن:٢٤ .

(٤) الحابل الذي ينصب الحبالة للصيد. من قصيد للبيد بن ربيعة: الديوان: ٢٣٨.

وأما تقييد المشبه به واطلاق المشبه هو قوله تعالى :﴿ **يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۞ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ**﴾(١) ، فالناس جاء مطلقا وهو المشبه، والفراش وهو المشبه به جاء مقيدا بوصف، ومن النظم قول الخنساء:

وَإِنّ صَخْراً لتأتَمُّ الْهُدَاةُ به كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رأْسِهِ نارُ (٢).

٢. **تشبيه مركّب بمركّب**: أي يكون المشبه مركب، والمشبه به مركب قوله تعالى :﴿**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ** ﴾(٣)، وكقول الامام علي عليه السلام: (و النّاس مجتمعين حولي كربيضة الغنم)(٤).

٣. **تشبيه مفرد بمركّب**: كقوله تعالى :﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ**...﴾(٥)، اذ شبه تعالى نوره وهو مفرد ب المركب الذي هو المشكاة التي فيها مصباح والتشبيهات الاخر.

---

(١) سورة القارعة:٤-٥.

(٢) الخنساء: تماضر بنت عمرو بن الحارث: الديوان، اعتنى به وشرحه : حمدو طماس،ط٢-٢٠٠٢، دار المعرفة، بيروت- لبنان : ٤٦.

(٣) سورة البقرة: ١٧.

(٤) الخوئي: نهاج البراعة في شرح نهج البلاغة :١ : ٦٨.

(٥) سورة النور: ٣٥.

٤ . **تشبيه مركّب بمفرد**: وهو أن يكون المشبه مركبا والمشبه به مفرد، نحو: الماء المالح كالسم، وكقول أبى تمام:

يَا صَاحِبَيَّ تَقَصَّيَا نَظَرَيْكُمَا   تَرَيَا وُجُوهَ الأَرْضِ كَيْفَ تُصَوَّرُ
تَرَيَا نَهَاراً مُشْمِساً قَدْ شَابَهُ   زَهْرُ الرُّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقْمِرُ [1].

فالمشبه هو هيئة النبات صار لونه أسودا من كثرته وتكاثفه وشدة خضرته فنقص من ضوء الشمس حتى صار كضوء القمر و أحال النهار إلى تلك الصورة، والمشبه به وهو القمر بضوئه الخافت.

س٢٠١: ما أقسام التشبيه باعتبار تعدّد طرفيه؟

ج: يقسم (التشبيه) باعتبار طرفيه من حيث الإفراد والتركيب إلىٰ أقسام أربعة:

١ . **التشبيه الملفوف**: أن يؤتى بالمشبّهات أولا على طريق العطف، أو غيرها، ثم يؤتى بالمشبهات بها كذلك، ويسمى حينئذ تشبيها ملفوفا، كقوله تعالى: ﴿ **مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ** ﴾[2]، إذ جاءت صفتا المُشبَّه (الأعمى والأصم) مقابل جمع صفتَي المُشبَّه به (البصير والسميع)، وكقول امرىء القيس يصف عقابا بكثرة اصطياده الطيور:

---

(١) شرح ديوان أبي تمام: لأبي بكر الصولي وزارة الثقافة والفنون ببغداد ١٣٧٨ هـ . ١: ١١٧. وهو أبو تمام حبيب بن أوس بن الشاعر المعروف من أهل الأندلس (ت ٢٣١ هـ)، الأعلام.

(٢) سورة هود: ٢٤.

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابساً لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ والْحَشَفُ الْبَالِي[١].

٢. **التشبيه المفروق:** هو يأتي مشبّه مع مشبّه به، ثم يأتي بعدهما مشبه مع مشبه به آخر، وهكذا، كقول الشاعر:

إنما النفسُ كالزجاجةِ والعلمُ سراجٌ وحكمةُ اللهَّ زيتُ[٢].

٣. **تشبيه التسوية:** بأن يتعدّد المشبّه دون المشبّه به، كقوله:

صُدْغُ الْحَبِيبِ وَحَالِي كِلاَهُمَا كاللَّيَالِي[٣].

٤. **تشبيه الجمع:** هو أن يتعدّد المشبه به دون المشبه، كقول البحتري:

كأنَّما تَبْسِمُ عن لؤلؤٍ مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاح[٤].

س٢٠٢: ما أقسام التشبيه باعتبار وجه الشبّه؟

ج: يقسم التشبيه باعتبار (وجه الشبه)[٥] إلىٰ ستة أقسام: ١- تشبيه التمثيل. ٢- تشبيه غير التمثيل. ٣- تشبيه المفصل. ٤- تشبيه المجمل. ٥- تشبيه القريب المبتذل. ٦- تشبيه البعيد القريب.

س٢٠٣: ما المقصود بتشبيه التمثل؟

---

(١) العناب: حب احمر يثمره السدر، والحشف: التمر. أمرئ القيس: الديوان: ١٢٩.

(٢) اختلف في قائله مرة ينسب الى الشافعي وأخرى لابن سينا، لغيرهما.

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب٢: ٢٧٩، والإيضاح في علوم البلاغة:٨٠، .

(٤) البحتري: الديوان: ٤٣٥ .

(٥) هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه، لا من جميع صفاته، لأنه لو جميعها لكان إياه.

ج: تشبيه التمثيل هو ما كان وجه الشبه منتزعاً من متعدّد، وجاء في التنزيل قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾(١)، وكقول تعالى: ﴿**وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾(٢).

س٢٠٤: ما أقسام تشبيه التمثيل؟

ج: إنَّ تشبيه التمثيل يقسم إلىٰ قسمين:

أحدهما: ما كانت اداة التشبيه فيه موجودة وظاهرة، كقوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً**﴾(٣). فالمشبه هم حملة التوراة، والمشبه به الحمار، والأداة الكاف ووجه الشبه الهيئة الحأصلة من التعب دون الفائدة.

الأخر: ما كانت الأداة فيه محذوفة، كقولك للمتحيّر: أراك تقدّم رجلاً وتؤخّر أخرى. إذ الأصل: أراك في تردّدك، كمن يقدّم رجلاً، ثم يؤخّرها مرّة أُخرى. ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾(٤).

---

(١) سورة العنكبوت: ٤١.

(٢) سورة الاعراف:١٧٦.

(٣) سورة الجمعة: ٥.

(٤) سورة البقر:٢٥٦.

س٢٠٥: ما موارد تشبيه التمثيل؟

ج: موارد هي:

١. أن يأتي في مفتتح الكلام وصدر المقال، فيكون برهاناً مصاحباً فيفيد إيحاء المعنى إلىٰ النفس مؤيّداً بالبرهان، وهذا في القرآن كثير، قال تعالى: ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ (١).

٢. أن يأتي بعد تمام المعنى واستيفاء الكلام، فيكون برهاناً عقيب الدعوى فيفيد إثباتها وتأكيدها، وهذا يكون لأحد أمرين:

أ ـ أنّه يكون دليلاً على امكان الدعوى كقول التنبي:

وما أنا مِنْهُمُ بالعَيشِ فيهم ولكنْ مَعدِنُ الذّهَبِ الرَّغامُ (٢).

ادعى أنه مع إقامته فيهم ليس منهم، وهذا يبدو مستحيلاً عادةً، فاستدلّ له بهذا المثل وهو: أنّ الذهب مقامه في التراب وهو غيره ليدفع به ما ظهر مستحيلاً.

ب ـ أنّه يكون تأييداً للمعنى الثابت في الدعوى، كقول ابي العتاهية:

تَرْجُو النَّجَاةَ وَ لَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ (٣).

س٢٠٦: ما الفرق بين التشبيه والتمثيل؟

---

(١) سورة البقرة: ٢٦١.

(٢) شرح ديوان المتنبي : ٣٠٤.

(٣) ابو العتاهية: الديوان، بيروت – لبنان ١٩١٤ م : ١٣٣.

ج: التشبيه أعم من التمثيل، فكل تمثيل تشبيه دون عكس إذ التمثيل مختص بما كان وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد.

س٢٠٧: ما هو أثر التمثيل على النفس؟

ج: إذا جاء التمثيل متصدرا الكلام ساق المعنى إلى النفس بوضوح، فإن جاء في باب الذم كان وقعه أشد، كقوله تعالى : ﴿**مَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ**﴾(١). وإن جاء في مقام الاحتجاج كان اسطع برهانا، كقوله تعالى : ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾(٢). وإن جاء في مقام الوعظ كان أبلغ في التنبيه والزجر، كقوله تعالى في وصف نعيم الدنيا: ﴿**كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا**﴾(٣).

س٢٠٨: ما المقصود بالتشبيه غير التمثيل؟

ج: وهو ما لم يكن وجه الشبه منتزعاً من متعدّد، نحو: زيد كالأسد، فوجه الشبه الشجاعة، وهو لم ينتزع من متعدّد، وكقوله تعالى :﴿ **إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا**﴾(٤)، فان وجه الشبه وهو عدم الفهم لم ينزع من متعدد ، وإنَّما هو من صورة

---

(١) سورة الاعراف: ١٧٦.

(٢) سورة العنكبوت:٤١ .

(٣) سورة الحديد:٢٠.

(٤) سورة الفرقان: ٤٤.

واحدة وهي الانعام، وكقوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾(١).

س٢٠٩: ما المقصود بالتشبيه المفصل؟

ج: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه أو ملزومه، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ الله كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾(٢)، وكقوله تعالى : ﴿وَلَا تكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾(٣). ومن النظم قول ابن الرومي:

يا شبيهَ البدرِ في الحُسْـ ـنِ وفي بُعْدِ المنالِ(٤).

وكقوله للكلام الفصيح: هو كالعسل حلاوة. فإنّ وجه الشبه فيه هو لازم الحلاوة وهو ميل الطبع، لا الحلاوة الّتي هي ملزوم لوجه الشبه.

س٢١٠: ما المقصود بالتشبيه المجمل؟

ج: وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه ولا ما يستلزمه، كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾(٥)، وكقوله تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ

---

(١) سورة يس: ٣٩ .

(٢) سورة آل عمران: ٥٩ .

(٣) سورة النحل: ٩٢ .

(٤) ابن الرومي الديوان.

(٥) سورة النمل : ١٠.

كَالْفَخَّارِ﴾[١]، وكقول رسول الله ﷺ : (النَّاسُ سَوَاءٌ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ)[٢]. وكقول أمير المؤمنين عليه السلام:

إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتٌ   إِنَّمَا الدُّنْيَا كَبَيْتٍ نَسَجَتْهُ الْعَنْكَبُوت[٣].

س٢١١: ما المقصود بالتشبيه القريب المبتذل؟

ج: وهو ما كان وجه الشبه فيه واضحاً لا يحتاج إلىٰ فكر وتأمل، كتشبيه الجود بالمطر، وسبب وضوح وجه الشبه هو كون الشبه امرا جليا ، أو كونه قليل التفصيل، إلا أن يتصرف المتكلّم فيه بحيث يخرجه عن الابتذال، كقول المتنبي:

لم تَلْقَ هَذا الوَجْهَ شَمسُ نَهارِنَا   إلاّ بوَجْهٍ لَيسَ فيهِ حَيَاءُ[٤].

فإنّ تشبيه الوجه الحسن بالشمس مبتذل، إلا أن التصرف فيه بإدخال الحياء أخرجه عن الابتذال.

س٢١٢: ما المقصود بالتشبيه البعيد الغريب؟

ج: وهو ما كان وجه الشبه فيه يحتاج إلىٰ فكر وتأمّل، لخفاء وجهه في بادئ الراي، وسبب الخفاء يرجع لأمرين:

أحدهما: كونه كثير التفصيل، كقول ابن المعتزّ:

---

(١) سورة الرحمن: ١٤.

(٢) تحف العقول ؛ النص ؛ ص٣٦٨.

(٣) ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: ١١٦.

(٤) شرح ديوان المتنبي : ١٠٢.

والشَّمْسُ كالمِرْآة في كَفِّ الأَشَلّْ   مُقَلدَّاتِ القِدِّ يَقْرُونَ الدَّغَلْ [١].

فإن تموج النور حين طلوع الشمس وتشبيهه بالمرآة في اليد المرتعشة التي تتموّج انعكاساتها، يحتاج إلىٰ فكر وتأمّل.

الآخر: ندرة حضور المشبه به في الذهن لبعد المناسبة بينه وبين المشبه به، أو لكونه وهميا، أو خياليا، أو مركبا عقليا، كقوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ** ......﴾[٢].

س٢١٣: ما أقسام التشبيه باعتبار أداته؟

ج: يقسم (التشبيه) باعتبار أداته إلىٰ ثلاثة أقسام: تشبيه مرسل، وتشبيه مؤكد، وتشبيه بليغ.

س٢١٤: ما المقصود بالتشبيه المرسل؟

ج: **التشبيه المرسل**: وهو ما ذكرت فيه الأداة، وتسميته بالمرسل، لإرساله عن التأكيد، وهو قسمان:

أحدهما: تشبيه مرسل مجمل: هو ما ذكرت في الاداة وحذف وجه الشبه، كقوله تعالى: ﴿ **كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ** ﴾[٣] فذكرة الأداة، وحذف وجه الشبه الذي هو الصفاء.

---

(١) زهر الأكم في الأمثال و الحكم :١٧٨، والأنوار ومحاسن الأشعار : ٩٣) ومحاضرات الأدباء ٢ : ٦٧.

(٢) سورة الجمعة: ٥.

(٣) سورة الرحمن:٥٨.

والآخر : تشبيه مرسل مفصل: هو ما ذكرت في الاداة وذكر وجه الشبه كقوله تعالى : ﴿ **وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ**﴾(١)، فذكر هنا أداة الشبه ووجه التشبيه.

س٢١٥: ما المقصود بالتشبيه المؤكد؟

ج: **التشبيه المؤكّد**: وهو ما حذفت منه أداة التشبيه، نحو: يسجع سجع القمري، أي كسجع القمري. ومن التنزيل قوله تعالى :﴿**وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ۞ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا**﴾(٢). أي كالقوارير في صفائها. ويسمى (مؤكّداً) لإيهامه أن المشّبه عين المشبّه به.

س٢١٦: ما المقصود بالتشبيه البليغ؟

ج: **التشبيه البليغ**: وهو ما حذف فيه أداة التشبيه ووجه الشبه، ويسمّى بليغاً، لبلوغه نهاية الحسن والقبول، لقوّة المبالغة في التشبيه، حتى يظن أن المشبه هو المشبه به، كقوله تعالى : ﴿**وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سرابًا**﴾(٣)، وهو تشبيه بليغ حذفت منه الأداة وحذف وجه الشبه، وقوله تعالى ﴿**ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخانٌ**﴾(٤)، وقوله تعالى :﴿ **لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصركَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ** ﴾(٥).

---

(١) سورة الكهف: ٢٩.

(٢) سورة الانسان: ١٥-١٦.

(٣) سورة النبأ: ٢٠.

(٤) سورة فصلت :١١.

(٥) سورة ق :٢٢.

ومن التشبيه البليغ :أن يكون المشبه به مصدرا مبينا للنوع ، نحو: أقدم الجندي إقدام الأسد. أو إضافته للمشبه ، نحو: لبس فلان ثوب العافية، أو يكون حالا، نحو: حمل القائد على أعدائه أسدا.

س٢١٧: ما سبب عد التشبيه البليغ في اعلى مراتب التشبيه؟

ج: لأن التشبيه البليغ مبني على ادعاء ان المشبه والمشبه به شيء واحد.

س٢١٨: ما أقسام التشبيه باعتبار الغرض؟

ج: يقسم (التشبيه) باعتبار الغرض المقصود منه، إلىٰ قسمين:

١. مقبول، يفي بالغرض المقصود، كما في الأمثلة السابقة.

٢. مردود، لا يفي به، وذلك فيما إذا كان المشبّه به أخفى من المشبّه في وجه الشبه، أو لم يكن بينهما شبه، نحو: كان خورنقاً دار الكشاجم.

س٢١٩: هل توجد أنواع أخرى لتشبيه؟

ج: كلا ولكن هناك تشبيه على غير طرقه الأصلية هي: التشبيه الضمني ، والتشبيه المعكوس.

س٢٢٠: ما المقصود بالتشبيه الضمني؟

ج: التشبيه الضمني: وهو ما لا يجري فيه المشبّه والمشبه به على ما تعارف من صور التشبيه الصريح، بل يفهم من المعنى، كقوله تعالى :﴿**مَا هَذَا بَشَرا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾[١]. فالآية الكريمة لا نري فيها أيَّ ركن من أركان التشبيه، لا الأداة، ولا وجه

---

(١) سورة يوسف:٣١.

الشبه، ولا المشبه، ولا المشبه به، لكن التركيب يحمل في طياته تشبيهاً لم يصرح به ، بل هو تشبيه واقع ضمــن الكلام ، فلما رأين النسوة النبي يوسف عليه السلام انبهرن بجماله ، وحسن خلقه ، فشبهنه بالملك الكريم ولم يصرحن بذلك علي ادّعاء أنّ المشبه هو المشبه به نفسه تقوية للصفة التي يشترك بها مع المشبه به (الملك) فيبدو المشبه كأنّه المشبه به نفسه للصفة في المشبه ، كقوله تعالى : ﴿**وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ**﴾[1]، وقوله تعالى : ﴿**لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[2]، إذ أن في هذه الآية الكريمة تشبيه ضمني لعدم وجود المشبه والمشبه به فيها.

س٢٢١: ما الفرق بين التشبيه التمثيلي والضمني ؟

ج: التشبيه التمثيلي : وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، وهذا رأي جمهور البلاغيين، أما التشبيه الضمني : هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة – أي من غير أركان التشبيه – بل يلمحان من السياق والمعنى والتركيب ، والقسم هذا من التشبيه يؤتى ليفيد أن الحكم المضاف إلى المشبه ممكن .

س٢٢٢: ما المقصود بالتشبيه المعكوس؟

---

(١) سورة الحجرات:٢١.

(٢) سورة الحشر: ٢١ .

ج: التشبيه المعكوس: ويسمّى بالتشبيه المقلوب، وهو ما يجعل المشبّه مشبّهاً به ادعّاء أن المشبه أتمّ وأظهر من المشبّه به، كقوله تَعَالَى حِكَايةً عَنِ الكُفَّارِ:﴿ **قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا**﴾(١)، إذ جعلوا الربا المحرم مثل البيع المحلل قياسا بعقولهم القاصرة، وقوله تعالى : ﴿ **أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ** ﴾(٢)، والأصل والله اعلم: أفنجعل المجرمين كالمسلمين في الأجر والثواب، وقوله تعالى :﴿**يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا** ﴾(٣). أي ليس احد من النساء مثلكن.

س٢٢٣: ما فوائد التشبيه؟

ج: للتشبيه فوائد تعود في الأغلب إلىٰ المشبّه وهي:

١. بيان امكان وجود المشبّه، إذا بدا في نظر السامع مستحيلاً، كقوله تعالى :﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾(٤)، وكقوله تعالى :﴿ **فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ**﴾(٥).

---

(١) سورة البقرة: ٢٧٥.

(٢) سورة القلم:٣٥.

(٣) سورة الاحزاب: ٣٢.

(٤) سورة آل عمران:٥٩ .

(٥) سورة الرحمن: ٣٧.

٢. بيان حال المشبّه وأنّه على أيّ وصف من الأوصاف، كقوله تعالى :﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾(١)، إذ وصف وجوههم بالسواد المشابه لسواد الليل.

٣. بيان مقدار حال المشبّه في القوّة والضعف، والزيادة والنقصان، كقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٢)، إذ ان مقدار الساعة أمر معروف لدى الناس، وانها منقضية لا محال.

٤. تقرير حال المشبّه وتقوية شأنه لدى السامع حتّى يهتمّ به، كقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾(٣).

٥. مدح المشبّه وتزيينه بما يعظمه لدى السامع، كقوله تعالى : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ۞ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾(٤).

٦. ذمّ المشبّه بما يقبّحه ويحقّره، كقوله تعالى :﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾(٥).

---

(١) سورة يونس: ٢٧.

(٢) سورة النحل: ٧٧.

(٣) سورة الرعد: ١٧.

(٤) سورة الواقعة: ٢١-٢٢.

(٥) سورة الفرقان: ٤٤.

س٢٢٤: اين تكمن بلاغة التشبيه؟

ج: قال أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين: (التشبيه يزيد المعنَى وُضوحاً، ويُكْسِبُه تأكيداً، ولهذا أطبق جميع المتكلّمين من العرب والعجم عليه، وَلَمْ يستغن أَحَدٌ عنه)[١]. فبلاغة التشبيه تكمن في طرافته، ومرماه البعيد، وما يضمه من خيال، فينتقل بالمتلقي من مستوى الى مستوى آخر، يماثله في صورة ما لغرض بلاغي، وكلما كان الانتقال بعيدا كان التشبيه أوقع في النفس، واكثر اثارة، فهو لا يقف عند غاية في الافتنان، ويسحر في ايضاح المعاني.

تمرين١

بين أركان التشبيه وأقسامه باعتبار كل منها فيما يأتي:

١. قال تعالى: ﴿ **يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِر** ﴾[٢].

٢. قال تعالى: ﴿ **أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي..** ﴾[٣].

٣. قال تعالى: ﴿ **فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ** ﴾[٤].

٤. قال تعالى: ﴿ **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ** ﴾[٥].

---

(١) ابو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، تحقيق: على محمد البجاوي ، ومحمد ابو الفضل ابراهيم، ط-٢٠٠٦، طبع ونشر: المكتبة العصرية، صيدا ٢ : ٢١٦.

(٢) سورة القمر:٧.

(٣) سورة المائدة:٣١.

(٤) سورة الفيل:٥.

(٥) سورة هود: ٤٣.

٥. قال تعالى : ﴿نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾(١).

٦. قال تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾(٢).

الإجابة

ت	الأداة	المشبه ونوعه	المشبه به ونوعه	الوجه وأقسامه
١.	الكاف	انهم ، مفرد	الجراد، مفرد	محذوف الانتشار
٢.	مثل	الضمير في عجزت، مفرد	الغراب، مفرد	موارة جثة اخيه
٣.	الكاف	هم، مفرد	العصف، مركب	الاكل والتلف
٤.	الكاف	الضمير يعود على السفينة، مفرد	الجبال، مفرد	محذوف هو العلو والارتفاع
٥.	محذوف	نساء، مفرد	الحرث، مفرد	أن كلا منهما مصدر انبات.
٦.	مثل	اعمال الكافرين، مركب	الرماد، مركب	التناثر وعدم الاعتداد به

(١) سورة البقرة: ٢٢٣.

(٢) سورة ابراهيم: ١٨.

تمرين٢

بين أنواع التشبيه:

١. قال تعالى : ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ مُقْتَدِرًا﴾ (١).

٢. قال تعالى : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ (٢).

٣. قال تعالى : ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صرعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾(٣).

٤. قال تعالى : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۞ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ۞ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾(٤).

٥. قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٥).

الإجابة

ت	المشبه	المشبه به	نوع الشبه	السبب
١	الحياة	المطر	تمثيل	ذكرت الأداة والصورة منتزعة

(١) سورة الكهف: ٤٥.

(٢) سورة الرحمن: ٢٤.

(٣) سورة الحاقة: ٧.

(٤) سورة المدثر: ٤٩-٥١.

(٥) سورة البقرة: ٢٦١.

٢	الجواري	الأعلام(كالجبال)	مرسل مجمل	ذكـرت الأداة ولم يـذكر وجه الشبه
٣	(هم)	أعجاز نخل خاوية	مرسل مجمل	ذكـرت الأداة ولم يـذكر وجه الشبه.
٤	الكافرون	حمر مستنفرة	غير تمثيل	ذكـــرت الأداة وذكـــر وجه الشبه
٥	الذين ينفقون	الحبة التي أنبتت	تمثيل	ذكرت الأداة والصـورة منتزعة

الحقيقة والمجاز

س٢٢٥: ما تعريف الحقيقة؟

ج: الحقيقة لغةً: من حقَّ الشّيء إذا ثبت ووجب[١]. وفي الاصطلاح: هو اللّفظ المستَعْمَل فيما وُضِع له في اصطلاحٍ به التخاطب[٢].

س٢٢٦: ما تعريف المجاز؟

ج: المجاز لغة: مشتق من التجاوز وهو اذا سار في الطريق وسلكه، وأَجازَه خَلَّفه وقطعه، وأَجازه أَنْفَذَه[٣]. واصطلاحاً: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في لغة التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي. ويعد المجاز من الوسائل البيانية الذي يكثر في كلام العرب، البليغ منهم وغيرهم، وليس من الكذب في شيء كما توهّم.

س٢٢٧: ما المراد من العلاقة والقرينة؟

ج: العلاقة: هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، قد تكون المشابهة بين المعنيين وقد تكون غيرها. و**القرينة**: هي الأمر الذي يجعله المتكلم دليلا علىٰ انه أراد باللفظ غير ما وضع له، فهي تصرف الذهن عن المعنى الوضعي، وهي إما لفظية: يلفظ بها في التركيب، أو حالية تفهم من حال المتكلم أو من الواقع.

س٢٢٨: ما أقسام المجاز ؟

---

(١) الفراهيدي: العين٣: ٦.

(٢) حنبكة : عبد الرحمن: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم ، دمشق٢: ٢١٧.

(٣) ابن منظور: لسان العرب ١: ٧٢٤.

ج: إنّ المجاز علىٰ قسمين: لغويّ، وعقلي.

س٢٢٩: ما المقصود بالمجاز اللغوي؟

ج: وهو الذي يكون التجوّز فيه باستعمال الألفاظ في غير معانيها اللّغوية أو بالحذف منها أو بالزّيادة أو غير ذلك.

س٢٣٠: ما أقسام المجاز اللغوي؟

ج: إنّ المجاز اللّغوي يقسم إلىٰ المفرد والمركب. والمفرد إنْ كانت العلاقة فيه غير المشابهة، سمّي بـ (المجاز المرسل). وان كانت العلاقة هي المشابهة سمي المجاز بـ (الإستعارة).

ويجري الأول في الكلمة، والأخير في الكلام.

المجاز المفرد المرسل

س٢٣١: ما تعريف المجاز المفرد المرسل؟

ج: المجاز المفرد المرسل، هو اللفظ المستعمل – بقرينة – في خلاف معناه اللغوي لعلاقة غير المشابهة. وسمي مرسلا للانه لا يتقيد بعلاقة مخصوصة، وانما بعلائق كثيرة، أنهاها بعضهم إلىٰ نيف وثلاثين، نذكر منها ما يأتي:

١. **السببية**: بأن يستعمل السبب في المسبب، يعني تسمية المسبب باسم السبب، كقولهم: رعت الماشية الغيث، أي النبات، إذ الغيث لا يرعى بل هو السبب و النبات هو المسبب، والقرينة (رعت). ومن التنزيل قوله تعالى :﴿ **أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ**﴾[1]،

(١) سورة الزمر:١٩ .

فقد أطلق السبب وأراد المسبب، والمعنى أفأنت تهديه بدعائك له الى الايمان فتنقذه من النار، وقوله تعالى :﴿ **مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ** ﴾(١)، أي لم يقبلوا ويعملوا بالقرآن الكريم، لان القبول والعمل نتيجة السمع.

٢. **المسببية**: بأن يستعمل المسبب في السبب، يعني تسمية السبب باسم المسبب، كقوله تعالى : ﴿ **يُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا**﴾(٢) أي: مطراً، إذ المطر سبب، والرزق مسبب، والقرينة: الإنزال من السماء.

٣. **الكلية**: بأن يستعمل الكل في الجزء، قال تعالى : ﴿ **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ**﴾(٣) أي أناملهم، والقرينة: عدم إمكان إدخال الإصبع بتمامها في الأُذن.

٤. **الجزئية** : بأن يستعمل الجزء في الكل، قال تعالى : ﴿ **فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ** ﴾(٤) أي انسان مؤمن، والقرينة: التحرير.

٥. **اللازمية**: بأن يستعمل اللازم في الملزوم، نحو: (طلع الضوء) إذ يراد به الشمس، وجاء في التنزيل: ﴿ **فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ** ﴾(٥)، أَيِ: الْمُصَلِّينَ.

٦. **الملزومية**: بأن يستعمل الملزوم في اللازم، نحو: دخلت الشمس من الكوة، أي دخل الضوء، فالشمس مجاز مرسل علاقته الملزومية؛ لأن المعنى الحقيقي للشمس

---

(١) سورة هود: ٢٠.

(٢) سورة غافر: ١٣.

(٣)سورة البقرة: ١٩.

(٤)سورة النساء: ٩٢.

(٥) سورة الصافات:١٤٣ .

ملزوم للمعنى المراد الذي هو الضوء، والقرينة قوله: دخلت، فهو وصف للضوء، لا للنجم المعروف. وفي التنزيل قوله تعالى : ﴿**وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ**﴾(١)، فَإِنَّ الْأصل (عُمْيٌ) لِقَوْلِهِ تعالى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ**﴾ لَكِنْ أَتَى بِالظُّلُمَاتِ لِأَنَّهَا مِنْ لَوَازِمَ الْعُمْيِ.

٧. **الآلية**: بأن يستعمل الآلة في المسبب منها، قال تعالى : ﴿ **وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ** ﴾(٢)، بمعنى الذكر الحسن، فإن اللسان آلة للذكر، والقرينة: انَّ اللسان لا يبقى، ولا ينفع الميت بمجرّده.

٨. **المقيدية**: بأن يستعمل المقيّد في المطلق، نحو: (مشفر زيد مجروح) فإن (المشفر) لغة: شفة البعير، فاستعمل في مطلق الشفة، ثم نقل إلىٰ شفة الإنسان، ومثاله في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿**فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ**﴾(٣)، والعاقر هو (قدار بن سالف) لكن قوم صالح لما رضوا بالفعل نُزِّلُوا مَنْزِلَةَ الْفَاعِلِ.

٩. **العمومية**: بأن يستعمل العام في الخاص، قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ** ...﴾(٤). نزلت في نعيم ابن مسعود الاشجعي، وليس كل الناس.

---

(١) سورة الانعام: ٣٩.

(٢) سورة الشعراء: ٨٤.

(٣) سورة الاعراف:٧٧.

(٤) سورة آل عمران: ١٧٣.

١٠. **الخصوصية**: بأن يستعمل الخاص في العام، نحو: جاءت قريش. فإن المراد القبيلة، مع أن قريش عَلَم لجدّهم، ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿ **عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ** ﴾(١). أَيْ: كُلُّ نَفْسٍ. وَقوله تعالى: ﴿**وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مثلها**﴾(٢) أي: كل سيئة.

١١. **اعتبار ما كان**: بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للماضي في الحال، قال تعالى: ﴿ **وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ** ﴾(٣) فإنهم كانوا يتامى، وإذا بلغوا الرشد الذي يصح معه إعطاء أموالهم زال عنهم اليُتم.

١٢. **اعتبار ما يكون**: بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للمستقبل في الحال، قال تعالى: ﴿ **إِنِّي أَرَانِي أَعْصر خَمْرًا** ﴾(٤) أي عصيراً يؤول أمره إلىٰ الخمر، إذ هو حال العصر لا يكون خمراً، ويسمّى (المجاز بالأول).

١٣. **المجاز بالمشارفة**: وهو كالمجاز بالأول إلا أن الفرق بينهما كون (الأول) أعم من القريب والبعيد، و(المشارفة) لخصوص القريب، قال ﷺ: **(مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُه)**(٥) فإن القتيل لا يُقتل، وإنما المراد المشرف علىٰ القتل ومثله: (إذا مات

---

(١) سورة التكوير: ١٤.

(٢) سورة الشورى: ٤٠.

(٣) سورة النساء: ٢.

(٤) سورة يوسف: ٣٦.

(٥) ابن شهرآشوب: مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ٢ : ١١٧.

الميّت)، وكَقوله تعالى :﴿ **فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ**﴾[١]، أَيْ: قَارَبْنَ بُلُوغَ الْأَجَلِ أَيِ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ؛ لِأَنَّ الْإِمْسَاكَ لَا يَكُونُ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ فَيَكُونُ بُلُوغُ الْأَجَلِ تَمَامُهُ.

١٤. **الحاليّة**: بأن يستعمل شيء يكون حالا في غيره، وذلك فيما إذا ذكر لفظ الحال وأريد المحل لما بينهما من الملازمة، كقوله: ﴿ **فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾[٢]. فالمراد من الرحمة الجنة.

١٥. **المحلّية**: بأن يستعمل المحل ويراد الحالُّ، قال تعالى : ﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ**﴾[٣] فإنّ المراد أهل القرية ، إذ القرية لا تسأل. وكذا العير فالمراد اهل العير.

١٦. **البدلية**: بأن يستعمل البدل في المبدل منه، كقوله تعالى : ﴿ **فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا**﴾[٤]. والمراد :الأداء.

١٧. **المبدلية**: بأن يستعمل المبدل منه في البدل، كقولهم: أكل فلان الدم. يريدون الدية، فإن الدم مبدل منه، ومن التنزيل قوله تعالى :﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ** ﴾[٥].

(١) سورة الطلاق:٢ .

(٢) سورة آل عمران:١٠٧.

(٣) سورة يوسف: ٨٢.

(٤) سورة النساء: ١٠٣.

(٥) سورة البقرة:١٧٤.

١٨. **المجاورة**: بأن يستعمل الْمُجَار في الْمُجَاوِر، كقولهم: كلمت الجدار. أي الجالس بجنبه. ومن التنزيل قوله تعالى :﴿**حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ**﴾(١).أي للجبل الملاصق للسدين. و حمله وفصاله ثلاثون شهرا » مجاز مرسل علاقته المجاورة لأن الفصال هو الفطام وأريد به هنا مدته التي يعقبها الفطام.

١٩. **إقامة صيغة مقام أخرى**: وتسمى هذه العلاقة بالتعليق الاشتقاقي ويندرج تحته:

أ- إطلاق المصدر علىٰ اسم الفاعل، كقوله:﴿ **فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ**﴾(٢)، أي فراغ ضاربا باليمين، إذ استعمل المصدر في معنى اسم الفاعل.

ب ـ إطلاق المصدر علىٰ اسم المفعول، كقوله تعالى : ﴿ **هَذَا خَلْقُ اللهِ** ﴾(٣) أي مخلوقه.

ج ـ إطلاق اسم الفاعل علىٰ المصدر، قال تعالى : ﴿ **لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ** ﴾(٤)أي: تكذيب.

د ـ إطلاق اسم الفاعل علىٰ اسم المفعول، قال تعالى : ﴿ **لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ** ﴾(٥) أي لا معصوم.

---

(١) سورة الكهف:٩٣.

(٢) سورة الصافات:٣٩.

(٣) سورة لقمان: ١١.

(٤) سورة الواقعة ٢.

(٥) سورة هود: ٤٣.

هـ ـ إطلاق اسم المفعول علىٰ اسم الفاعل، قال تعالى : ﴿ **حِجَابًا مَسْتُورًا** ﴾[١] أي ساتراً.

و ـ إطلاق اسم المفعول علىٰ المصدر، كقوله تعالى : ﴿ **بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ** ﴾[٢].

س٢٣٢: ما فوائد المجاز المرسل؟

ج: إنَّ للمجاز المرسل علىٰ أنواعه، فوائد كثيرة:

١. التوسع في اداء المعاني، إذ بالمجاز نصل الى غايات كثيرة من خلال العلاقات المتقدمة، وتعطي للخطيب المساحة الكافية في ايراد اغراضه .

٢. التشويق واثارة حب الفضول لدى المتلقي .

٣. الإيجاز، فإنّ قولك: بنى الأمير المدينة، أوجز من ذكر البنائين والمهندسين ونحوهما.

٤. سعة اللفظ، فإنه لو لم يجز إلا (جرى ماء النهر) كان لكلّ معنى تركيباً واحداً، وهكذا بقيّة التراكيب.

٥. إيراد المعنى في صورة دقيقة مقربة إلىٰ الذهن، إلىٰ غير ذلك من الفوائد البلاغية.

تمرين

بين المجاز المرسل، وعلاقته فيما يأتي:

---

(١) سورة الاسراء: ٤٥.

(٢) سورة القلم: ٦.

١. قال تعالى : ﴿ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾[١].

٢. قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾[٢].

٣. قال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ﴾[٣].

٤. قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾[٤].

٥. قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾[٥].

٦. قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ ﴾[٦].

٧. قال تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾[٧].

٨. قال تعالى : ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾[٨].

٩. قال تعالى : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾[٩].

الإجابة

---

(١) سورة الشعراء: ٦.

(٢) سورة الزمر: ٦٧.

(٣) سورة البقرة: ١٧٨.

(٤) سورة النساء: ١٠.

(٥) سورة آل عمران: ١٨٢.

(٦) سورة الانعام: ٦.

(٧) سورة الاعراف: ٤.

(٨) سورة البقرة: ١٩٤.

(٩) سورة الشعراء: ٤..

ت	المجاز	العلاقة	المراد
١	في الأنباء	التعليق الاشتياقي	إذ الوعيد ليس بالنبأ بل بالمنبأ به، أي المخبر به.
٢	يمينه	علاقته المحلية	بقوته وقدرته.
٣	القتلى	علىٰ ما سيكون	فيمن سيقتل.
٤	نارا	المسببية	لان أكل الأموال يوصل إلىٰ النار.
٥	أيديهم	الجزئية	ما تقدمه أنفسهم.
٦	الانهار	المحلية	مياهها
٧	القرية	المحلية	أهلاك أهلاها.
٨	فاعتدوا عليه	السببية	جازوه اعتداءه.
٩	الاعناق	الجزئية	ظلوا هم.

المجاز المفرد بالاستعارة

س٢٣٣: ما تعريف الاستعارة ؟

ج: الاستعارة في اللغة، بمعنى طلب الشيء عارية، يقال: استعار الكتاب، أي طلبه عارية[1]. وفي الإصطلاح: بمعنى استعمال اللفظ في غير ما وضع له، بعلاقة المشابهة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي، فإنك لو قلت: رأيت أسداً يرمي ، فقد استعملت (الأسد) بقرينة (يرمي) في (الرجل الشجاع) للمشابهة الواقعة بينهما في (الشجاعة) .

ولابدّ في (الاستعارة) من عدم ذكر وجه الشبه، ولا أداة التشبيه، بل اللازم ادعاء أن المشبه عين المشبّه به. أو قل: هو تشبيه حذف احد ركنيه (المشبه به أو المشبه).

س٢٣٤: ما أركان الإستعارة ؟

ج: للإستعارة أركان ثلاثة:

١. المستعار منه، وهو المشبّه به.

٢. المستعار له، وهو المشبه، ويقال لهذين: (طرفا الإستعارة) .

٣. المستعار، وهو اللفظ المنقول ، ففي (رأيت أسداً يرمي) المستعار منه: الحيوان المفترس، والمستعار له: زيد، والمستعار: لفظ أسد.

س٢٣٥: ما أقسام الإستعارة باعتبار ما يذكر من طرفي الإستعارة؟

ج: تقسم إلىٰ قسمين:

---

(١) ابن منظور: لسان العرب ٤: ٦١٢ .

١. **الاستعارة التصريحية:** وهي أن يذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط أي المستعار منه، نحو: قوله تعالى : ﴿**اهْدِنَا الصراطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[١] ، أي ديناً كالصراط المستقيم ، وكقوله تعالى : ﴿ **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى** ﴾[٢]، فشبه دين الله بالعروة الوثيقة التي لا تنفصل، وكقوله تعالى ﴿ **ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ** ﴾[٣] استعارة تصريحية فقد حذف ، المشبه وأبقى المشبه به ، والمشبه هو الرحم وقد شبهه بالقرار أي موضع الاستقرار ثم وصفه بمكين بمعنى متمكن لتمكنه في نفسه بحيث لا يعرض له اختلال أو لتمكن ما يحل فيه كقولهم طريق سائر أي يسار فيه. وكقوله تعالى : ﴿ **أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ**﴾[٤]. لكثرة الزنا ، تشبيها بصبّ الماء في الأنهار والعيون بتدفق وسرعة.

٢. **الاستعارة المكنية:** وهي أن يذكر في الكلام لفظ المشبه فقط، ويؤتى ببعض لوازم المشبه به، ويسمّى اللازم: استعارة تخييلية، كقوله تعالى :﴿**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ**﴾[٥]، فالذل يتجسد في هيئة ما له جناح أي: كالطير، وكقوله تعالى :﴿ **حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ** ﴾[٦]، إذ جعلت زينت الأرض بما عليها من

---

(١) سورة الفاتحة: ٦.

(٢) سورة البقرة : ٢٥٦.

(٣) سورة المؤمنون:١٣ .

(٤) سورة النساء:٢٤ .

(٥) سورة الاسراء: ٢٤.

(٦) سورة يونس:٢٤ .

أصناف النبات كالعروس التي أخذت من أنواع الزينة والثياب، وكقول تعالى : ﴿ **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ** ﴾(١). فالمستعار منه الزجاجة والمستعار الصدع وهو الشق.

س٢٣٦: ما أقسام الاستعارة باعتبار المستعار له؟

ج: تقسم الاستعارة باعتبار المستعار له إلىٰ قسمين:

١. **الاستعارة التحقيقيّة** : وهو ما كان المستعار له محققاً حسّاً: كالأسد المستعار للشجاع، أو عقلاً: كقوله تعالى : ﴿ **اهْدِنَا الصراطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾(٢) المستعار للدين.

٢. **الاستعارة التخييلية** : وهو كون المستعار له موهوماً، غير محقق، لا عقلاً ولا حسّاً ، ومثال ذلك كل الآيات التي توهم التشبيه والتجسيم لله تعالى ، كقوله تعالى : ﴿ **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ** ﴾(٣)، وقوله تعالى : ﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** ﴾(٤).

س٢٣٧: ما أقسام الاستعارة باعتبار اللفّظ المستعار؟

ج: تقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار إلىٰ قسمين:

---

(١) سورة الحجر: ٩٤.

(٢) سورة الفاتحة: ٦.

(٣) سورة المائدة: ٦٤.

(٤) سورة الرحمن: ٢٧.

١. **الاستعارة الأصلية:** وهي ما كان لفظ المستعار اسم جنس غير مشتق، سواء أكان اسم ذات، أم اسم معنى[١] .

فمثال اسم الذات نحو : رأيت أسداً على فرسه، فحذف المشبه وهو الرجل ، وصرح بالمشبه به وهو الأسد ، فلفظة الأسد استعارة أصلية ؛ لأنَّ الأسد اسم جنس، و من التنزيل قوله تعالى : ﴿ **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ** ﴾[٢] ، نور الله استعارة أصلية تصريحية لحجته الدالة على وحدانيته ، وتقدسه عن الولد ، أو القرآن ، أو نبوّة محمد صلى الله عليه وسلم ، مثال آخر قوله تعالى : ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾[٣]، فقد استعار الظلمات عن الكفر ؛ لتشابههما في عدم الاهتداء ، واستعار النور عن الايمان؛ لتشابههما في الهداية، ومثله قول الشاعر :

يا كَوْكباً ما كانَ أَقْصرَ عُمْرَهُ وكَذاكَ عُمْرُ كَواكِبِ الأَسْحار[٤]

ففي هذا البيت : المشبّه (الابن)، والمشبه به (الكوكب) ، وجه الشبه هو الجامع بين صغر الجسم وعلو الشأن في كل منهما ، ثم استعير اللفظ الدّال على المشبه به

(١) اسم الذات ويسمى ايضا اسم العين ، أو ، هو ما دلّ على ذات ، أي على شيء محسوس قائم بنفسه ، نحو : «رجل ، حصان ، بيت ، شجرة». ويقابله اسم المعنى: هو ما دلّ على معنى مجرّد (غير محسوس) ، أي على شيء قائم بغيره ، نحو : الكتابة ، الاجتهاد ، العدل.

(٢) سورة التوبة : ٣٢.

(٣) سورة ابراهيم:١.

(٤) التهامي : علي بن محمد: الديوان: ٢٧٩.

(الكوكب) للمشبه (الابن) على سبيل الاستعارة التصريحية ، وذلك للتصريح فيها بلفظ المشبه به، والقرينة نداؤه، واللفظ المستعار (الكوكب) اسم جامد غير مشتق .

ومثال الاستعارة المكنية الاصلية قوله تعالى : ﴿ **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ** ﴾[1]. فالمشبه : (الذلّ). والمشبه به : (الطائر). والاستعارة : (الطائر). ووجه الشبه هو الاهتمام بهم ورعايتهم ، والاستعارة هنا مكنية أصليّة ؛ لأنَّ الذل وهو المشبه فقد ذكر، و حذف المشبه به و هو الطائر اسم جامد.

ومثال اسم لمعنى: قتلته قتلا ، فالقتل استعارة للضرب الشديد.

٢. **الاستعارة التبعيّة** : وهي ما كان لفظ المستعار فعلاً ، أو اسم فعل، أو اسماً مشتقّاً [2]، أو اسماً مبهماً، أو حرفاً، وسميت بالاستعارة التبعية؛ لأنَّها تابعة لاستعارة أخرى في المصدر ؛ لأنَّ الاستعارة تعتمد التشبيه ، والتشبيه يعتمد كون المشبه موصوفا ، والافعال والصفات المشتقة منها بمعزل عن أن توصف ، والمحتمل للاستعارة في الافعال والصفات المشتقة منها هو مصادرها ، وهي قسمان :

الأول: الاستعارة التبعيّة التصريحيّة: وهي ما كان لفظ المستعار أحد الأمور الآتية:

---

(١) سورة الاسراء : ٢٤.

(٢) الاسماء المشتقة هي: اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الالة ، واسم التفضيل، والصفة المشبهة.

١ـ الاسم المشتق ، كقوله تعالى : ﴿ **يا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً** ﴾[١] ، كدَح جلده ، إذا خدشه ، فاستعير للجد في العمل وللتعب ، بجامع التأثير في ظاهر البشرة ، ثم اشتق من المصدر (الكدح) اسم الفاعل (كادح) بمعنى جاد في العمل.

٢ـ الفعل ، وله صورتان :

أ ـ باعتبار مادته كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ** ﴾ [٢]، إذ شبه زيادة الماء بالطغيان والجامع هو تجاوز الحد الذي يكون معه الفساد ، وكقوله تعالى : ﴿ **يَمَسُّهُمُ الْعَذابُ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ** ﴾[٣]،كأن العذاب كائن حيّ يفعل بهم ما يريده من الآلام.

ب ـ باعتبار صيغته ، كقوله تعالى : ﴿ **أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾[٤] . (فمن المعلوم أن أمر الله لم يأت بعد بقرينة قوله (فلا تستعجلوه)، فكان سياق الكلام أن يقال: يأتي أمر الله ، بصيغة المضارع، لكنه عبر بصيغة الماضي تجوزا. وإجراء الاستعارة فيه أن يقال: شبه الإتيان في المستقبل بالإتيان في الماضي في تحقق الوقوع، ثم ادعى أن الإتيان في المستقبل داخل في جنس الإتيان في الماضي، ثم استعير لفظ الإتيان في الماضي للإتيان في المستقبل، فصار الإتيان في الماضي، بمعنى

---

(١) سورة الانشقاق : ٦.

(٢) سورة الحاقة : ١١.

(٣) سورة الانعام:٤٩.

(٤) سورة النحل: ١.

الإتيان في المستقبل، ثم اشتق من الإتيان بهذا المعنى، (أتى) بمعنى (يأتي) على سبيل الاستعارة التبعية)[١].

٣ـ اسم الفعل المشتق ، مثل نزال ، بمعنى انزل تريد به أبعد فتقول شبه معنى البعد ، بمعنى النزول ، بجامع مطلق المفارقة في كل ، واستعير لفظ النزول لمعنى البعد ، واشتق منه نزال بمعنى أبعد .

٤ـ اسم الزمان والمكان ، هذا مقتل زيد ، مشيراً إلى مكان ضربه أو زمانه ومثال اسم الآلة ، هذا مفتاح الملك : مشيراً إلى وزيره ، واجراؤها أن يقال : شبهت الوزارة بالفتح للابواب المغلقة ، بجامع التوسل إلى المقصود في كل ، واستعير الفتح للوزارة ، واشتق منه مفتاح بمعنى وزير.

٥ـ الحرف ، لا تتصور الاستعارة في الحروف الا بواسطة كلي مستقل بالمفهومية ليحصل مشبّها ومشبّها بها ، فلا بد من اجراء التشبيه أولاً في متعلق معاني الحروف[٢] ، كالاستعلاء ، والظرفية ، والابتداء، ثم تتبعها الاستعارة في المعاني الجزئية، وذلك بأن يشبه شيء من المعاني بذلك المتعلق ثم يطلق اسم المشبه به على

---

(١) عوني: حامد: المنهاج الواضح للبلاغة ٥: ٤٧٤.

(٢) المراد بمتعلق معنى الحرف: المعنى الكلي الذي يستلزمه المعنى الجزئي للحرف فلفظ "في" مثلا موضوع لمعنى جزئي هو الظرفية الخاصة في قولك الماء في الكوز، وهذا المعنى الجزئي يتعلق بمعنى كلي هو مطلق ظرفية شيء في شيء، ومعنى تعلقه به: استلزامه له إذ الخاص يستلزم العام، ولام العلة كذلك موضوعة لمعنى جزئي هو ترتيب علة خاصة على معلول خاص كما في نحو جئت لأتلقى العلم. وهذا المعنى الجزئي يتعلق بمعنى كلي هو مطلق ترتيب شيء على شيء وهكذا.

المشبه على طريق الاستعارة الاصلية ، ثم يعبر عن الاسم المستعار بلفظ الحرف فيكون استعارة تبعية ، كقوله تعالى : ﴿ **فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا**﴾[١]، أن لام العلة موضوعة لترتيب ما بعدها على ما قبلها: ترتب العلة على المعلول، كما تقول : جئت إلى مصر لأرتشف العلم من مناهلها ، فإنَّ ارتشاف العلم مترتب على المجيء، وعلة باعثة عليه. و(اللام) في الآية المذكورة مستعملة في غير ما وضعت له؛ لأنَّ ما بعدها ـ وإن كان مترتبا على ما قبلها ـ ليس علة باعثة، ذلك أن آل فرعون لم يلتقطوا موسى ليكون لهم عدوا وحزنا، وإنما التقطوه ليكون لهم وليدا، يملأ رحباهم بهجة وسرورا.

الثاني: الاستعارة التبعيّة المكنيّة: وهي ما كان لفظ المستعار اسماً مشتقّاً، أو اسماً مبهماً كأسماء الإشارة والموصولة وغيرها، ومثل له بقولهم : أعجبني إراقة الضارب دم الباغي، فقد شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع الإيذاء في كل، واستعير القتل للضرب الشديد، واشتق منه قاتل بمعنى ضارب ضرباً شديدًا، ثم حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الإراقة وهو الإراقة على طريق الاستعارة المكنية التبعية. ومن التنزيل قوله تعالى : ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ**﴾[٢]. فالشراء استعارة للاختيار ولأبدال العالي بالداني.

س٢٣٨: ما أقسام الاستعارة المصرحة باعتبار الطرفين؟

---

(١) سورة القصص : ٨.

(٢) سورة البقرة: ٨٦.

ج: تقسم الاستعارة المصرحة باعتبار الطرفين إلىٰ قسمين:

١. **العنادية**: وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد، لتعاندهما، كاجتماع الهدى والضلال، والنور والظلام، وكقوله تعالى :﴿ **إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى** ﴾(١)، فقد استعير الموتى للكفرة الاحياء لعدم انتفاعهم بصفة الحياة، ولا يمكن اجتماع الموت والحياة في شيء واحد.

٢. **الوفاقية**: وهي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد، لتوافقهما، كاجتماع النور والتقى، والحياة والهداية، كما تقول: فلان أحيته الموعظة، أي: هدته؛ شبهت (الهداية) بمعنى الدلالة على الطريق القويم (بالإحياء) بمعنى جعل الشيء حيا بجامع ما يترتب على كل من المنافع، ومن التنزيل قوله تعالى :﴿ **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ** ﴾(٢)، فقد استعير المرض للنفاق.

وقد اجتمعتا أي العنادية والوفاقية في قوله تعالى : ﴿ **أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ** ﴾(٣). أي: ضالاً فهديناه، فإنّ في هذه الآية استعارتين هما: استعارة الموت للضلال لاشتراكهما في عدم الانتفاع، وهي عنادية لعدم امكان اجتماع الموت مع الضلال الذي لا يكون إلا في الحي لأنّ الضالّ حيّ. والاستعارة الاخرى هي استعارة الإحياء للهداية لاشتراكهما في ثبوت الانتفاع، وهي وفاقيّة لإمكان اجتماع الإحياء والهداية.

---

(١) سورة النمل: ٨٠.

(٢) سورة البقرة: ١٠ .

(٣) سورة الانعام: ١٢٢.

س٢٣٩: ما أقسام الاستعارة العنادية؟

ج: انّ الاستعارة العنادية علىٰ قسمين:

١. **التمليحية**: بأن يستعمل اللّفظ الموضوع لمعنى شريف في ضدّه أو نقيضه، نحو: رأيت أسداً. وهو يريد: جباناً.

٢. **التهكمية**: بأن ينزّل التضاد منزلة التناسب، كقوله تعالى : ﴿**فَبَشِّرهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾(١)، أي: أنذرهم، فاستعيرت البشارة للإنذار الّذي هو ضدّه علىٰ سبيل التهكم والاستهزاء. وكقوله تعالى : ﴿ **فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ**﴾(٢) ، ففي الكلام استعارة تمثيلية تهكمية ، وليس هناك تقطيع ثياب حقيقية ، وإنّما المعد لهم نار تحيطهم وتجتمع عليهم كالثياب للأبدان بتراكمها عليهم وكون بعضها فوق بعض.

س٢٤٠: ما الفارق بين التمليحية والتهكمية؟

ج: والفارق بينهما أنه إن كان الغرض الحامل على استعمال اللفظ في ضد معناه الهزؤ والسخرية بالمقول فيه كانت تهكمية وإن كان الغرض بسط السامعين وإزالة السآمة عنهم بواسطة الاتيان بشيء مستملح مستظرف كانت تمليحية.

س٢٤١: ما أقسام الاستعارة باعتبار الجامع؟

ج: تقسم الاستعارة المصرحة باعتبار الجامع(٣) إلىٰ قسمين:

---

(١) سورة آل عمران: ٢١.

(٢) سورة الحج : ١٩.

(٣) الجامع في الاستعارة :بمثابة وجه الشبه، وهو ما قصد اشتراك الطرفين فيه .

١. **الاستعارة العامية**: وهي المعلومة لدى كل أحد، نحو: رأيت أسداً يرمي. والجامع بين الطرفين واضح وهي الشجاعة، وسميت عامية ؛ لأن عامة الناس تدركها.

٢. **الاستعارة الخاصية**: وهي التي تحتاج إلىٰ فكر وتأمّل، مقوله تعالى: ﴿**وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا**﴾(١)، فقد استعير لفظ التقطيع للتفريق، والجامع المذكور داخل في مفهوم التقطيع.

س٢٤٢: ما أقسام الاستعارة باعتبار الملائمات؟

ج: تقسم الإستعارة باعتبار ذكر ما يلائم المستعار منه أو ملائم المستعار له، أو عدم ذكرها، إلىٰ ثلاثة أقسام:

١. **المطلقة**: وهي مالم تقترن بما يلائم المشبه والمشبه به، أو اقترنت بما يلائمهما معاً ، فالأول، نحو قوله تعالى : ﴿**يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ**﴾(٢). والثاني كقول زهير :

لدى أسدٍ شاكي السلاح مقذّف ... له لبدٌ أظفاره لم تُقلَّم

٢. **المرشَّحة**: وهي ما قرنت بما يلائم المستعار منه (المشبه به)، نحو: أسد له لبد أتاك، ومثاله من كتاب الله قوله تعالى : ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ**﴾(٣).

---

(١) سورة الاعراف:١٦٨.

(٢) سورة البقرة: ٢٧، وسورة الرعد: ٢٥.

(٣) سورة البقرة:١٦.

٣. **المجرّدة**: وهي ما قرنت بما يلائم المستعار له (المشبه)، نحو: أسد شاكي السلاح، ومن التنزيل قوله تعالى : ﴿**فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**﴾[١]، فذكر ما يلائم المستعار له، الذي هو المشبه في الأصل في التشبيه الذي هو أصل الاستعارة.

س٢٤٣: ما أقسام الاستعارة باعتبار طرفي التشبيه والجامع؟

ج: ١- استعارة حسي لحسي بوجه لحسي: كَقوله تعالى : ﴿**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**﴾[٢]، فَإِنَّ الْمُسْتَعَارَ مِنْهُ هُوَ النَّارُ وَالْمُسْتَعَارَ لَهُ هُوَ الشَّيْبُ، وَالْجامع هُوَ الِانْبِسَاطُ، فَالطَّرَفَانِ وَالْجامع كلها حسية.

٢- استعارة حِسِّيٍّ لِحِسِّيٍّ بِجامع عَقْلِيٍّ: كَقوله تعالى : ﴿**وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ منه النهار**﴾[٣]، الْمُسْتَعَارُ لَهُ ظُلْمَةُ النَّهَارِ مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَالْمُسْتَعَارُ مِنْهُ ظُهُورُ الْمَسْلُوخِ عِنْدَ جِلْدَتِهِ وَالْجَامِعُ عَقْلِيٌّ وَهُوَ تَرَتُّبُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ.

٣- استعارة مَعْقُولٌ لِمَعْقُولٍ والجامع عقلي: كَقوله تعالى : ﴿ **مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا** ﴾[٤]، فَالرُّقَادُ مُسْتَعَارٌ لِلْمَوْتِ، وَهُمَا أَمْرَانِ مَعْقُولَانِ، وَالْجامع عَدَمُ ظُهُورِ الْأَفْعَالِ وَهُوَ عَقْلِيٌّ وَالِاسْتِعَارَةُ تَصريحِيَّةٌ لِكَوْنِ الْمُشَبَّهِ بِهِ مَذْكُورًا.

---

(١) سورة النحل:١١٢.

(٢) سورة مريم:٤.

(٣) سورة يس: ٣٧.

(٤) سورة يس:٥٢.

٤- استعارة مَحْسُوسٌ لمعقول والجامع عقلي، كقوله تعالى : ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾[1]، فالقذف وَالدَّمْغُ أمرَان حسيان استعيرا للحق والباطل، والجامع هو الاعدام والذهاب.

٥- استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي، كقوله تعالى : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾[2]، الْمُسْتَعَارُ مِنْهُ التَّكَبُّرُ وَالْمُسْتَعَارُ لَهُ الْمَاءُ وَالْجَامِعُ الِاسْتِعْلَاءُ الْمُفْرِطُ.

تمارين

بين أنواع الاستعارة فيما يأتي :

١. قال تعالى : ﴿وَتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾[3].

٢. قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ ﴾[4].

٣. قال تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾[5].

٤. قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾[6].

---

(١) سورة الانبياء:١٨.

(٢) سورة الحاقة:١١.

(٣) سورة الكهف:٩٩.

(٤) سورة الملك:٥.

(٥) سورة ق:١٦.

(٦) سورة الاعراف:١٥٤.

٥. قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُسٌ كَفُورٌ﴾[١].

٦. قال تعالى : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [٢].

الاجابة

١. استعارة مكنية.

٢. استعارة تصريحية.

٣. استعارة تمثيلية.

٤. استعارة مكنية :في تشبيه الغضب بإنسان ناطق.

٥. في الاذاقة استعارة مكنية لأنه في الأصل تناول الشي ء بالفم لإدراك الطعام ثم استعير للذات تشبيها لها بما يذاق ثم يزول بسرعة كما تزول الطعوم.

٦. استعارة خاصية.

---

(١) سورة هود: ٩.

(٢) سورة مريم: ٤.

المجاز المركّب المرسل

س٢٤٤: ما تعريف المجاز المركب ؟

ج: هو اللفظ المركب المستعمل قصدا وبالذات في غير المعنى الذي وضع له، لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، ويقع في المركبات الخبرية والإنشائية. أي أن الجملة استعملت على خلاف ما وضعت له، فمثلا الجملة الخبرية وضعت للإخبار، فان استعملت للإنشاء كان مجازا مركبا، كقوله تعالى : ﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ**﴾(١)؛ فإن (يتربصن) جملة خبرية يراد منها الإنشاء، يعني الأمر بذلك.

س٢٤٥: لماذا اضيف قيد (غير المشابه) في تعريف المجاز المركب؟

ج: وذلك لأنه لو كانت علاقته المشابهة، لكان استعارة تمثيلية.

س٢٤٦: ما أغراض المجاز المركب؟

ج: أهم أغراضه هي :

١. **التحسر**: وهو الخبر المتضمن له: كقوله تعالى :﴿ **قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى** ﴾(٢). إذ كانت ترجو أن يكون المولود ذكرا حتى يصلح لخدمة البيت المقدس ، لكنه كان انثى.

---

(١) سورة البقرة: ٢٢٨.

(٢) سورة آل عمران: ٣٦.

٢. **إظهار الضعف**: كقوله تعالى: ﴿ **رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي** ﴾[١]، إظهارا للضعف.

٣. **إظهار السرور**: كقوله تعالى: ﴿ **يَا بُشْرى هَذَا غُلَامٌ** ﴾[٢].

٤. **إظهار عدم الإعتماد**: كقوله تعالى: ﴿ **هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ** ﴾[٣].

٥. **الإنكار**: سواء كانت الجملة فعلية أو اسمية، كقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا** ﴾[٤].

٦. **الدعاء**: نحو: هداك الله للسبيل السويّ، وكقوله تعالى: ﴿ **عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ** ﴾[٥].

المجاز المركب بالإستعارة

س٢٤٧: ما تعريف المجاز المركّب بالإستعارة التمثيلية؟

ج: هو الكلام المستعمل في غير معناه الموضوع له، لعلاقة المشابهة، كقولهم للمتردّد: أراك تقدّم رجلاً وتؤخّر أخرى. تشبيهاً بالمتردّد في السير، وقولهم لمن يريد

(١) سورة مريم: ٤.

(٢) سورة يوسف: ١٩.

(٣) سورة يوسف: ٦٤.

(٤) سورة الشعراء: ١٨.

(٥) سورة التوبة:٤٣.

أن يعمل ما لا يقدر عليه وحده: اليد لا تصفّق وحدها. تشبيهاً له باليد الواحدة. هذا في النثر، وفي الشعر أيضاً ورد ذلك نحو قوله:

إذا جاء موسى وألقى العصى   فقد بطل السحر والساحر

ونحوه قول بشار بن برد:

مَتى يَبلُغ البُنيانُ يَوماً تَمامَه   إذا كُنت تَبنيهِ وَغَيرك يَهدِمُ

وإذا كثر استعمال الإستعارة التمثيليّة وشاع كان مثلاً، فلا يغيَّر مطلقاً، وإنما يخاطب به المفرد والمذكّر وفروعهما بلفظ واحد، دون أيّ تغيير.

تمرين

بين نوع كل استعارة فيما يأتي:

١. قال تعالى: ﴿ **فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ** ﴾[١].

٢. قال تعالى: ﴿ **سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ** ﴾[٢].

٣. قال تعالى: ﴿ **إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾[٣].

٤. قال تعالى: ﴿ **تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ** ﴾[٤].

---

(١) سورة الكهف: ٧٧.

(٢) سورة الرحمن: ٣١.

(٣) سورة الاعراف: ٦٠.

(٤) سورة الملك: ٨.

٥. قال تعالى :﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ .. ﴾[١].

٦. قال تعالى :﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾[٢].

٧. قال تعالى :﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾[٣].

٨. قال تعالى :﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ .. ﴾[٤].

٩. قال تعالى :﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾[٥].

١٠. قال تعالى :﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾[٦].

١١. لا تعجبي يا سَلمُ من رجل　　ضحك المشيب برأسه فبكى[٧].

١٢. يَمُجُّ ظَلاماً في نَهارٍ لِسانُهُ　　وَيُفْهِمُ عمّنْ قالَ ما ليسَ يُسمَعُ[٨].

١٣. يا كَوْكباً ما كانَ أَقْصر عُمْرَهُ　　وكَذاكَ عُمْرُ كَواكِبِ الأَسْحار[٩].

---

(١) سورة الكهف: ٩٩.

(٢) سورة الاعراف: ١٢٦.

(٣) سورة البقرة: ١٧٥.

(٤) سورة الاعراف: ١٥٤.

(٥) سورة مريم: ٤.

(٦) سورة البقرة: ١٦.

(٧) دعبل الخزاعي: الديوان : ٢٢٨.

(٨) شرح ديوان المتنبي١ : ٢٤،والوساطة بين المتنبي وخصومه١: ٨١.

(٩) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٥ : ١٦٠، والكشكول١ : ٤١٠.

١٤. وأرى المنايا إن رأت بك شَيْبَةً جعلتك مرمى نبلها المتواتر.

الإجابة

١. استعارة مكنية وشبه الجدار بحيوان مفترس، يريد ان ينقض علىٰ فريسته، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (أقامه).

٢. استعارة تصريحية والقرينة حالية. حيث شبه القصد إلىٰ الشيء والتوجه إليه، بالفراغ والخلوص من الشواغل. بجامع الاهتمام، واستعار اللفظ الدال علىٰ المشبه به للمشبه ثم أشتق من الفراغ بمعنى الخلو: تفرغ.

٣. في كلمة(في) استعارة تصريحية تبعية، فقد شبهت (في) التي تدل علىٰ الارتباط (بفي) التي تدل علىٰ الظرفية بجامع التمكن في كل فسرى التشبيه من الكليين إلىٰ الجزئيات فاستعيرت في من الثاني للأول علىٰ سبيل الاستعارة التصريحية التبعية، والقرينة ذلك كلمة الضلال.

٤. استعارة مكنية، وشبه النار كالمخلوق الضخم الذي يغلي صدره حقدا وغيظا، وحذف المشبه به.

٥. استعارة مكنية وشبه اضطراب النار كالبحر ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو يموج.

٦. الاستعارة مكنية شبه الصبر بالماء، ثم حذف المشبه به. ورمز إليه بشيء من لوازم وهو أفرغ.

٧. استعارة تصـريحية في ﴿ اشتروا﴾ بمعنى اختاروا.

٨. شبه الغضب بإنسان ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشـيء مـن لوازمـه وهـو سكت، فتكون في لغضب استعارة مكنية.

٩. شبه الرأس بالوقود ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بشـيء من لوازمـه وهـو الاشتعال. علىٰ سبيل الاستعارة المكنية.

١٠. تصـريحية تبعية، فقد شبه اختيـارهم بالضـلال والعـذاب وتـركهم الهـدى والمغفرة بالشـراء.

١١. مكنية ؛ لأن المشبه به محذوف وهو الإنسان، وذكر شـيء من لوازمه وهو الشيب .

١٢. مكنية ؛ لأن المشبه به محـذوف وهـو الإنسـان، وحـذف المشـبه بـه ، وذكـر شـيء من لوازمه وهو اللسان .

١٣. استعارة تصـريحية أصلية شبه فيها الابن بالكوكب بجامع الصـغر وعلـو الشأن والقرينة نداءه.

١٤. استعارة مكنية هي الضمير في " رأت " الذي يعود علىٰ المنايا التي شبهت بالإنسان .

المجاز العقلي

س٢٤٨: ما تعريف المجاز العقلي؟

ج: هو المعنى الذي خرج عن الإسناد، بقصد المتكلم لا بوضع اللغة، لعلاقة مع قرينة صارفة للإسناد لما هو له، وبعبارة أخرى : هو اسناد الفعل أو ما في معناه كاسم الفاعل أو المفعول الى غير ما هو له ، لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادة الاسناد الحقيقي، كقوله تعالى ﴿ **وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**﴾[1]، فقد أسند الإنبات للأرض مجازا، وأن المنبت في الحقيقة هو اللهّ تعالى، وجعل هذا النوع من المجاز عقلي؛ لأنه قد فهم من العقل لا من اللغة كما في المجاز اللغوي.

س٢٤٩: ما هو مورد المجاز العقلي ؟

ج: من خلال التعريف يتبين ان مورده هو التراكيب والجمل، وان لا يرد في الكلمة .

س٢٥٠: ما الفرق بين المجاز العقلي والمجاز اللغوي؟

ج: ان المجاز اللغوي يكون في الألفاظ بكلا نوعيه المجاز المرسل والاستعارة، فإن كانت العلاقة هي المشابهة، فهو استعارة، وإن كانت العلاقة غير المشابهة، فهو مجاز مرسل.

أما المجاز العقلي: فان التجوز يكون في الإسناد، بمعنى: أن الكلمات قد استعملت في معناها الحقيقي، لكن الإسناد والنسبة بين هذه الكلمة إلى هذه الكلمة مجازية. كما

---

(١) سورة الحج:٥ .

في قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صرحًا** ﴾[1]. فإنَّ هامان وزير، كما أنَّه لاَ يسْتطيعُ أن يبنيَهُ بنفسه، إنّما يُوجِّه أوامره للبنّائين ويتخذ الوسائل لذلك.

س٢٥١: ما أقسام المجاز العقلي؟

ج: المجازُ العقليُّ على قسمين:

الأول: المجازُ في الإسنادِ، وهو إسنادُ الفعلِ أو ما في معنى الفعلِ إلى غير من هوَ لهُ،كقوله تعالى : ﴿ **وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا** ﴾[2]. فهنا مجاز عقلي في اسناد الاخراج الى الارض ، والفاعل الحقيقي هو الله عز وجل .

الثاني: المجازُ في النسبةِ غيرِ الإسناديةِ، وهي النسب غير التامة، كما في المضاف والمضاف اليه، نحو (جَرْيُ الأنهار) ، ويأتي بيان موارده.

س٢٥٢: ما أشهر علاقات المجاز العقلي الاسنادي ؟

١. **الإسناد إلىٰ الزمان**: كقوله تعالى﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى**﴾[3]، أي سكن، وان الليل لا يسكن، وانما السكون للناس، فنقل الله سبحانه صفة السكون لليل وهو زمن،وكقول الامام علي عليه السلام: (وَ لَقَدْ شَهِدَنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا قَوْمٌ فِي أَصلابِ الرِّجَالِ

---

(١) سورة غافر: ٣٦.

(٢) سورة الزلزلة : ٢.

(٣) سورة الضحى:٢.

وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ سَيَرْعَفُ بِهِمُ الزَّمَان)[١]، إذ نسب الاخراج الى الزمان ، والفاعل الحقيقي هو اللهّ عز وجل، وكقول الشاعر أبو البقاء الرندي:

هي الأمورُ كما شاهدتها دُولٌ   مَن سرهُ زَمنٌ ساءَتهُ أزمانُ[٢].

فإن إسناد المسرة والاساءة إلىٰ الزمان مجازاً، إذ المسيء هو بعض الطوارئ العارضة فيه، لا الزمان نفسه.

٢. **الإسناد إلىٰ المكان:** كقوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ** ﴾[٣] فإنّ إسناد الجري إلىٰ الأنهار مجاز، باعتبار مائها.

٣. **الإسناد إلىٰ السبب:** كقولنا: بنى الأمير المدينة ، فإنّ الأمير سبب بناء المدينة، لا أنَّه بناها بنفسه، ومن التنزيل قوله تعالى : ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صرحًا**﴾[٤].

٤. **الإسناد إلىٰ المصدر:** كقوله تعالى : ﴿**فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ**﴾[٥]، وكقول الشاعر:

سيذكرني قومي إذا جَدَّ جِدّهم   وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر[٦]

---

(١) نهج البلاغة : شرح صبحي صالح: ٥٥.

(٢) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور٤٨: ٢٦٨.

(٣) سورة الانعام: ٦.

(٤) سورة غافر: ٣٦.

(٥) سورة الحاقة: ١٣.

(٦) ابو فراس الحمداني: الديوان: ١٥٧.

فإنّ الفعل (جَدَّ) أُسند إلىٰ المصدر: جِدّهم مجازاً، لأنّ الفاعل الأصلي هو الجادّ.

٥. **إسناد ما بني للمفعول إلىٰ الفاعل أو العكس**، مثال الأول قوله تعالى: ﴿ **جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا** ﴾(١). أي: ساترا فقد جعل الحجاب مستورا مع انه هو الساتر. ومثال الثاني قوله تعالى: ﴿ **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ** ﴾(٢). فقد اسند راضية وهي مبنية للفاعل إلىٰ ضمير لعيشة مع أن الراضي صاحبها.

س٢٥٣: ما أشهر علاقات المجاز العقلي غير الاسنادي ؟

ج: أشهرها النسبة الإضافيّة نحو:

١. **الاسناد الى المكان**: جَرْيُ الأنهار. فإنّ نسبة الجري إلىٰ النهر مجاز باعتبار الإضافة إلىٰ المكان.

٢. **الاسناد الى الزمان**: نحو: صومُ النهار. فإنّ نسبة الصوم إلىٰ النهار مجاز باعتبار الإضافة إلىٰ الزمان.

٣. **الاسناد الى السبب**: نحو: غراب البين. فإنّه مجاز باعتبار الإضافة إلىٰ السبب.

٤. **الاسناد الى المصدر**: نحو: اجتهاد الجِدّ. مجاز باعتبار الإضافة إلىٰ المصدر، ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿ **بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ﴾(٣).

---

(١) سورة الاسراء: ٤٥.

(٢) سورة الحاقة: ٢١.

(٣) سورة سبأ: ٣٣.

س٢٥٤: ما فوائد المجازِ العقلي ؟

ج: إنَّ للمجازِ العقليِّ ،على قسميه، فوائدَ كثيرةً نذكر منها:

١. الإيجاز: وهو من ضرب من ضروب البلاغة ، فإنَّ قولهم: بنَى الأميرُ المدينةَ أوجزُ من ذكر البنائينَ والمهندسينَ ونحوهِما، ونحوه غيره.

٢. سعةُ اللفظِ، فإنه لو لم يجزْ إلا جرَى ماءُ النهرِ كان لكلِّ معنَى تركيباً واحداً، وهكذا بقيّةُ التراكيب.

٣. إيرادُ المعنى في صورةٍ دقيقةٍ مقربةٍ إلى الذهنِ، إلى غير ذلك من الفوائدَ البلاغيةِ.

٤. المهارة في تخيّر العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازيِّ، بحيث يكون المجاز مصوّراً للمعنى المقصود خير تصوير، كما في إسناد الشـيء إلى سببه أو مكانه أو زمانه في المجاز العقلي، فإنّ البلاغة توجبُ أنْ يختار السبب القوي والمكان والزمان المختصّين.

٥. ان المجاز العقلي لا يخلو من مبالغة بديعة ذات أثر في جعل المجاز رائعاً خلّاباً.

تمرين

بيّن المجاز العقلي واذكر علاقته:

١. قال تعالى ﴿**يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ**﴾[1].

---

(١) سورة يوسف: ٤٨.

٢. بيت عامر بالقرآن.

٣. قال تعالى : ﴿ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾[١].

٤. قال تعالى :﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾[٢].

٥. هذا يوم عصيب.

٦. خسرت حربهم.

٧. قال تعال:﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾[٣].

٨. قال تعالى :﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾[٤].

٩. قال تعالى :﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾[٥].

١٠. قال تعالى :﴿ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾[٦].

الإجابة

١. مجاز عقلي، علاقته السببية، نسب الأكل إلىٰ السنين.

٢. مجاز عقلي، علاقته المفعولية، إذ اسند اسم الفاعل إلىٰ المفعول في المعنى.

---

(١) سورة طه: ١١٣.

(٢) سورة المزمل:١٧.

(٣) سورة الاسراء:٥٩.

(٤) سورة الرعد:١٧.

(٥) سورة الواقعة:٣.

(٦) سورة هود:٨٤.

٣. مجاز عقلي، علاقته السببية، نسب الأحداث الى القرآن ، والمعنى يحدث الله عز وجل لهم بسبب القرآن ذكرا.

٤. نسب الفعل إلىٰ الزمان، وهو ليس فاعل ، والفاعل هو اهوال ذلك اليوم.

٥. مجاز عقلي، علاقته الزمانية، العصبية والشدة هي حوادث اليوم لا هو.

٦. اسند الخسارة إلىٰ الحرب والخاسر هو صاحبها، علاقته مفعولية.

٧. مجاز عقلي علاقته السببية ، أي أنه لما كانت الناقة سببا في إبصار الحقّ والهدى ، نسب إليها الإبصار.

٨. أي فسالت مياه الأودية ، فهو مجاز عقلي من إسناد الشيء لمكانه.

٩. إسناد الخفض والرفع إلى القيامة مجاز عقلي ، لأن الخافض والرافع على الحقيقة هو الله وحده ، يرفع أولياءه ويخفض أعداءه ، ونسب إلى القيامة مجازا.

١٠. أسند الإحاطة لليوم ، مع أن اليوم ليس بجسم وإنما جاء باعتبار ان العذاب يكون فيه ، فهو إسناد للزمان .

الكناية

س٢٥٥: ما تعريف الكناية؟

ج: الكناية: لغة من (كَنَيْت) أو (كنَوْت) بكذا عن كذا، إذا تكلمت بشيء وتريد غيره[1]. وفي الاصطلاح: لفظ أريد به غير معناه الموضوع له، مع إمكان إرادة المعنى الحقيقي، لعدم نصب قرينة علىٰ خلافه. ومثالها: زيد كثير الرماد. تريد انه كريم، للتلازم في الغالب بين الكرم وبين كثرة الضيوف الملازمة لكثيرة الرماد من الطبخ.

س٢٥٦: ما اركان الكناية؟

ج: أركان الكناية :

١. اللفظ المكنى به.

٢. المعنى المكنى عنه وهو المقصود غالباً.

٣. القرينة التي ترشد إلى المعنى المراد.

ففي المثال السابق : زيد كثير الرماد، فاللفظ المكنى به (كثير الرماد)، والمعنى المكنى عنه (الكرم)، والقرينة (حالية).

س٢٥٧: ما الفرق بين الكناية والمجاز ؟

ج: يمكن إرادةِ المعنى الأصليِّ في الكناية ؛ لنصب القرينة الصارفة له ، خلافا للمجازِ، فإنه لا يصحّ معه إرادة المعنى الحقيقيّ للفظ، بل يتعيّن فيه إرادة المعنى المجازيّ فقط ، مثل: دخل الأسَدُ ملبدا بالسلاح. فلفظ (الأسد) هنا مجاز عن الرجل

---

(١) الصحاح٧: ٣٢٧.

الشجاع، ولا يصحّ أن يُرادَ به معناه الحقيقي، وهو الحيوان المفترسُ المعروف. فعليه أن الكناية ليست من المجاز ؛ لأنها استعمال اللفظ فيما وضع له ، وإرادة معنى ثان.

س٢٥٨: هل يمتنع المعنى الحقيقي في الكناية ؟

ج: قد يمتنع المعنى الحقيقي لخصوص الموضوع، كقوله تعالى : ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾(١)، فإنه كناية عن القدرة والإستيلاء، ويمتنع المعنى الحقيقي، لامتناع كونه تعالى جسماً أو يحل في محل.

س٢٥٩: ما أقسام الكناية؟

ج: تقسم الكناية إلىٰ ثلاثة أقسام:

١. **كناية يطلب بها صفة من الصفات:** كالجود والكرم، كقوله تعالى : ﴿**وَإِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ**﴾(١)، تعالى ﴿**وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ**﴾(٢)، فغل اليد كناية عن صفة البخل، و البسط كناية عن صفة التبذير ، وهي علي قسمين قريبة وبعيدة:

أ- **القريبة** : وهي التي لا يحتاج الإنتقال منها إلىٰ المطلوب بها إعمال فكر، لعدم الواسطة بينها وبين المطلوب، نحو: زيد طويل النجاد.

---

(١) سورة طه: ٥.

(١) سورة آل عمران:١١٩.

(٢) سورة الاسراء:٢٩.

ب- **البعيدة:** وهي التي يحتاج الإنتقال منها إلىٰ المطلوب بها إعمال فكر، لوجود الواسطة بينها وبين المطلوب، نحو: فلان كثير الرماد، ومن التنزيل قوله تعالى :﴿ **وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ** ﴾(١).

٢. **كناية يطلب بها موصوف:** يكون المكنَّى عنه موصوفاً، نحو قولك: قتلت ملك الوحوش تريد الأسد. ومن التنزيل المجيد قوله تعالى : ﴿**وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ**﴾(٢). فاراد بذات الالواح السفينة، وقوله تعالى :﴿ **أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ** ﴾(٣)، كناية عن النساء .

٣. **كناية يطلب بها نسبة:** أي ثبوت شيء لشيء ، أو نفيه عنه، كما يقولون: المجد بين ثوبيه، والكرم بين برديه، فهم لم يصرحوا بثبوت المجد والكرم له، بل كنوا عن ذلك بكونهما بين برديه وبين ثوبيه ، ومن التنزيل قوله تعالى على لسان الكافر : ﴿ **وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا**﴾(٤)، وكقوله تعالى :﴿**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا** ﴾(٥)،وهي كناية عن نسبة أراد أن يثبت ديمومة الذلة والمسكنة عليهم فكنى بضربها عليهم كما يضرب البناء.

س٢٦٠: ما أقسام الكناية باعتبار اللوازم؟

---

(١) سورة الاعراف:١٤٩ .

(٢) سورة القمر : ١٣.

(٣) سورة الزخرف: ١٨.

(٤) سورة النبأ: ٤٠.

(٥) سورة آل عمران: ١١٢.

ج: تقسم الكناية باعتبار اللوازم والسياق إلىٰ أربعة أقسام: ١- التعريض. ٢ التلويح. ٣- الايماء والاشارة. ٤- الرمز.

س٢٦١: ما المقصود بالتعريض؟

ج: **التعريض**: لغة : خلاف التصريح[١]. وفي الاصطلاح: هو أن يطلق الكلام ويراد معنى آخر يفهم من السياق تعريضاً بالمخاطب[٢]، كقولك للمهذار: إذا تمّ العقل نقص الكلام. ومثاله من التنزيل قوله تعالى :﴿ **وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحُقُّ وَأَنت أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ**﴾[٣]. انَّ الآية الكريمة تضمنت ثلاث جمل خبرية: إنَّ ابني من أهلي، وإنَّ وعدك الحق، وأنت أحكم الحاكمين، وان نبي الله نوح عليه السلام لم يرد بتلك الجمل مجرد الإخبار عن مضامينها، إذ هو على بينة من ان الله عز وجل لا تخفى عليه خافية، فكان سوقها لغرض حياؤه من التصريح بمطلبه أو بسؤاله من أجله . ومثله قول النبي أيوب عليه السلام إذ قال: ﴿ **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ۞ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ**﴾[٤].

س٢٦٢: ما ابرز اغراض التعريض؟

---

(١) الجوهر: الصحاح ٤: ٢٢٤.

(٢) المعجم المفصل في علوم البلاغة: ٣٨٣.

(٣) سورة هود:٤٥.

(٤) سورة الانبياء: ٨٣-٨٤.

ج: أبرز الاغراض هي:

١. التنبيه والتنويه على منزلة الموصوف ، كقوله تعالى : ﴿ **وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ** ﴾(١). واراد به هنا النبي محمد ﷺ اعلاء لقدره، أي انه العلم الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يتجاوز.

٢. التبكيت والتقريع: قال تعالى : ﴿**وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ** ﴾(٢)، فاللهّ عز وجل يعلم أن نبي الله عيسى عليه السلام بريء من هذه التهمة ، وإنما السؤال والجواب للتقريع والتوبيخ والتعيير للكافرين.

٣. التَلَطُّف وَالاحْتِرَاز عَنِ الْمُخَاشَنَةِ: كقوله تعالى : ﴿ **وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي**﴾(٣)، أَيْ: وَمَالَكُمْ لَا تَعْبُدُونَ الله؛ بِدَلِيلِ قَوْلِه: ﴿**وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ .

٤. لِاسْتِدْرَاجِ الْخَصْمِ إِلَى الْإِذْعَانِ وَالتَّسْلِيمِ، كقوله تعالى : ﴿**لَئِنْ أَشركْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ**﴾(٤)، فهنا خُوطِبَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُرِيدَ غَيْرُهُ لِاسْتِحَالَةِ الشركِ عَلَيْهِ عقلا وشرعًا.

س٢٦٣: ما المقصود بالتلويح؟

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٣.

(٢) سورة المائدة:١١٦.

(٣) سورة يس: ٢٢.

(٤) سورة الزُّمَر: ٦٥.

ج: **التلويح**: لغة من لاحَ الشَّيء يلوح، إذا لَمَحَ وَلَمَع[1]. وفي الاصطلاح: هو كناية كثرت فيها الوسائط من دون تعريض، كقوله تعالى: ﴿**سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ**﴾[2]،لأن اليد تشد بشد العضد، قوله تعالى: ﴿**يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ**﴾[3]، وفي الكلام كناية تلويحية عن خلوص المحبة بعد تخلصهم من يوسف عليه السلام الذي يشاركهم فيها وينازعهم إياها.

س٢٦٤: ما المقصود بالإيماء والاشارة؟

ج: **الإيماء و الاشارة**: وهو أن تقل الوسائط في الكناية، مع وضوح اللزوم بلا تعريض، كقوله تعالى: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللهِ**﴾[4]، المقام اسم مكان، وهو كناية ايمائية عن علو مقامه عليه السلام. وقوله تعالى: ﴿**وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ**﴾[5]، الايمان بالرسل عليهم السلام كناية إيمائية عن المجاهدة ونصرة دين الله تعالى ورسله عليهم السلام .

س٢٦٥: ما المقصود بالرمز؟

ج: وهو أن تقل الوسائط مع خفاء في اللزوم بدون تعريض، كقولهم: فلان متناسب الأعضاء. كناية عن ذكائه، إذ الذكاء الكثير في الجسم المتناسب، وقولهم: هو

---

(١) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة٥: ١٧٨ .

(٢) سورة القصص:٣٥.

(٣) سورة يوسف: ٩.

(٤) سورة يونس: ٧١.

(٥) سورة المائدة:١٢.

مكتنز اللّحم. كناية عن قوّته وشجاعته، ومن التنزيل قوله تعالى :﴿ **أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ**﴾(١)، وهذا الوصف كناية رمزية عن عظيم قدرة الله تعالى إذ خلق من هذا الماء الضعيف إنساناً شديد القوة عقلاً وجسماً .

س٢٦٦: ما فوائد الكناية؟

ج: لا يخفى: أن الكناية أبلغ من التصريح، وذلك لأنها تفيد أُموراً، منها:

١. القوّة في المعنى ؛ وذلك لأنّها كالدعوى مع البينة، إذ لو قيل (فلان كريم) سئل عن دليل ذلك؟ فاللازم أن يقال: بدليل كثرة رماده، فإذا ذكر أولا أراح، وأتى بالدعوى مع البيّنة.

٢. التعبير عن أمور قد يتحاشى الإنسان عن ذكرها احتراماً للمخاطب.

٣. الإبهام علىٰ السامع.

٤. النيل من الخصم دون أن يدع له مأخذاً يؤاخذه به وينتقم منه.

وهناك أغراض كثيرة أُخرى تترتّب علىٰ الكناية لا تخفى علىٰ البليغ.

تمرين

١. قال تعالى : ﴿ **فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا** ﴾(٢).

---

(١) سورة المرسلات:٢٠.

(٢) سورة الكهف: ٤٢.

٢. قال تعالى: ﴿ أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾[١].

٣. قال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسـر ۞ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾[٢].

٤. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾[٣].

٥. قال الإمام زين العابدين عليه السلام: (أَنَا ابْنُ خَيْرِ مَنِ انْتَعَلَ وَ احْتَفَى)[٤].

٦. قال تعالى: ﴿ لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النساء﴾[٥].

٧. قال تعالى: ﴿ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾[٦].

٨. هندٌ بعيدةُ مهوى القرط، نئُوم الضحى.

الإجابة

١. كناية عن الندم والحزن.

٢. كناية عن البنت لان أهلها يجملونها بالحلي.

٣. كناية عن السفينة أو ضعف السفينة والكناية عن موصوف من نوع الإيماء، وتجري بأعيننا عن شمول لطفه وعنايته بها، وهي كناية عن صفة.

---

(١) سورة الزخرف: ١٨.

(٢) سورة القمر: ١٣ – ١٤.

(٣) سورة الاسراء: ٢٩.

(٤) المجلسي: بحار الانوار ٤٥: ١٣٨.

(٥) سورة البقر: ٢٣٦.

(٦) سورة الواقعة: ٣٤.

٤. اليد المغلولة كناية عن البخل والبسط كناية عن الإسراف وهما كناية عن صفة .

٥. انتعل كناية عن الغني واحتفى كناية عن الفقير، وهي كناية عن صفة .

٦. .الجناح كناية بعيدة عن التبعة بدفع المهر.

٧. أريد بها النساء كانت كناية عن موصوف والعرب تسمي المرأة فراشا ولباسا.

٨. مهوى القرط المسافة بين شحمة الأذن والكتف، وهو كناية عن طول الرقبة وهو كناية عن صفة. ونئوم كناية علىٰ أنها مدللة مخدومة تعيش في رفاهية.

علم البديع

س٢٦٧: ما تعريف علم البديع؟

ج: **البديع لغة**: على وزن (فعيل) وأصله من بَدَع وأبدع، أي: (إحداث شيء لم يكن له من قبل خلق ولا ذكر ولا معرفة)[1]. **واصطلاحاً**: هو العلم الذي يُعرف به وجوه تحسين الكلام. واضافة حاجي خليفية قيدين على التعريف بقوله: (علم يعرف به وجوه تفيد الحسن في الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى المقام، ووضوح الدلالة على المرام)[2].

س٢٦٨: ما أقسام محسنات الكلام؟

ج: تقسم محسنات الكلام إلىٰ قسمين:

١ ـ **محسنات معنوية**: وهي التي يكون التحسين بها راجعاً إلىٰ المعنى أولا وبالذات، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضا كالطباق بين يسر ويعلن في قوله تعالى: ﴿**يَعْلَمُ مَا يُسِرونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾[3]. فان غير بما يرادفها لا يتغير المعنى.

---

(١) الفراهيدي: الخليل بن احمد: العين ٢: ٥٤.

(٢) خليفة: حاجي: كشف الظنون١: ٢٣٢.

(٣) سورة البقرة: ٧٧.

٢ ـ **محسنات لفظية**: وهي التي يكون التحسين بها راجعا إلىٰ اللفظ أصالة ، وإن حسنت المعنى أحيانا تبعا كالجناس في قوله تعالى : ﴿ **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ** ﴾[1]، فلو غير اللفظ لزال ذلك الحسن.

---

(١) سورة الروم: ٥٥.

المحسنات المعنوية

س٢٦٩: ما المحسنات المعنوية؟

ج: المحسنات المعنوية كثير أشهرها : التورية، والاستخدام ، والاستطراد ، والافتنان ، والطباق ، والمقابلة ، ومراعاة النظير ، والارصاد ، والادماج ، والمذهب الكلامي ، وحسن التعليل ، والتجريد ، والمشاكلة ، والمزاوجة ، والطي والنشر ، والجمع ، التفريق، والتقسيم، والجمع والتفريق، والجمع والتقسيم ، والجمع مع التفريق والتقسيم ، والمبالغة ، والمغايرة ، وتأكيد الذم بما يشبه المدح ، وتأكيد المدح بما يشبه الذم ، والتوجيه ، والسلب والايجاب ، والابداع ، والاسلوب الحكيم ، وتشابه الاطراف ، والعكس ، والهزل ، والاطراد ، وتجاهل العارف ، ونفي الشيء بإيجابه ، والقول بالموجب ، وائتلاف اللفظ والمعنى ، والاستتباع.

التورية

س٢٧٠: ما المقصود بالتورية؟

ج: **التورية في اللغة** : من وريت الشيء إذا سترته ، فأصل التورية الستر[1]، وفي الاصطلاح : هي أن يكون للّفظ معنيان: قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفي هو المراد ، فيذكره المتكلّم ويريد به المعنى البعيد، الذي هو خلاف الظاهر، ويأتي بقرينة لا يفهمها السامع غير الفطن، فيتوهّم انّه أراد المعنى القريب، ويسمّى ايهاماً وتخييلاً

---

(١) الفراهيدي: العين ٨: ٣٠١.

أيضاً، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ** ﴾(١) أراد من (جرحتم): ارتكاب الذنوب، وكقوله تعالى :﴿ **أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ**﴾(٢)،رموا بالسرقة تورية عما جرى مجرى السرقة من فعلهم بيوسف عليه السلام.

س٢٧١: ما أنواع التورية؟

ج: للتورية اربعة أنواع:

١. **التّورية المجرّدة**: و هي التي لا يذكر معها شيء من قرائن المورى به، ولا من قرائن المورّى عنه، و مثلوا لها بقوله تعالى :﴿ **الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى**﴾(٣) .

٢. **التورية المرشّحة**: وهي التي تجامع شيئا يلائم المورّى به، سواء كان ذلك الشّيء قبل التّورية أو بعدها فهي قسمان:

احدهما: أن يكون الملائم قبل التّورية، كقوله تعالى :﴿**وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**﴾(٤)، فان لفظ (ايد) لها معنيان الأول قريب وهو الاعضاء، ومعنى بعيد هو القوة، والمعنى الأول مستحيل على الله تعالى، والمعنى الثاني هو المراد.

الآخر: عندما يأتي الملائم بعد لفظ التورية كقوله:

يمرُّ بي كلَّ وقتٍ   وكلما مرّ يحلو

---

(١) سورة الانعام: ٦٠.

(٢) لم نعثر عليهما وهما في جواهر البلاغة للهاشمي : ص ١٥.

(٣) سورة طه:٢٠.

(٤) سورة الذاريات : ٤٧.

التورية واقعة في لفظ (مرَّ) ، المعنى القريب لهذا اللفظ (المرارة) الصفات المختصة بالمعنى القريب لفظ (يحلو) وهو الذي قوى ورشح المعنى القريب المعنى البعيد: المرور وهو المعنى المقصود الذي يريده الشاعر.

٣. **التّورية المبيّنة**: وهي التي تجامع شيئا ملائما للمعنى البعيد المورّى عنه إمّا قبلها كقوله ﷺ: (فَأَجْرَى فِيهَا سراجاً مُسْتَطِيرا)[1] ، فانه ورّى بالسراج عن الشمس وقرنه بما يلائمها أعني أجرى، لأنّ الجريان أعني الحركة إنّما يتصور فيها دون السراج الحقيقي، أو بعدها كقول الشاعر:

يا من رآني بالهموم مطوقا وظللت من فقدي غصونا في شجون

أتلومني في عظم نوحي والبكا شأن المطوق أن ينوح على غصون

يعني بالمطوق نفسه وغصون اسم حبيبته.

٤. **التورية المهيأة**: وهي التي لا يتهيأ معها في الكلام تورية إلا باللفظ قبله أو الذي بعده. كقول الشاعر:

وأظهرت فينا من سماتك سنة فأظهرت ذاك الفرض من ذاك الندب

فالفرض معناه القريب الوجوب والبعيد معناه العطاء، والندب معناه القريب الاستحباب والبعيد معناه الرجل السريع في قضاء الحوائج.

(١) نهج البلاغة : الإمام علي ﷺ: جمع الشريف الرضي :، تحقيق : شرح : الشيخ محمد عبده،ط١- ١٤١٢هـ، المطبعة : النهضة، الناشر : دار الذخائر - قم - ايران١ : ١٨.

الاستخدام

س٢٧٢: ما المقصود بالإستخدام؟

ج: الاستخدام لغة من خدم، وفي **الاصطلاح** : هو أن يكون للّفظ معنيان فيطلقه المتكلّم ويريد به أحد المعنيين، ثم يذكر ضميره ويريد به المعنى الآخر، كقوله تعالى : ﴿ **لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ۞ يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾[١]،فان لفظ كتاب له اطلاقان الأول الاجل المحتوم والثاني الكتاب المكتوب، وقد توسطت بين لفظتي (اجل) وكتاب (يمحو) فاستخدم احد اطلاقيها، وهو الامد. بقرينة ذكر الاجل، وقوله تعالى :﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى** ﴾[٢]، فالصلاة هنا لها اطلاقان اما الصلاة نفسها وهي الحركات العبادية، أو مكان الصلاة يعني المسجد ، لكنه سبحانه عندما قال:﴿ **إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ** ﴾ تبين ان المراد هو موضع الصلاة.

الاستطراد

س٢٧٣: ما المقصود بالإستطراد؟

ج: **الاستطراد لغة** : من اطرد الشيء إذا تبع بعضه بعضا وجرى، **وفي الاصطلاح** : وهو أن يتحدث المتكلّم في موضوع، ثم يخرج منه قبل تمامه إلىٰ موضوع آخر لمناسبة بينهما ، ثم يرجع إلىٰ موضوعه الأول، كقوله تعالى : ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ**

---

(١) سورة الرعد: ٣٨-٣٩.

(٢) سورة النساء:٤٣.

اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(١). وكذلك قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَفِصالُهُ فِي عامَيْنِ﴾(٢)، فجاءت هذه الآية على سبيل الاستطراد في أثناء وصية لقمان مؤكد لما اشتملت عليه من النهي عن الشرك. وقوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾(٣)، فقوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ كلام جاء على وجهِ الاستطراد، ومن النظم قول الشاعر:

وَإِنَّا لَقَوْمٌ ما نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... إِذَا ما رَأَتْهُ عامِرٌ وَسَلُولُ

يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجالَنا لنَا ... وَتكْرَهُهُ آجالُهُم فَتَطُولُ(٤)

أراد مدح قومه، ثم خرج قبل تمام كلامه إلىٰ ذم عامر وسلول، ثم رجع في الشطر الثالث إلىٰ ما بدأ به في الشطر الأول.

الافتنان

س٢٧٤: ما المقصود بالإفتنان؟

ج: **الافتنان لغة**: من فنن، ويفنن الرجل الكلام أي يشتق في فن بعد فن، **وفي الاصطلاح**: وهو أن يفتن المتكلم فيأتي في كلامه بفنين إما متضادين أو مختلفين أو

(١) سورة البقرة: ١٨٩.

(٢) سورة لقمان: ١٤.

(٣) سورة النساء: ١٥٥.

(٤) ديوان الحماسة: ٢٩.

متفقين، كالمدح والذم، والتهنئة والتعزية، والغَزَل والحماسة، ومثالها، كقوله: عينه كالذئب لكن سنّه كالأقحوان.

وقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا**﴾(١)، والآية جمعت بين الوعد والوعيد، بين التبشير والتحذير وما يلزم من هذين الفنين من المدح للمختصين بالبشارة والذم لأهل النذارة، ومثله قوله تعالى: ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۞ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾(٢)، فقد جمع سبحانه بين التعزية والفخر إذ عزى جميع المخلوقات وتمدح بالانفراد بالبقاء بعد فناء الموجودات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والإكرام، ومن النظم قول عنترة:

فَوَدِدْتُ تَقبيلَ السّيُوفِ لأنّها لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكِ الْمُتَبَسِّمِ

الطباق

س٢٧٥: ما المقصود بالطباق؟

ج: الطباق لغة من أطبقْت الشيء على الشيء، فالأول طَبَق للثاني؛ وقد تطابَقَا. أي تساويا(٣). وفي الاصطلاح: هو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى سواء أكان

---

(١) سورة مريم: ٧٢.

(٢) سورة الرحمن: ٢٦-٢٧.

(٣) ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٣: ٤٣٩.

ذلك التقابل تقابل التضاد أو الإيجاب والسلب أو الملكة والعدم أو التضايف[١]، ويسمّى بالمطابقة ، وبالتطبيق ، وبالتطابق ، وبالتكافؤ وبالتضاد أيضاً.

وتكمن بلاغة الطباق في أنه يخلق صورتين متعاكستين تجعل المتلقي ينجذب الى الافضل منهما ، كما يسهم في اتمام المعنى في النص عبر مجيء المتضادات.

س٢٧٦: ما أقسام الطباق؟

ج: ويكون على قسمين:

أ ـ طباق الإيجاب: وهو ما لم يختلف فيه اللّفظان المتقابلان إيجابا وسلباً، ويكون في اسمين ، كقوله تعالى : ﴿ **هُوَ الأول وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيء عَلِيمٌ**﴾[٢]، وقوله تعالى : ﴿ **وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ** ﴾[٣]. أو فعلين كقوله تعالى : ﴿ **وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى** ﴾[٤]، وقوله سبحانه: ﴿ **تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء**﴾[٥]. أو حرفين كقوله تعالى : ﴿**ولهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾[٦].

---

(١) الشيرازي: البلاغة : ١٩.

(٢) سورة الحديد: ٢.

(٣) سورة الكهف: ١٨.

(٤) سورة النجم: ٤٣.

(٥) سورة آل عمران: ٢٦.

(٦) سورة البقرة: ٢٢٨.

ب ـ **طباق السلب**: وهو ما اختلف فيه اللفظان المتقابلان ايجاباً وسلباً فمثبت مرّة ومنفي أُخرى، كقوله تعالى : ﴿ **فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ** ﴾[١] وقوله سبحانه: ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾[٢].

المقابلة

س٢٧٧: ما المقصود بالمقابلة؟

ج: المقابلة لغة من تَقابل القومُ : استقبل بعضهم بعضاً، أي تواجها ، وقَابَل الشيء بالشيء مُقابَلة و قِبالاً : عارضه . ومنه مُقابَلة الكتاب بالكتاب و قِبالُه به : مُعارَضته[٣]. وفي الاصطلاح : وهي أن يؤتى بمعنيين أو معان متوافقة، ثم يؤتى بمقابلها على سبيل الترتيب، قال تعالى : ﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۞ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۞ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى** ﴾[٤] . وقوله تعالى :﴿ **إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾[٥]، فهنا مقابلة بين يأمر وينهى، وبين العدل والإحسان، وإيتاء ذي القربى وبين الفحشاء والمنكر والبغي.

---

(١) سورة المائدة: ٤٤.

(٢) سورة الزمر: ٩.

(٣) لسان العرب١١: ٥٤٣.

(٤) سورة الليل: ٥-١٠.

(٥) سورة النحل:٩٠.

مراعاة النظير

س٢٧٨: ما المقصود بمراعاة النظير؟

ج: وهو: الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة لا بالتضاد، وبالقيد الاخير يخرج الطباق ويسمّى بالتوافق والإئتلاف والتناسب أيضاً، كقوله تعالى : ﴿ **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ** ﴾[1]، وقوله تعالى :﴿**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا** ﴾[2]، فقد تضمنت هذه الآية ألفاظ دالة على الغضب والتهديد والوعيد اشارة الى خطر وعظم جريمة القتل وما يترتب عليها من آثار سلبية على المجتمع.

الارصاد

س٢٧٩: ما المقصود بالإرصاد ؟

ج: **الارصاد لغة**: الانتظار، والترقب، والاعداد[3]. **واصطلاحا**: هو أن يذكر قبل تمام الكلام ـ شعراً كان أو نثرا ـ ما يدل عليه إذا عُرف الرويّ ، أي يعرف آخر الكلام من معرفة أوله بطريقة عفوية، ويسمّى التسهيم والتمكين أيضاً ، كقوله تعالى : ﴿**وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾[4]، فإنّ (يظلمون) معلوم من

---

(١) سورة الرحمن: ٥.

(٢) سورة النساء: ٩٣ .

(٣) لسان العرب٣: ١٧٧.

(٤)سورة العنكبوت: ٤٠.

السياق، وكقوله تعالى : ﴿ **قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ** ﴾(١)، ومن النظم قول البحتري :

أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وحَرَّمَتْ　　　بِلاَ سَبَبٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ كَلاَمِي
فَلَيْسَ الَّذي حَلَّلْتِهِ بِمُحَلَّل　　　وَلَيْسَ الَّذِي حَرَّمْتِهِ بِحَرَامِ(٢)

فإن (بحرام) معلوم من السياق. وذلك أن من سمع النصف الأول عرف الأخير. أو يدل عليه بلا حاجة إلىٰ معرفة الرويّ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ** ﴾(٣).

الادماج

س٢٨٠: ما المقصود بالإدماج؟

ج: الادماج في اللغة هو أصله التقارب والدخول في الشيء(٤)، وفي الاصطلاح: وهو أن يجعل المتكلم الكلام الذي سيق لمعنى، متضمنا لمعنى آخر غير مصرح به، وعرف ايضا بأن يدمج المتكلم إما غرضا في غرض، أو بديعا في بديع، بحيث لا يظهر في الكلام إلا أحد الغرضين، أو أحد البديعين، و الآخر مدمج في الغرض الذي هو موجود في الكلام، ومثاله قوله تعالى : ﴿ **لَهُ الْحَمْدُ فِي الأولى وَالْآخِرَةِ** ﴾(٥). فإن هذه

---

(١) سورة الاسراء: ٥٠-٥١.

(٢) البحتري : الديوان ص ١٠ ، وفى الصناعتين ص ٣٠٣ .

(٣) سورة الاعراف:٣٤.

(٤) العين ١ : ٤٧٣.

(٥) سورة القصص: ٧٠.

الآية أدمجت فيها المبالغة في المطابقة، لأن انفراده سبحانه بالحمد في الآخرة، و هي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه، مبالغة في وصف ذاته بالانفراد والحمد، وكقوله تعالى :﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾(١) ، فقد أدمج اللهّ سبحانه وصفه بالعدل فتعلق فن الفخر بفن الأدب إذ ظاهر الآية التأديب ومن أجله جاءت في هذا الباب الموعظة ووصف الحق عز وجل بالعدل، وكذلك قوله تعالى : ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُوْنَ شَهْراً﴾(٢)، إذ أدمج فيه أن أقل الحمل ستة أشهر؛ إذ يسقط من الثلاثين شهراً حَوْلان؛ للرضاع، بدليل قوله تعالى : ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾(٣).

المذهب الكلامي

س٢٨١: ما المقصود بالمذهب الكلامي؟

ج: وهو أن يؤتى لصحة الكلام بدليل مسلّم عند المخاطب، وذلك بترتيب المقدمات الصادقة لتستنتج فيه النتائج الصحيحة للمطلوبة، ويسمى بالأسلوب العقلي، كقوله تعالى :﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾(٤)اللازم هو الفساد وهو باطل، فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة باطل. وسمي بهذا الاسم لأنه جاء على طريق علم الكلام، وكقوله تعالى :﴿وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾(٥)،

---

(١) سورة هود:١١٣.

(٢) سورة الاحقاف:١٥.

(٣) سورة لقمان :١٤.

(٤) سورة الانبياء:٢٢.

(٥) سورة الاعراف:٤٠.

ان النتيجة التي استفيدت من المقدمتين ان الكفار لا يدخلون الجنة أبدا حتى يلج الجمل في ثقب الابرة ، والجمل لا يدخل في ثقب الابرة أبدا، فهم لا يدخلون الجنة أبدا لأن تعليق الشرط على مستحيل يلزم منه استحالة وقوع المشروط.

حسن التعليل

س٢٨٢: ما المقصود بحسن التعليل؟

ج: وهو أن يأتي المتكلم بعلة طريفة لمعلول علّته شيء آخر، كقوله تعالى : ﴿ **لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾[١]، فسبق الكتاب من اللهّ تعالى هو العلة في النجاة من العذاب، وقوله تعالى : ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** ﴾[٢]، فهنا بين عز وجل سبب عدم جعل الناس على دين واحد ، وان الغرض من تشريع الشرائع ليختبر الناس ، ومنه قول الشاعر:

ما به قتلُ أعاديه ولكن   يتقي إخلاف ما ترجو الذئابُ

فإنه أنكر كون قتل أعاديه للغلبة وقطع جذور الفساد، وادعى له سبباً آخر، وهو: أن لا يخلف رجاء الذئاب التي تطمع في شبع بطونها.

التجريد

س٢٨٣: ما المقصود بالتجريد؟

---

(١) سورة الانفال : ٦٨.

(٢) سورة المائدة:٤٨.

ج: لغة : إزالة الشيء عن غيره . اصطلاحا: وهو أن ينتزع المتكلّم من أمر ذي صفة أمراً آخر مثله في تلك الصفة، وذلك لأجل المبالغة في كمالها في ذي الصفة المنتزع منه، حتى كأنه قد صار منها، بحيث يمكن أن ينتزع منه موصوف آخر. كقوله تعالى :﴿ **أَعْدَاءِ اللهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ** ﴾(١) ليس المعنى أن الجنة فيها دار الخلد و غير دار خلد، بل هي نفسها دار الخلد، فكأنه جرّد من الدار دارا.

س٢٨٤: ما أقسام التجريد ؟

ج: وهو على أقسام:

١. أن يكون بواسطة : (الباء التجريدية)، نحو: شربت بمائها عسلاً مصفّى. فكأن حلاوة ماء تلك العين الموصوفة وصلت إلىٰ حدّ يمكن انتزاع العسل منها حين الشرب.

٢. أن يكون بواسطة (من التجريدية)، كقوله تعالى :﴿ **لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾(٢)،كقوله:

لي منك أعداء ومنه أحبة   تالله أيّكما إليّ حبيب

فكأنه بلغ المخاطب إلىٰ حدّ من العداوة يمكن أن ينتزع منه أعداء، وكذلك بلغ غيره من المحبّة بحيث ينتزع منه أحبة.

---

(١) سورة فصلت:٢٨.

(٢) سورة آل عمران: ١٦٤.

٣. أن لا يكون بواسطة، كقوله: وسألت بحراً إذ سألته. جرّد منه بحراً من العلم، حتى أنه سأل البحر المنتزع منه إذ سأله. كقوله تعالى :﴿ **وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ** ﴾(١)، فقد انتزع من الناكثين والطاعنين صفة ائمة الكفر مبالغة في اتصافهم بتلك الصفة.

٤. أن يكون بطريق الكناية، كقوله تعالى :﴿ **فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ** ﴾(٢)، أي يرثني به أو منه وارث وهو الوارث نفسه فكانه جرد من الولي الوارث، ومن النظم قول الشاعر:

يا خير من ركب المطي ولا ... يشرب كأساً بكف من بخلا

أي: أنه يشربها بكفّ الجواد، جرّد منه جواداً يشرب هو بكفّه، وحيث أنّه لا يشرب إلاّ بكف نفسه، فهو إذن ذلك الكريم.

٥. أن يكون المخاطب هو نفسه، فينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ويخاطبه، كقوله تعالى :﴿**يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا**﴾(٣)، ومن النظم قول الشاعر:

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

---

(١) سورة التوبة:١٢.

(٢) سورة مريم:٥-٦ .

(٣) سورة النحل :١١١.

فإنّه انتزع وجرّد من نفسه شخصاً آخر وخاطبه فسمي لذلك تجريداً، وهو كثير في كلام الشعراء.

المشاكلة

س٢٨٥: ما المقصود بالمشاكلة؟

ج: هي لغة المماثلة . واصطلاحا : هي أن يستعير المتكلّم لشيء لفظاً لا يصح إطلاقه على المستعار له إلاّ مجازاً، وإنما يستعير له هذا اللفظ لوقوعه في سياق ما يصح له، كما في الدعاء: (غيّر سوء حالنا بحسن حالك)، فإن الله تعالى لا حال له، وإنما استعير له الحال بمناسبة سياق (حالنا)، وكقوله تعالى :﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ**﴾(١)، فان الله عز وجل يستحيل تصور الخداع منه وانما المراد هو الجزاء على عملهم ، وجاء اللفظ لغرض المشاكلة، ﴿ **اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾(٢)، فان الاستهزاء ضرب من العبث واللهو، وهما لا يجوزان على اللهّ تعالى ، وهو منزه عنهما ولكنه سمّى جزاء الاستهزاء استهزاء فهي مشاكلة لفظية لا أقل ولا أكثر، وقوله تعالى :﴿**تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ**﴾(٣) فإن الله تعالى لا نفس له، وإنما عبّر بها للمشاكلة.

---

(١) سورة النساء: ١٤٢.

(٢) سورة البقرة:١٥.

(٣) سورة المائدة: ١٦.

المزاوجة

س٢٨٦: ما المقصود بالمزاوجة؟

ج: المزاوجة لغة: من زاوج بين الشيئين، إذَا قَرَنَ بينهما. وفي الاصطلاح: هي أن يزاوج المتكلّم ويشابه بين أمرين في الشرط والجزاء، فيرتب على كل منهما مثل ما رتب على الآخر، كقوله تعالى﴿ **آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾[1]، ومن النظم قول الشاعر:

إذا قـال قولاً فأكّد فيه ... تجانبت عنه وأكّدت فيه

رتب التأكيد على كل من قول المتكلّم وتجانب السامع.

الطي والنشر

س٢٨٧: ما المقصود بالطي والنشر؟

ج: ويسمى ايضا باللف والنشر، وهو: أن يذكر أموراً متعددة، ثم يذكر ما لكل واحد منها من الصفات المسوق لها الكلام، من غير تعيين، اعتماداً على ذهن السامع في إرجاع كل صفة إلىٰ موصوفها، ويسمّى اللّف والنشر أيضاً، وهو على قسمين:

١. أن يكون النشر فيه على ترتيب الطي، ويسمّى باللّف والنشر المرتّب، كقوله تعالى: ﴿**وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ**

(١) سورة الاعراف: ١٧٥.

(٢) سورة القصص: ٧٣.

٢. أن يكون النشر فيه على خلاف ترتيب الطي، ويسمّى باللّف والنشر المشوّش، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ** ﴾(١) فابتغاء الفضل في النهار وهو الثاني، والعلم بالحساب لوجود القمر في اللّيل وهو الأول، فكان على خلاف الترتيب.

الجمع

س٢٨٨: ما المقصود بالجمع؟

ج: الجمع لغة: الضم. واصطلاحا: هو أن يجمع المتكلّم بين أمرين مختلفين أو أكثر في حكم واحد، كقوله تعالى: ﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شر الْبَرِيَّةِ** ﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسر وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾(٤).

التفريق

س٢٨٩: ما المقصود بالتفريق؟

---

(١) سورة الاسراء: ١٢.

(٢) سورة الكهف:٤٦.

(٣) سورة البينة: ٦.

(٤) سورة المائدة: ٩٠.

ج: وهو أن يفرق بين أمرين من نوع واحد في الحكم، كقوله تعالى : ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شرابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ** ﴾[١]. وَ كقول النبي ﷺ: (الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَ الْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ)[٢].

التقسيم

س٢٩٠: ما المقصود بالتقسيم؟

ج: وهو أن يأتي بمتعدّد ثم يحكم على كل واحد منها بحكم، كقوله تعالى : ﴿ **كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ۞ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۞ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صرصر عَاتِيَةٍ**﴾[٣].

وقد يطلق التقسيم على أمرين آخرين:

١. يطلق على استيفاء أقسام الشيء، فيسمى بالاستيعاب أو الاستقصاء، كقوله تعالى : ﴿ **يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ۞ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ**﴾[٤]، فإنّ الأمر لا يخلو من هذه الأقسام الأربعة.

---

(١) سورة فاطر:١٢.

(٢) عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية ؛ ج١ ؛ ص٢٤٤.

(٣) سورة الحاقة: ٤-٦.

(٤) الشورى ٤٩-٥٠.

٢. يطلق على استيفاء خصوصيات حال الشيء، كقوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾(١).

الجمع والتفريق

س٢٩١: ما المقصود بالجمع والتفريق ؟

ج: وهو أن يجمع بين أمرين في شيء واحد، ثم يفرق بينهما في ما يختص بكل واحد منهما، كقوله:

قلب الحبيب وصخر الصم من حجر لكن ذا نابع والقلب مغلوف

الجمع والتقسيم

س٢٩٢: ما المقصود بالجمع والتقسيم؟

ج: وهو أن يجمع بين متعّدد ثم يقسّم ما جمع، أو يقسم أولا ثم يجمع، فالأول كقوله تعالى :﴿اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(٢)، إذ جمع بين الانفس في حالتي النوم و الموت، ثم قسّم في حال كل واحدة منها، ومن النظم قول الشاعر:

حتى أقام على أرباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع

---

(١) سورة المائدة: ٥٤.

(٢) سورة الزمر: ٤٢.

للرق مـا نسلوا والقتل ما ولدوا		والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

والثاني: وهو التقسيم ثم الجمع، كقول ابي عَبْدِ الله عليه السلام: (صِلَةُ الرَّحِمِ وَ حُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ وَ يَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ)[1]، ومن النظم قول الشاعر:

قـوم إذا حـاربوا ضروا عدوهم		أو حاولوا النفع في أشياعهم نفـعوا

سجية تلك فـيهم غـير مـحدثة		انّ الخلائق فاعلم شـرهـا البدعُ

الجمع مع التفريق والتقسيم

س٢٩٣: ما المقصود بالجمع مع التفريق والتقسيم؟

ج: وهو أن يجمع بين أمرين في شـيء واحد ثمّ يفرّق بينهما بما يخصّ كلّ منهما ثمّ يقسّم ما جمع، نحو قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۞ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۞ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ۞ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ** ﴾[2] جمع الانفس في عدم التكلّم ثمّ فرّق بينها بأن بعضها شقيّ وبعضها سعيد، ثـم قسّـم الشقي والسعيد إلىٰ ما لهم هناك في الآخرة من الثواب والعقاب.

المبالغة

س٢٩٤: ما المقصود بالمبالغة؟

---

(١)الكافي (ط – الإسلامية)؛ ج٢؛ ص١٥٢.

(٢) سورة هود: ١٠٥ –١٠٨.

ج: وهي الإفراط في الشيء، وتقسم إلىٰ ثلاثة أقسام:

١. **التبليغ**: وهو أن يكون الإدعاء ممكناً عقلاً وعادة، كقوله تعالى :﴿ **يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ** ﴾(١)، وخص المرضعة ؛ لان المرضعة أشفق على ولدها.

٢. **الاغراق**: وهو الوصول بالمعنى الى درجة يظل معها ممكنا عقلا وغير ممكن واقعا. كقول الامام علي عليه السلام: (يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَ لَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ)(٢). فان رقي الطير الى مكان يكون فيه الانسان ممتنع عادة ، ولكنه ممكن عقلا ، وهنا يريد ان يبين مكان المعصوم عليه السلام.

٣. **الغلو**: وهو أن يكون الإدعاء مستحيلاً عقلاً وعادة، كقول عمرو بن كلثوم:

مَلَأْنَا البَرَّ حَتّى ضَاقَ عَنّا وَمَاءُ البَحْرِ نَمْلَؤهُ سَفِينا

لَنَا الدُّنيا ومَنْ أضحَى عَلَيْها ونَبطشُ حينَ نبطشُ قادِرينا(٣).

تأكيد المدح بما يشبه الذم

س٢٩٥: ما المقصود بتأكيد المدح بما يشبه الذمّ؟

---

(١) سورة الحج:٢.

(٢) نهج البلاغة (للصبحي صالح) ؛ ص٤٨.

(٣) الزوزني :شرح المعلقات: ٢٣٥.

ج: وهو أسلوبٌ يعتمد على مفاجأة السامع بصفةٍ من صفات المدح، بعد توقعه لصفة ذم ، وذلك باستعمال أداة من أدوات الاستثناء أو الاستدراك. وهومن ابتكار ابن المعتز هو، وقد سماه أبو هلال بالاستثناء(١)، وكذلك فعل ابن رشيق(٢)، وهو على ثلاثة أقسام:

١. أن يأتي بمستثنى فيه معنى المدح معمولاً لفعل فيه معنى الذمّ، كقوله تعالى : ﴿ **وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا** ﴾(٣).

٢. أن يستثني صفة مدح من صفة ذمّ منفية عن الشيء، كقوله تعالى ﴿ **لاَّ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلاَّ سَلاماً** ﴾(٤)، وقول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم ... بهنّ فلول من قراع الكتائب

٣. أن يثبت صفة مدح لشيء ثمّ يأتي بعدها بأداة استثناء أو استدراك يعقبها بصفة مدح أُخرى، كقول الرسول ﷺ : (أنا أفصح العرب بيد أني من قريش). فذكر أداة الاستثناء ، وهي (بيد) الموازنة لـ (غير) وزنا ومعنى قبل ذكر ما بعدها ، ثم التعقيب بصفة مدح أخرى وهي كونه من قريش التي هي أفصح العرب ، تزيد تأكيد المعنى حسنا. وقال النابغة:

---

(١) الصناعتين: ٣٩٦.

(٢) العمدة ٢: ٤٥

(٣) سورة الاعراف: ١٢٦.

(٤) سورة مريم: ٦٢.

فتى كملت أوصافه غير أنّه   جواد فما يبقى من المال باقياً

ونحو قوله في مثال الإستدراك:

وجوه كاظهار الـرياض نضارة   ولكنها يـوم الهياج صخور

تأكيد الذم بما يشبه المدح

س٢٩٦: ما المقصود بتأكيد الذم بما يشبه المدح؟

ج: وهو ان تذم شيئاً، ثم تأتي بعده بأداة استثناء، ويلي الاداة ذم آخر، وهـو عـلى قسمين:

١. أن يستثني صفة ذمّ من صفة مدح منفية عـن الشـيء، ومـن التنزيـل قولـه تعالى: ﴿ **لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شرابًا ۞ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا** ﴾[1].وكقول الشاعر:

خلا من الفضل غير أنّي   أراه فـي الحُمق لا يجارى.

٢. أن يثبت صفة ذمّ لشـيء ثـمّ يـأتي بعـدها بـأداة استثناء أو اسـتدراك يعقبهـا بصفة ذمّ أُخرى كقوله: كله ذم سوى أنّ محياه قبيح. ومن النظم قول الشاعر:

هو الكَلْبُ، إلا أن فيه ملالةً   وسُوءَ مُرَاعاةٍ وما ذَاكَ في الكَلْبِ

التوجيه

س٢٩٧: ما المقصود بالتوجيه؟

---

(١) سورة النبأ: ٢٤-٢٥.

ج: وهو أن يؤتى بكلام يحتمل أمرين متضادين كالذمّ والمدح، والدعاء له وعليه، كقوله تعالى : **﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ﴾**(١) والكلام ذو وجهين يحتمل الخير والشر، وأصله للخير أي لا سمعت مكروها ، ولكن اليهود الخبثاء كانوا يقصدون به الدعاء على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أي لا أسمعك الله ، وهو دعاء بالصمم أو بالموت، (وراعنا) أى ويقولون فى اثناء خطابهم (راعنا) وهي كلمة سب من الرعونة وهي الحمق – ومثله في خيّاط اسمه عمرو، وكان أعور:

خاط لي عمرو قباءا ... ليت عينيه سواء

قلت شعراً ليس يدري ... أمديح أم هجاء

س٢٩٨: ما الفرق بين التوجيه والتورية؟

ج: أن التورية لا تكون إلا فيما له معنيان بأصل الوضع، بخلاف التوجيه فانه يكون باللفظ المصطلح.ان التورية تكون باللفظة الواحدة، والتوجيه لا يصلح الا بعدة الفاظ متلائمة .

نفي الشيء بإيجابه

س٢٩٩: ما المقصود بنفي الشيء بإيجابه؟

---

(١) سورة النساء: ٤٦.

ج: وهو أن ينفي شيئاً عن شخص فيوهم إثباته له في الجملة، نحو قوله تعالى : ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ ﴾[١].

القول بالموجب

س٣٠٠: ما المقصود بالقول بالموجب؟

ج: وهو أن يحمل كلام الغير على خلاف مراده، كقوله تعالى :﴿ **يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[٢]،فإن موجب قول المنافقين الآنف الذكر في الآية إخراج الرسول المنافقين من المدينة وقد كان ذلك ،ومن النظم قول الشاعر:

وقالوا قد صفت منّا قلوب　　　لقد صدقوا ولكن عن ودادي

فإنهم أرادوا الخلوص له، فحمله الشاعر على الخلوّ من وداده.

ائتلاف اللفظ والمعنى

س٣٠١: ما المقصود بائتلاف اللفظ والمعنى؟

ج: وهو أن يُختار للمعنى المقصود ألفاظ تؤديه بكمال الوضوح، كقوله في الذمّ :

ولو أن برغوثاً على ظهر قملة　　　تكرّ على صفيّ تميم لولّت

وكقوله في المدح:

اذا ما غضبنا غضبة مضرية　　　هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

---

(١) سورة النور:٣٧.

(٢) سورة المنافقون: ٨.

التفريع

س٣٠٢: ما المقصود بالتفريع؟

ج: هو أن يثبت حكم لشيء بينه وبين أمر آخر نسبة وتعلق بعد أن يثبت ذلك الحكم لمنسوب آخر لذلك الأمر، فلا بد إذن من متعلقين أي شيئين منسوبين لأمر واحد، كغلام محمد وأبيه بالنسبة إلىٰ محمد، فمحمد أمر واحد له متعلقان، وعليه قول الكميت يمدح آل البيت عليهم السلام:

أَحْلامُكُمْ ، لِسَقَامِ الجَهْلِ ، شَافِيَةٌ   كما دِماؤُكُمُ يُشْفَى بها الكَلَبُ.

الاستتباع

س٣٠٣: ما المقصود بالإستتباع؟

ج: وهو الوصف بأمر على وجه يستتبع الوصف بأمر آخر، مدحاً أو ذماً، أما المدح كقوله:

سمح البديهة ليس يمسك لفظه   فكأنما ألفاظه من ماله

وأما الذمُّ، كقول أحدهم يهجو قاضيا ردّ شهادته برؤية هلال شوال:

أترى القاضيَ أعمى   أمْ تراهُ يتعامى

سرقَ العيد كأنَّ   العيدَ أموالُ اليتامى(١)

(١) البديع في نقد الشعر: ١١، وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ٩٣، والإيضاح في علوم البلاغة: ١١٢، وجواهر البلاغة للهاشمي: ١٦.

السلب والايجاب

س٣٠٤: ما المقصود بالسلب والإيجاب؟

ج: وهو أن يسلب صفة مدح أو ذم عن الجميع ليثبتها لمن قصد، فالمدح كقوله:

كل شخص لقيت فيه هنات غير سلمى فخلقها من فضائل

والذم، كقوله: لا أرى في واحد ما فيه من جمع الرذائل.

ويسمّى السلب والإيجاب: الرجوع أيضاً بمعنى العود على الكلام السابق بالنقض لنكتة، كقوله:

وما ضاع شعري عندكم حين قلته بلى وأبيكم ضاع فهو يضوع

الابداع

س٣٠٥: ما المقصود بالإبداع؟

ج: وهو أن يكون الكلام مشتملاً على جملة من المحسنات البديعية، كقوله تعالى : ﴿ **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأمر وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾[١]. قال ابن أبي الاصبع (ت ٦٥٤هـ): ان فيها عشرون ضرباً من البديع[٢]. وقيل: أنّه يوجد في هذه الآية الكريمة اثنان وعشرون نوعاً من أنواع البديع أشير إليها في المفصّلات[٣]. وكقوله:

---

(١) سورة هود: ٤٤.

(٢) ينظر: بديع القرآن: ١٨٩ ، والاتقان: ٢/ ٩٢٩ .

(٣) جواهر البلاغة احمد الهاشمي ص٣٣٤ الهامش.

فضحتَ الحيا والبحر جوداً فقد بكى الـ حَيَا منْ حياءٍ منكَ والتطَمَ البحرُ

الأسلوب الحكيم

س٣٠٦: ما المقصود بالأسلوب الحكيم؟

ج: وهو إجابة المخاطب بغير ما سأل، تنبيهاً على كون الأليق هو السؤال عمّا وقع عنه الجواب، كقوله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ**﴾(١) فإنهم لّما لم يكونوا يدركون سبب اختلاف أشكال الهلال، اجيبوا بما ينبغي السؤال عنه، وهو فائدة اختلاف الأهلّة. وكقوله:

قلت: ثقلتُ إذ أتيتُ مراراً قال: ثقّلتَ كاهلي بالأيادي

قلت: طوّلتُ، قال أوليتَ طَولاً قلت: أبرمتُ، قال: حبل ودادي

تشابه الأطراف

س٣٠٧: ما المقصود بتشابه الأطراف؟

ج: وهو أن يكون بدء الكلام وختامه متشابهين لفظاً أو معنى، وسماه ابو اسحاق الاجدب بـ (التسبيغ): فمثال الأول: وهو التشابه في اللّفظ كقوله تعالى : ﴿**وَعْدَ اللهِّ لا يُخْلِفُ اللهُّ وَعْدَهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَيوةِ الدُّنْيا**﴾(٢)،

---

(١) سورة البقرة:١٨٩.

(٢) سورة الروم:٦-٧ .

وقوله تعالى ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ**﴾(١)، وقوله تعالى ﴿ **مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ** ﴾(٢).

الثاني: وهو التشابه في المعنى كقوله:

سم زعـــاف قـولـه وفعاله   عند البصير كمثل طعم العلقم

فإن العلقم يناسب السمّ في المذاق.

العكس

س٣٠٨: ما المقصود بالعكس؟

ج: العكس لغـة: رد آخـر الشــيء عـلى اولـه. وفي الاصـطلاح: وهـو أن يكـون الكلام المشـتمل عـلى جـزئين أو أكثـر، في فقـرتين، فيقـدم مـا أخّـره في الفقـرة الأولى، ويؤخّر ما قدّمه، وهو على وجوه أهمها:

١. أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين، كقوله تعالى : ﴿ **يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ** ﴾(٣).

٢. ان يقع بين لفظين كائنين في طرفي الجملتين، كقوله تعالى : ﴿ **لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ** ﴾(٤) وكقوله:

---

(١) سورة العلق: ١-٢.

(٢) سورة النور: ٣٥.

(٣) سورة يونس:٣١.

(٤) سورة الممتحنة: ١٠.

في هواكم يا سادتي متُّ وجداً   متُّ وَجداً يا سادتي في هواكمُ.

الاطراد

س٣٠٩: ما المقصود بالاطراد؟

ج: الاطراد لغة من اطرد الماء اذا جرى من دون توقف، وفي الاصطلاح: وهو أن يأتي باسم من يقصده واسم آبائه على ترتيب تسلسلهم في الولادة بلا تكلّف في السبك، كقوله تعالى : ﴿**نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾[١]، فقد تجاوزوا جدهم الأدنى الى جدهم الأعلى لكونه المبتدأ بالملة المتبعة، وقوله تعالى :﴿ **وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ** ﴾[٢]، فقد تجاوز ترتيب أسماء الآباء في الميلاد، فقد تجاوز جدهم الأدنى الى جدهم الأعلى، وانه لم يذكرهم هنا الا لبيان ملتهم التي يتبعها، كقول ربيعة بن نصر بن قعين:

إنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَللتَ عُرُوشَهُمْ   بِعُتَيْبَةَ بنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهابِ[٣]

ومنه قوله ﷺ : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم: يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم[٤].

(١) سورة يوسف:٣٨.

(٢) سورة البقرة: ١٣٣.

(٣) ديوان الحماسة : ٣٨٤.

(٤) المجلسي: بحار الانوار١٢: ٢١٨ .

تجاهل العارف

س٣١٠: ما المقصود بتجاهل العارف؟

ج: وهو أن يرى المتكلّم نفسه جاهلاً، مع أنه عالم، وذلك لنكتة، كقول ليلى بنت طريف الشيباني ترثي أخاها الوليد ابن طريف ، وكان رأس الخوارج:

أَيَا شَجَرَ الخابورِ مالَكَ مُورِقاً كأنّك لم تحزَنْ على ابن طَرِيفِ [1]

أما إذا وقع مثل ذلك في كلام الله سبحانه، كقوله تعالى : ﴿ **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى**﴾[2]، أو في كلام أوليائه، فلا يسمّى بتجاهل العارف، بل يسمّى حينئذ: إيراد الكلام في صورة الإستفهام لغاية. و قد سمّاه صاحب المفتاح بسوق المعلوم مساق غيره لنكتة ، قال: و لا احبّ تسميته بالتّجاهل ، لوروده في كلام اللهّ تعالى[3].

تمرين

بين المحسنات المعنوية فيما يأتي:

١. ومولع بفخاخ يمدها وشباك

قالت لي العين ماذا يصيد ؟ قلت: كراك.

٢. لَئِنْ ساءَنِي أنْ نِلْتَنِي بِمَساءَةٍ لقَدْ سرني أَنِّي خطرَتُ بِبالِكِ.

٣. الدهر يصمت وهو أبلغ ناطق من موجز ندس ومن ثرثار.

---

(١) ابن نباته المصري : الديوان : ١٤٣٥.

(٢) سورة طه: ١٧.

(٣) عبد الصمد بن المعذل: الديوان : ١٠٣.

٤. وللغزالة شيء من تلفته ونورها من ضيا خديه مكتسب.

٥. ليس به عيب سوى أنه لاتقع العين على شبهه.

٦. رأى جسدي والدمع والقلب والحشا فأضنى وأفنى واستمال وتيما.

٧. آراؤه وعطاياه ونعمته وعفوه رحمة للناس كلهم .

الإجابة

١. في هذا البيت تورية في لفظ الكركي، إذ المعنى القريب له (جمع كراكي) وهو الطائر المعروف، وهو ليس بمراد، والمعنى البعيد، والمراد من الكركي هو النوم.

٢. في البيت طباق بين ساء وسر .

٣. فيه طباق بين يصمت وناطق وبين موجز وثرثار.

٤. استخدم لفظ الغزالة بمعنى الحيوان المعروف، وأعاد إليه الضمير بمعنى الشمس.

٥. تأكيد المدح بما يشبه الذم من الضرب الأول.

٦. فيه لف ونشر مرتب إذ ذكر أربعة أشياء ثم أتى بما يقابلها على الترتيب.

٧. فيه جمع إذبين اشياء وأعطاها حكما واحدا.

المحسنات اللفظية

س٣١١: ما المحسنات اللفظية؟

ج:المحسنات اللفظية كثيرة هي: الجناس، التصحيف، والازدواج، والسجع، والتشطير، والموازنة، والترصيع، والتشريع، ولزم ما لا يلزم، رد العجز على الصدر، وما لا يستحيل الانعكاس، والمواربة، وائتلاف اللفظ مع اللفظ، والتسميط، والانسجام، والاكتفاء، التطريز.

الجناس

س٣١٢: ما المقصود بالجناس؟

ج: وهو تشابه لفظين، مع اختلافهما في المعنى، وهو قسمان: أحدهما: لفظي. والآخر: معنوي.

س٣١٣: ما أقسام الجناس اللفظي؟

ج: الجناس اللفظي على أقسام:

١. **الجناس التام**: وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أمور أربعة: نوع الحروف، وعددها، وهيئتها، وترتيبها مع اختلاف المعنى، كقوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ**﴾[١]، فالمراد بالساعة الأولى: يوم القيامة، وبالساعة الثانية: جزء من الزمان.

---

(١) سورة الروم: ٥٥.

٢. **الجناس غير التام**: وهو ما اختلف اللفظان في أحد الأمور الأربعة المذكورة (النوع والعدد والهيئة والترتيب). فالإختلاف في عدد الحرف، نحو: دوام الحال محال.

فمثال نوعه: كقوله تعالى : ﴿ **ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ**﴾ (١). ومثال هيئته: نحو: الجَدّ في الجِدّ والحرمان في الكسل. مثال ترتيبه: نحو: خير الناس من فكّ كفّه وكفّ فكّه.

٣. **الجناس المطلق**: وهو توافق اللفظين في الحروف وترتيبها، بدون أن يجمعهما اشتقاق، نحو: غِفار، غفر الله لها. وإن جمعهما اشتقاق سمي جناس الإشتقاق، نحو قوله تعالى : ﴿ **لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۞ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ** ﴾(٢).

٤. **الجناس المذيّل**: وهو ما يكون الإختلاف بأكثر من حرفين في آخره، كقوله:

يمدون من أيد عواص عواصم ... تصول بأسياف قواض قواضب

٥. **الجناس المطرّف**: وهو ما يكون الإختلاف بزيادة حرفين في أوله، كقوله:

وكم غرر من برّه ولطائف ... لشكري على تلك اللطائف طائف

٦. **الجناس المضارع**: وهو ما يكون باختلاف اللفظين في حرفين، مع قرب مخرجهما، كقوله تعالى : ﴿ **وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ**﴾ (٣).

---

(١) سورة غافر: ٧٥.

(٢) سورة الكافرون: ٣.

(٣) سورة الانعام: ٢٦.

٧. **الجناس اللاحق**: وهو ما يكون باختلاف اللفظين في حرفين، مع بعد مخرجهما، كقوله تعالى: ﴿ **ويل لكلّ هُمَزةٍ لُمَزةٍ**﴾(١).

٨. **الجناس التلفّظي**: وهو ما اختلف ركناه خطاً مع اتحادهما في التلفّظ، كقوله:

أعذب خلق الله نطقاً وفماً   إن لم يكن أحق بالحُسن فمن

فالأول تنوين، والثاني نون.

٩. **الجناس المحرّف**: وهو ما اختلف اللفظان في هيئات الحروف من حيث الحركات، نحو: جُبة البُرد جُنّة البَرد. وكقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ**﴾(٢)، وبَيْنَ اسْتَوَى وَسَوَّاهُنَّ.

١٠. **الجناس المصحّف**: وهو ما اختلف اللّفظان من حيث التنقيط، بحيث لو زالت النُقَط لم يتميّز أحدهما عن الآخر، ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿ **وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا**﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۞ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ**﴾(٤)، وككتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية: (**غَـرَّكَ عِـزُّكَ فَصَـارَ قُصَارُ ذَلِكَ ذُلَّكَ فَاخْشَ فَاحِشَ فِعْلِكَ فَعَلَّكَ تُهْدَى بِهَذا**)(٥).

---

(١) سورة الهمزة: ١.

(٢) سورة البقرة: ٢٩.

(٣) سورة الكهف: ١٠٤.

(٤) سورة الشعراء: ٧٩-٨٠.

(٥) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)؛ ج٢؛ ص٤٨.

١١ . **الجناس المركّب**: وهو ما اختلف اللفظان من حيث التركيب والإفراد، كقوله:

إذا ملك لم يكن ذا هبة   فدعه فدولته ذاهبة

فالأول مركب بمعنى: صاحب هبة، والثاني: مفرد وهو اسم الفاعل:

١٢ . **الجناس الملفّق**: وهو ما كان اللّفظان كلاهما مركّباً، كقوله:

فلم تضع الأعادي قدر شأني   ولا قالوا فلان قد رشاني

الأول: مركّب من (قدر) ومن (شأني) والثاني: مركّب من (قد) ومن (رشاني).

١٣ . **جناس القلب**: وهو ما اختلف فيه اللفظان في ترتيب الحروف، نحو: رحم الله امرءاً مسك ما بين فكّيه وأطلق ما بين كفيّه.

١٤ . **الجناس المستوى**: وهو من جناس القلب، ويسمّى أيضاً: (مالا يستحيل بالإنعكاس) وهو ما لا يختلف لو قرىء من حرفه الأخير إلىٰ الأول معكوساً ومقلوباً، وانّما يحصل بعينه، نحو قوله تعالى : ﴿ **كُلٌّ فِي فَلَكٍ** ﴾ [(١)]، وقوله سبحانه: ﴿ **وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ** ﴾ [(٢)] فإنّه ينعكس بعينه، ونحو قوله:

مودّته تدوم لكلّ هولٍ   وهل كلٌ مودّته تدوم

وكذا قوله: (أرانا الإله هلالاً أناراً).

س٣١٤: ما أقسام الجناس المعنوي؟

---

(١) سورة الانبياء: ٣٣.

(٢) سورة المدثر: ٣.

ج: الجناس المعنوي قسمان:

١. **جناس الإضمار**: وهو أن يأتي بلفظ يحضر في ذهنك لفظاً آخر، واللفظ الآخر يُراد به غير معناه بدلالة السياق، كقوله:

فهو إذا رأته عين الرائي   أبــو معاذ أو أخو الخنساء

فإن المراد بأبي معاذ: (جبل) وبأخ الخنساء: (صخر) وليس بمراد، وإنما المراد: ذم المقصود بأنه كالصخر.

١. **جناس الإشارة**: وهو ما ذكر فيه أحد اللفظين وأشير للآخر بما يدلّ عليه، كقوله:

يا حمزة اسمح بوصل   وامنن علينا بقرب

في ثغرك اسمك أضحى   مصحّفاً وبقلبي[١]

أراد (الخمرة) و(الجمرة) إذ هما مصحفا حمزة.

التصحيف

س٣١٥: ما المقصود بالتصحيف؟

ج: وهو التشابه بين كلمتين أو أكثر خطّاً، والفارق النقط، كـ: التحلّي، والتخلّي، والتجلي.

الازدواج

س٣١٦: ما المقصود بالازدواج؟

ج: وهو تجانس اللفظين المجاورين، نحو: من لجّ ولج، و من جدّ وجد.

---

(١) الهاشمي: جواهر البلاغة : ١٧.

السجع

س٣١٧: ما المقصود بالسجع؟

ج: هو توافق الفاصلتين أو الفواصل في الحرف الأخير- والفاصلة في النثر كالقافية في الشعر- وموطن السجع النثر، وأحسنه ما تساوت فقراته، كقوله تعالى: ﴿ **فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ۞ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ۞ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ** ﴾[١] وإن لم تتساو فقراته فالأحسن ما طالت فقرته الثانية كقوله تعالى: ﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى** ﴾[٢] أو طالت فقرته الثالثة، نحو قوله تعالى: ﴿ **خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۞ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۞ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ** ﴾[٣] ولا يحسن العكس بأن تطول الفقرة الأولى دون الثانية، أو الثانية دون الثالثة، لأن السامع ينتظر بقيتها، فإذا انقطع كان كالمبتور.

التشطير

س٣١٨: ما المقصود بالتشطير؟

ج: وهو جعل كل من شطري البيت مسجوعاً سجعة مخالفة للسجعة الّتي في الشطر الآخر، وهذا يكون على القول بعد اختصاص السجع بالنثر، كقول أبي تمام:

---

(١) سورة الواقعة: ٢٨-٣٠.

(٢) سورة النجم: ١-٢.

(٣) سورة الحاقة: ٣٠- ٣٢.

تَدْبيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللهِ مُنْتَقِمِ   للهِ مرتقبٍ في الله مُرتغبِ[١]

فالشطر الأول سجعته مبنيّة على الميم والثاني على الباء ، أو ان يعمد الشاعر إلىٰ أبيات لغيره فيقسم البيت شطرين يضيف إلىٰ كل منهما شطرا من عنده، نحو:

(نظرة فابتسامة فسلام)   كل هذا يبذل وخناء

أمن الصون صبوة فانقياد   (فكلام فموعد فلقاء)

الترصيع

س٣١٩: ما المقصود بالترصيع؟

ج: وهو توازن الألفاظ مع توافق الاعجاز ، أو تقاربها، ومثال التوافق قوله تعالى : ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۞ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ**﴾[٢].

ومثال التقارب قوله تعالى : ﴿ **وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ۞وَهَدَيْنَاهُمَا الصراطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾[٣] .

وَكَقَوْلِ الشاعر:

فحريق جَمْرَة سَيْفه للمعتدي   ورحيق خمرة سيبه للمعتفي[٤]

---

(١) ابو تمام : الديوان : ٢٠.

(٢) سورة الانفطار:١٣.

(٣) سورة الصافات: ١١٧-١١٨.

(٤) خزانة الادب ٢: ٤٠٩.

الموازنة

س٣٢٠: ما المقصود بالموازنة؟

ج: وهي تساوي الفاصلتين في الوزن فقط لا في التقفية، كقوله تعالى: ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۞ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾(١)، فإن كلمة (مصفوفة) متفقة مع كلمة (مبثوثة) في الوزن، لا في التقفية.

التشريع

س٣٢١: ما المقصود بالتشريع؟

ج: ويسمّى (التوشيح) و(ذا القافيتين) أيضاً، وهو بناء البيت على قافيتين أو أكثر، يصح الوقوف على كلّ واحد منها، كقوله:

يا خاطِبَ الدّنيا الدّنِيّةِ إنّها   شركُ الرّدى وقَرارَةُ الأكدارِ
دارٌ متى ما أضْحكتْ في يومِها   أبْكَتْ غداً بُعْداً لها منْ دارِ(٢)

فيصح الوقوف على (الردى) و(غدا) فتنقلب الأبيات من (بحر الكامل) وتكون من (مجزوء الكامل) وتقرأ هكذا:

يا خاطِبَ الدّنيا الدّنِيـ   ـةِ إنّها شركُ الرّدى
دارٌ متى ما أضْحكت   في يومِها أبْكَتْ غدا

---

(١) سورة الغاشية: ١٥ - ١٦.

(٢) مقامات الحريري: ١٧٢.

لزوم ما يلزم

س٣٢٢: ما المقصود بلزوم ما لا يلزم؟

ج: وهو أن يجيء قبل حرف الرويّ –الحرف الصحيح الساكن ـ بحرف لا يتوقّف السجع عليه ، كقوله تعالى : ﴿ **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۞ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ** ﴾[1]. وكقول الطغرائي:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل   وحلية الفضل زانتني لدى العَطَل[2]

فالراء في الآية واللام في الشعر، حروف الروي، وقد جيء قبل الراء بالهاء وقبل اللام بالطاء، وهو غير لازم لتحقّق السجع بدون ذلك. ويسمّى الإلزام والتضمين والتشديد والإعنات أيضاً.

ردّ العجز على الصدر

س٣٢٣: ما ردّ العجز على الصدر؟

ج: وهو ان يعاد ما بدأ به الأخير، كقوله تعالى : ﴿ **وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ** ﴾[3]. وكقول المغيرة بن عبد الله (الاقيشر الاسدي):

سريعٌ إلى ابْنِ العَمِّ يَلْطِمِ وَجْهَهُ   ولَيْسَ إلى داعي النَّدَى بِسريعِ[4].

---

(١) سورة الضحى: ٩-١٠.

(٢) البيت لأبي إسماعيل الطغرائي، ينظر: جواهر الأدب ٢ : ٤٣٨.

(٣) سورة الاحزاب: ٣٧.

(٤) دلائل الاعجاز: ١٥٠.

ما لا يستحيل بالإنعكاس

س٣٢٤: ما المقصود بما لا يستحيل بالإنعكاس؟

ج: وهو: أن يقرأ عكساً كما يقرأ طرداً، ويسمّى: القلب المستوي كما مرّ في جناس القلب، مثل دام علاء العماد ، ونحو: كن كما أمكنك، فإنه إذا قرئ عكساً من الأخير إلىٰ الأول كان أيضاً: دام علاء العماد، وكن كما أمكنك ، ومن التنزيل قوله تعالى :﴿ رَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾(١).

المواربة

س٣٢٥: ما المقصود بالمواربة؟

ج: وهي أن يجعل المتكلّم كلامه على نحو يمكن تغييره بتصحيف ونحوه، كما يحكى عن أبي نؤاس أنّه كتب على باب قصر هارون العباسي البيت الآتي:

لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ   كَمَا ضَاعَ دُرٌّ عَلَى خَالِصَهْ

فلما أنكر عليه هارون ذلك، محى هلال العين، فصار البيت كالتالي:

لَقَدْ ضَاءَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ   كمـا ضاء درٌ على خالصه(٢)

ائتلاف اللّفظ مع اللّفظ

س٣٢٦: ما المقصود بائتلاف اللّفظ مع اللّفظ؟

---

(١) سورة المدثر: ٣.

(٢) خزانة الادب: ١١٣.

ج: وهو أن يؤتى في العبارة بألفاظ من واد واحد في الأنس والغرابة ونحوهما، نحو: ﴿تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾(١) جمع بين غرابة حرف القسم وبين تفتا في الاستعمال.

التسميط

س٣٢٧: ما المقصود بالتسميط؟

ج: السمط للغة : هو خيط القلادة ما دام فيه الخرز(٢)، وفي الاصطلاح : هو أن يجعل المتكلم مقاطع اجزاء البيت على سجع واحد وتخالف قافية البيت ، كقوله:

فنحن في جزل، والروم في وجل　　　والبرّ في شغل، والبحر في خجل

ومن النثر قوله تعالى : ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾(٣)، وقوله تعالى : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾(٤) إلىٰ قوله تعالى : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾(٥).

الانسجام

س٣٢٨: ما المقصود بالإنسجام؟

---

(١) سورة يوسف: ٨٥.

(٢) الجوهري: الصحاح ٣ :١١٣٤.

(٣) سورة الاسراء: ٥٥

(٤) سورة التكوير: ١.

(٥) سورة التكوير: ١٤.

ج: وهو سلامة الألفاظ والمعاني مع جزالتها وتناسبها، ويسمّى (السهولة) أيضاً ،كقوله تعالى : ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾(١)، وكقول الشاعر:

ما وهب الله لأمرئ هبة أفضلَ من عقله ومن أدبه

هما كمال الفتى فإن فقدا ففقده للحياة أليق به

الاكتفاء

س٣٢٩: ما المقصود بالإكتفاء؟

ج: وهو أن يحذف بعض الكلام ، ويستغنَى عن ذكرهِ، لدلاله العقل عليه، كقول رؤبة بن العجاج:

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلمْى وإِنِنْ كَانَ فَقَيِراً مُعْدِماً قَالَتْ وإِنْنْ (٢)

أي: وإن كان فقيراً معدماً رضيته.

التطريز

س٣٣٠: ما المقصود بالتطريز؟

---

(١) سورة الانبياء: ٣٣.

(٢) ينظر: شرح الرضي ٤: ٨٦ ، مغني اللبيب٢ : ٦٤٩ ولم ينسباه .الأصل: (وإنْ)... زيد في آخره نون ساكنة جاءت لضرورة الشعر. وتسمى هذه النون بتنوين الضرورة، كما تسمى بالتنوين الغالي؛ إما لغلوه؛ أي: زيادته، وإما لغلوه، أي: نفاسته؛ بسبب قلته ، ينظر: شرح الرضي ٤: ٨٦ ، مغني اللبيب٢ : ٦٤٩ ولم ينسباه .

ج: وهو أن يكون صدر الكلام مشتملاً على ثلاثة أسماء مختلفة المعاني، ويكون العجز صفة مكررة بلفظ واحد، كقوله:

وتَسْقيني وتَشربُ منْ رحيقِ خَليقٍ أن يُلَقّبَ بالخلوقِ
كأنَّ الكأس في يَدِهَا وفيهَا عَقيقٌ في عقيقٍ في عقيقِ (١)

الحمد لله كما يستحق أن يحمد على تمام نعمه وجزيل منه
والصلاة والسلام على اشرف خلقه
محمد ﷺ وآله

(١) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر : ٥٩، ونهاية الأرب في فنون الأدب ٢ : ٣١٠.

المصادر والمراجع

١. أساس البلاغة: لمحمود جار الله الزمخشري.

٢. اساليب البديع في القرآن الكريم: السيد جعفر باقر الحسيني.

٣. اساليب البيان في القرآن الكريم: السيد جعفر باقر الحسيني.

٤. اساليب المعاني في القرآن الكريم: السيد جعفر باقر الحسيني.

٥. اصول البيان العربي في ضوء القرآن : الدكتور: محمد حسين الصغير.

أولا: القرآن الكريم .

٦. الإيضاح: الفضل بن شاذان الازدي (ت٢٦٠هـ) قرص ليزري.

٧. بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)مؤسسة الوفاء بيروت.

٨. البحر المحيط في أصول الفقه: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر، سنة النشر ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٩. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمن حنبكة:، دار القلم ، دمشق.

١٠. البلاغة الواضحة. مصطفى أمين وعلي الجارم. طبع انتشارات سيد الشهداء، قم- ايران.

١١. البلاغة والتطبيق د:احمد مطلوب، د:حسن الصغير. مطابع وزارة التعليم العالي.

١٢. البيان والتبيين: الجاحظ، ط١- ١٣٤٥ - ١٩٢٦ م، المطبعة: المطبعة التجارية الكبرى، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد – مصر: ١٩٨.

١٣. التحرير والتنوير: ابن عاشور: محمد الطاهر:، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧ م.

ثانيا: المصادر و المراجع:

١٤. جواهر البلاغة، تأليف: احمد الهاشمي مؤسسة الصادق، طهران– ايران.

١٥. الحدائق الناضرة، للمحقق يوسف البحراني.(ت ١١٨٦هـ) نشر جماعة المدرسين إيران.

١٦. خزانة الأدب خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون،ط٤- ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة٢: ٣٤٤، وصبح الأعشى٢: ٢٧٨.

١٧. خزانة الأدب وغاية الأرب: تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري، تحقيق : عصام شعيتو، ط١- ١٩٨٧،الناشر : دار ومكتبة الهلال – بيروت.

١٨. دروس في البلاغة العربية: الازهر الزناد.

١٩. ديوان الخنساء: تماضر بنت عمرو بن الحارث: الديوان، اعتنى به وشرحه : حمدو طماس،ط٢-٢٠٠٢، دار المعرفة، بيروت– لبنان.

٢٠. ديوان حسان بن ثابت الانصاري: ط٢- ١٩٩٤، طبع ونشر : دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان.

٢١. ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدمه: مهدي محمد ناصر، ط٣-٢٠٠٢،طبع ونشر: دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان.

٢٢. ديوان: الفرزدق.

٢٣. سر صناعة الإعراب: ابن جني أبو الفتح عثمان الموصلي، ، ط١- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان .

٢٤. الشامل في علوم اللغة: تأليف: محمد سعيد، و بلال جندي. بيروت.

٢٥. شرح المعلقات السبع: الزوزني: الحسين بن أحمد بن الحسين، الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٦. شرح ديوان المتنبي: عبد الرحمن البرقوقي.

٢٧. الصحاح: الجوهري ؛ تاج اللغة وصحاح العربية. المؤلف: إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ). الناشر: دار العلم للملايين- بيروت. الطبعة: الرابعة- يناير ١٩٩٠.

٢٨. علم البديع: الدكتور بسيوني عبد الفتاح قيود.

٢٩. علم البيان: الدكتور بسيوني عبد الفتاح قيود.

٣٠. علوم البلاغة: احمد مصطفى المراغي، طبع دار الكتب العلمية.

٣١. الكافي في علوم البلاغة العربية: د: ايمن امين عبد الغني .

٣٢. كتاب الصناعتين: ابو هلال العسكري، تحقيق: على محمد البجاوي ، ومحمد ابو الفضل ابراهيم، ط- ٢٠٠٦، طبع ونشر: المكتبة العصرية، صيدا.

٣٣. كتاب العين: الفراهيدي: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، الناشر : دار ومكتبة الهلال.

٣٤. لسان العرب : ابن منظور.

٣٥. مجاز القرآن : الدكتور: محمد حسين الصغير.

٣٦. المحاسن :احمد بن محمد بن خالد البرقي(ت٢٧٤هـ) دار الكتب الإسلامية.

٣٧. مختصر البلاغة. السيد محمد الحسيني الشيرازي.

٣٨. المطول في شرح التلخيص. سعد الدين التفتازاني .(ت ٧٩٢هـ)، طبع دار الكتب العلمية.

٣٩. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، سنة النشر ١٣٦٧هـ ١٩٤٧م، الناشر عالم الكتب، بيروت .

٤٠. معجم البلاغة العربية: بدوي طبانة،ط٤-١٩٩٧. طبعة: دار ابن حزم، بيروت لبنان.

٤١. المعجم المفصل في علوم البلاغة: انعام فوال عكاوي: ط٣-٢٠٠٦، طبع ونشر: دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان.

٤٢. معجم مقاييس اللغة: ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبد السلام محمد هارون، الناشر : دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٤٣. من لا يحضره الفقيه : للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) طبع جماعة المدرسين.

٤٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام :لابن شهرآشوب .

٤٥. موسوعة النحو والصرف والإعراب: إعداد د:أميل بديع يعقوب. طبع انتشارات استقلال.

٤٦. ميزان الحكمة : محمد الري شهري. مطبعة دار الحديث. إيران.

٤٧. نهج البلاغة : الإمام علي عليه السلام: جمع الشريف الرضي :، تحقيق : شرح : الشيخ محمد عبده،ط١ - ١٤١٢هـ، المطبعة : النهضة، الناشر : دار الذخائر - قم – ايران.

المحتويات